من طرائف رحلات المحدثين:

# الحسرات فيمن رحل للسماع على محدث فوجده قد مات

بقلم
الدكتور محمد بن عزوز

مركز التراث الثقافي المغربي
الدار البيضاء

دار ابن حزم

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

ISBN 9953-81-197-0

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

**مركز التراث الثقافي المغربي**
الدار البيضاء - 52 شارع القسطلاني - الأحباس
هاتف: 442931 - 022/ فاكس: 442935 - 022
المملكة المغربية

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366
هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)
بريد إلكتروني: ibnhazim *a* cyberia.net.lb

## الإهـدَاء

إلى روح

أستاذ المحققين، الحجة المحدِّث في العصر الحديث

الشيخ عبدالفتاح أبو غدة

رحمه الله تعالى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# مقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

**أما بعد:**

فإنّ مما امتازت به أمتنا الإسلامية، تلك الرحلات الشَّاقة المُضنية في طلب العلوم الشرعية، وخاصةً ما قام به أَئِمةُ الحديث وصَيَارِفَتُه، حتى إن كان أحدهم ليرحل في الحديث الواحد. من ذلك رحلة الصحابي الجليل جابر بن عبدالله رضي الله عنه إلى عبدالله بن أُنيس، وقد ساق خبره الخطيب البغدادي في كتابه: «الرحلة في طلب الحديث» من طرق كثيرة، وروى غيره من أخبار الصحابة رضوان الله عليهم الذين رحلوا في طلب الحديث.

وللرحلة عند علماء الحديث أهداف سَنيَّة، ومقاصد جَليّة، فمن أهدافها: طلب العلو في السند، والبحث عن أحوال الرواة، والتثبُّت من الحديث دفعاً للخلل والخطأ، ومذاكرة العلماء في نقد الأحاديث وعِللها[1].

(١) انظر: بقية فوائد الرحلة عند المحدّثين في المقدمة التي كتبها الدكتور: نور الدين عتر عند تحقيقه لكتاب: «الرحلة في طلب الحديث» للخطيب البغدادي.

وقد قيل للإمام أحمد بن حنبل: أيرحلُ الرجلُ في طلب العلم؟ فقال: بلى! والله شديداً، لقد كان علقمة بن قيس النخعي، والأسود بن يزيد النخعي وهما من أهل الكوفة بالعراق ـ يبلغهما الحديث عن عمر، فلا يقنعهما حتى يخرجا إليه ـ إلى المدينة المنورة، فيسمعانه منه[1].

وقال يحيى بن معين: أربعة لا تؤنس منهم رشداً، وذكر منهم: رجلاً يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث.

وذكر الخطيب البغدادي في كتابه: «شرف أصحاب الحديث»[2] في باب: فضيلة الرحالين في طلب الحديث، قال إبراهيم بن أدهم: إن الله تعالى يدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث.

يقول العلاَّمة ابن خلدون: «إن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة: مزيد كمال في التعليم، والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم، وما يتحلون به من المذاهب والفضائل، تارةً: علماً وتعليماً ولقاءً، وتارةً: محاكاةً وتلقيناً بالمباشرة، إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين، أشد استحكاماً، وأقوى رسوخاً، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها وتفتحها»[3].

وقال الإمام الحافظ المحدّث ابن رُشيد المغربي السبتي في مدح الرحلة:

**فَغَرِّب وَلاَ تَحفِل بفُرْقةِ مَوطِنٍ تَفُز بالمُنى في كلِّ ما شِئتَ من حَاجِ**
**فَلولاَ اغتِرابُ المِسْكِ مَا حَلَّ مَفْرِقاً ولولا اغتِرابُ الدرّ ما حَلَّ في التَّاجِ**

كما جعل العلماء ـ الرحلة ـ مَنَاط الثقةِ بالعالم، فقالوا كلمتهم المشهورة: **(من لم يرحل فلا ثِقةَ بعلمه)**.

وقد لَقِي الرحَّالون في أسفارهم متاعب ومصاعب، ولاقى رشد لا

---

(١) علوم الحديث: ٢٢٣.
(٢) ص: ٥٨.
(٣) المقدمة: ٢٧٩.

تُحصى، وللحافظ المحدّث القاضي الحسن بن عبدالرحمٰن الرَّامهرمزي في كتابه: «المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي»[1] كلمة جامعة في وصف حالهم مما فيه عِبَرٌ بالغة لطلاب العلم والعلماء في زماننا هذا! فقال: «... فهم يرحلون من بلاد إلى بلاد، خائِضينَ في العلم كلَّ واد، شُعثَ الرؤوس، خُلقَانَ الثياب، خُمصَ البطون، ذُبْلَ الشِّفَاه، شُحْبَ الألوان، نُحَّلَ الأبدان، قد جعلوا لهم همّاً واحداً، ورَضُوا بالعلم دليلاً ورائداً، لا يقطعُهم عنه جوعٌ ولا ظَمَاء، ولا يُمِلُّهم منه صيفٌ ولا شتَاء.

مَائِزين الأثر: صحيحَه من سقيمِه، وقويَّه من ضعيفِه، بألبابٍ حازمة، وآراءٍ ثاقِبة، وقلوبٍ للحق واعِية، فأَمِنتَ تَمويهَ المُمَوِّهين، واختراعَ المُلحدين، وافتراءَ الكاذبين.

فلو رأيتَهم في ليلهم، وقد انتصَبُوا النسخ ما سَمِعوا، وتَصحِيحَ ما جَمعُوا، هاجرين الفَرْشَ الوَطِيّ، والمضْجَعَ الشَّهِيّ، غَشِيَهُم النُّعَاسُ فأنامَهم، وتساقطَتْ من أكُفِّهم أقلامُهم، فانتبهوا مذعورين! قد أوجَعَ الكَدُّ أصلابَهم، وتَيَّه السَّهَرُ ألبَابَهُم، فتمطَّوا ليُريحوا الأبدان، وتحوَّلوا - عن مرقدهم - ليَفْقِدُوا النومَ من مكان إلى مكان، ودَلَكُوا بأيديهم عيونَهم، ثم عادوا إلى الكتابة حِرصاً عليها، ومَيْلاً بأهوائِهم إليها، لَعَلِمتَ أنهم حُرَّاسُ الإسلام، وخُزَّانُ المَلِك العَلاَّم.

فإذا قضوا من بعض ما راموا أوطارَهم، انصرفوا قاصدين ديارَهم، فلزموا المساجدَ، وعَمَّروا المشَاهِدَ، لابِسينَ ثوبَ الخضوع، مُسالمين ومُسَلَّمين، يمشون على الأرض هَوْناً، لا يُؤذُون جاراً، ولا يُقارِفُون عاراً، حتى إذا زاغَ زائغ، أو مَرَقَ في الدين مَارِق، خرجوا خُروجَ الأُسْدِ من الآجام، يُنَاضلونَ عن معالم الإسلام».

وكثيراً ما كان أحدهم يصطحب ابنه معه، ليحضره مجالس العلماء، ويسمّعه منهم، من ذلك ما ذكره الحافظ الذهبي في ترجمة الإمام أبي

---

(١) ص: ٢٢٠، ٢٢١.

الوَقْت السِّجْزِي[1]: «قال يوسف بن أحمد الشيرازي تلميذه في كتابه: «أربعين البلدان»: لما رحلت إلى شيخنا رحْلَةِ الدنيا، ومُسنِد العصر أبي الوقت، قدَّر الله لي الوصولَ إليه في آخر بلاد كِرْمان، فسلَّمتُ عليه، وقبَّلتُه، وجلستُ بين يديه، فقال لي: ما أقدمَك هذه البلاد؟ قلت: كان قصدي إليك، ومُعَوَّلي بعد الله عليك، وقد كتبتُ مَا وَقَعَ إليَّ من حديثك بقلمي، **وسعيتُ إليك بقَدَمي، لأُدرِكَ بركةَ أنفاسِك، وأحظى بعلوّ إسنادِك**.

فقال: وفَّقك الله وإيّانا لمرضاته، وجعل سَعْيَنا له، وقَصْدَنا إليه، لو كنتَ عرفتني حق معرفتي، لما سَلَّمتَ عليَّ، ولا جَلَستَ بين يدَيَّ، ثم بكى بكاءً طويلاً، وأبكى من حضره، ثم قال: اللَّهم استُرنا بسترك الجميل، واجعل تحت السِّتر ما ترضى به عَنَّا.

يا ولدي، تعلَمُ أني رحلتُ أيضاً لسماع «الصحيح» ماشياً مع والدي، من هَرَاة إلى الداوودي ببُوشَنْج، ولي من العُمُر دون عشْر سنين، فكان والدي يضَعُ على يَدَيَّ حَجَرين، ويقول: احملهُما، فكنتُ من خوفه أحفَظُهما بيدَيَّ، وأمشي وهو يتأملني، فإذا رآني قد عييتُ أمرني أن أُلقي حجراً واحداً، فأُلقي، ويَخِفُّ عني، فأمشي إلى أن يتبيَّن له تعبي، فيقول لي: هل عييتَ؟ فأخافُه وأقول: لا، فيقول: لِمَ تُقصِّر في المشي؟ فأُسرعُ بين يديه ساعةً، ثم أعجِزُ، فيأخذُ الحجَرَ الآخَرَ فيُلقيه، فأمشي حتى أعطب، فحينئذ كان يأخذُني ويحمِلُني[2].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣٠٣/٢٠.

(٢) علّق الشيخ عبدالفتاح أبو غدة ـ رحمه الله تعالى ـ بعد أن ذكر هذا الخبر في كتابه: «صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل» ص: ٧٧، فقال: «قال عبدالفتاح ـ غفر الله له، وأحسن عمله، وختم له بالصالحات أجله ـ: ما هذا الاشتغال بحب الحديث، وطلبه والرغبة في تحصيله، وإسماعه للطفل في سبع سنين؟! وما هذه الحيلة النادرة، والوسيلة العجيبة تحميله الحجرين ثم إنزالهما عنه واحداً بعد واحد، في تهوين المشقة عليه، وتنشيط العزم منه، وشد نفسه به، على السير وقطع المسافات الطويلة؟! وَهَمُّ أمثاله التعب في تحصيل مسموعاته في الحلاوة والسُّكرات!!».

وكنا نلتقي جماعة الفلاحين وغيرَهم، فيقولون: يا شيخ عيسى، ادفع إلينا هذا الطفلَ نركِبُه وإيّاك إلى بُوشَنْج، فيقول والدي: **معاذ الله أن نَرْكَبَ في طلب أحاديث رسول الله ﷺ، بل نمشي، وإذا عجَزَ أركبتُه على رأسي إجلالاً لحديث رسول الله ورجاءَ ثوابه**، فكان ثَمرةُ ذلك من حُسنِ نيّتِه أني انتفعتُ بسماع هذا الكتاب وغيره، ولم يبقَ من أقراني أحَدٌ سِوَاي، حتى صارت الوفود ترحَلُ إليَّ من الأمصار.

ثم أشار إلى صاحبنا عبدالباقي بن عبدالجبار الهروي أن يُقَدِّمَ لي حَلواء، فقلت: يا سيدي، قراءتي لجزء أبي الجهم أحبُّ إليَّ من أكل الحلواء، فتبسَّم، وقال: إذا دخل الطعام، خرج الكلام، وقدَّم لنا صَحْناً فيه حلواء الفانيذ، فأكلنا، وأخرجت الجزء، وسألته إحضارَ الأصل فأحضره، فقرأت الجزء، وسُررتُ به، ويسَّر الله سماع «الصحيح» وغيره مراراً، ولم أزل في صحبته وخدمته إلى أن توفي ببغداد في ليلة الثلاثاء سادس ذي القعدة سنة **٥٥٣**هـ».

## سبب تأليف الكتاب وعملي فيه:

لقد كانت نواة هذا التأليف، قصة طريفة قرأتها في كتاب: «التوابين» للإمام موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، وهي قصة مُشوِّقة تحكي توبة الإمام عبدالله بن مسلمة القعنبي المتوفى سنة **٢٢١**هـ، فقد كان في شبابه مُسرفاً على نفسه، معرضاً عن ربه، يشرب النبيذ، ويصحب الأحداث، فدعاهم يوماً وقد قعد على الباب ينتظرهم، فمرَّ شعبة على حماره، والناس خلفه يهرعون، فقال: من هذا؟ قيل: شعبة، قال: وأيش شعبة؟ قالوا: مُحدِّث، فقام إليه وعليه إزار أحمر، فقال له: حدّثني، فقال له: ما أنت من أصحاب الحديث، فأحدّثك، فأشهر سكينه وقال: تحدّثني أو أجرحك؟ فحدّثه شعبة بحديث أبي مسعود البدري، قال رسول الله ﷺ: «**إن أول ما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت**».

فرمى سكينه، ورجع إلى منزله، فقام إلى جميع ما كان عنده من

الشراب، فهراقه، وقال لأمه: الساعة أصحابي يجيؤون فأدخليهم وقدّمي الطعام إليهم، فإذا أكلوا فخبّريهم بما صنعت بالشراب حتى ينصرفوا[1].

ثم رحل إلى البصرة للسماع من شعبة، فلما دخلها وجده قد مات.

فرحل إلى المدينة المنورة ولزم الإمام مالك، وصار من أثبت رواة الموطأ.

وهكذا ما إن طرقت سمعه هذه الكلمات النبوية، حتى سرت منها شعلة إلى قلبه، فأضاء مصباحه المنطفىء، وأوقد ناره الخامدة، وتحرر في تلك الساعة من رعونات نفسه، وتساقطت منه الأغشية التي غلفته بالأهواء والشهوات، وبعد أن كان شاباً تائهاً، شارداً عن صراط الله وهديه، أصبح ربانياً، عابداً، عالماً، زاهداً، مُقبلاً على الله بكل كيانه، حتى قيل فيه: كان إذا رؤي ذُكر الله، وعندما قدم إلى المدينة من سفر، قال مالك لأصحابه: قوموا بنا إلى خير أهل الأرض.

كم تركت قراءة هذه القصة من أثرٍ عميق في نفسي؟ فرفعت من همتي، وشحذت من عزيمتي، وعلمت أن الحياة لها قواطعها، وللتأخير آفات، فقد يعرض لطالب العلم عارض أو مانع يمنعه من التحصيل والطلب فعليه أن يبتعد عن الأمل والتمهل في تقييد العلم والفوائد، وخوف المباغتة من قواطع الحياة، وأن لا يصبو إلى الراحة والكسل، ويزهد في الفضائل والمقام الجَلَل.

وتيسَّر لي بعون الله سبحانه أن أجمع أثناء مطالعاتي ومراجعاتي في كتب التراجم والسير أخبار هؤلاء الرحالة من أئمة الحديث الذين رحلوا للسماع على شيوخ كبار فصادف دخولهم إلى بلدانهم موتهم فحضروا جنازتهم، وفاتهم السماع عليهم، فكانت حسرات بالنسبة لهم، عبَّروا عنها إما: بحزنهم وبكائهم، أو استرجاعهم، ومنهم من كان يخرق ثوبه، أو

---

(١) انظر: بقية هذا الخبر في هذا الكتاب.

يلطم رأسه، أو يصرخ ويصيح، أو يضرب يداً على أخرى أو يضع التراب على رأسه.

وقد صاحبتهم هذه الحسرات إلى القبور! كما قيل:

**ولم يتَّفِق حتى مضى لسبيله وكم حسرات في بُطُون المقابر!**

ولم أقف على من جمع فيهم تأليفاً، كما جرت عادة أصحاب التراجم من تأليف كتب في صنف من العلماء وغيرهم يجمعهم وصف خلقي، أو علمي، أو مكاني أو غير ذلك.

وقد اهتم حافظ المشرق الخطيب البغدادي بتدوين بعض أخبارهم دون أن يُفردهم في كتاب مستقل، وذلك في خاتمة كتابه: «الرحلة في طلب الحديث»، فقال: (**ذِكر من رحل إلى شيخ يبتغي علو إسناده، فمات قبل ظفر الطالب منه ببلوغ مراده**)[1].

وبلغ عددهم (١٤) محدّثاً، وبلغ عددهم في هذا التأليف المتواضع (٣٩) محدّثاً.

وأوردت تراجمهم على ترتيب السنين والوفيات، وهو النهج التاريخي الأفضل، بدءاً من عصر الصحابة رضوان الله عليهم إلى خاتمة المحدّثين الحافظ ابن حجر.

وضبطت بالشكل أسماء بعض الأعلام والبلدان والأماكن، ليستمر ذهن القارىء في قراءة الخبر دون تلكؤ في فهمه، أو خطأ في لفظه.

وأردت من هذا التأليف أن يطّلع جيلنا المعاصر على ما كان عليه سلف هذه الأمة من شدة حرصهم على سماع السُّنة النبوية المطهرة، وقوة المسارعة والاستباق إلى الاستفادة، قال الإمام النووي ـ رحمه الله تعالى ـ في المقدمة الحافلة لكتابه: «المجموع»[2] في باب: آداب المتعلم: «ومن آدابه: أن تكون همته عالية، فلا يرضى باليسير مع إمكان الكثير، **وأن لا**

---

(١) ص: ١٦٦.

(٢) ٦٨/١.

**يُسوِّف في اشتغاله، ولا يؤخر تحصيل فائدة وإن قلَّت إذا تمكَّن منها، وإن أمِنَ حصولها بعد ساعة، لأن للتأخير آفات. . .»**.

وقال الإمام ابن جماعة في كتابه: «تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم»[1]، وهو يتحدّث عن آداب المتعلم في نفسه: «الثالث: أن يُبادر شبَابَه وأوقاتَ عمُره إلى التحصيل، **ولا يغترَّ بخُدع التسويف والتأميل**. فإن كل ساعة تمضي من عُمُره لا بدَل لها ولا عِوض عنها، ويقطعَ ما يقدر عليه من العلائق الشاغلة، والعوائق المانعة عن تمام الطلب، وبذل الاجتهاد، وقوة الجد في التحصيل، فإنها كقواطع الطريق».

كما أردت من جمع هذه الصفحات، أن يدرك شبابنا اليوم، غلاء السُّنة النبوية الشريفة عند الآباء والأجداد، وشدة تعلقهم بها، وليعلموا الفرق بين الدراسة التي أثمرتها هذه الرحلات وبين دراسة طلاب جامعاتنا اليوم، يقول الشيخ عبدالفتاح أبو غدة ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه النافع البديع: «صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل»[2] موازناً بين الطلاب الراحلين لتحصيل العلم قديماً وبين طلاب جامعاتنا: «فوازن ـ رعاك الله ـ بين الدراسة التي أثمرتها هذه الرحلات التي عركت الطلاب الراحلين عركاً طويلاً، وبين دراسة طلاب جامعاتنا اليوم! يدرسون فيها أربع سنوات، وأغلبهم يدرسون دراسة صحفية فردية، لا حضور ولا سماع، ولا مناقشة ولا اقتناع، ولا تطاعم في الأخلاق ولا تأسي، ولا تصحيح لأخطائهم، ولا تصويب، ولا تشذيب لمسالكهم، ويتسقطون المباحث المظنونة السؤال من مقرراتهم المختصرة، ثم يسعون إلى تلخيص تلك المقررات، ثم يسعون إلى إسقاط البحوث غير الهامة من المقروءات بتلطفهم، وتملقهم لبعض الأساتذة، فيجدون لدى بعضهم ما يسرهم، وإن كان يضرهم، وبذلك يفرحون!».

---

(١) ص: ٧٠.

(٢) ص: ١٠٩.

وليعلموا أيضاً أن علماء السلف رضي الله عنهم كانوا يبتغون برحلاتهم وجه الله سبحانه، ووصل السند برسول الله ﷺ.

وختاماً... أتوجه بالشكر الجزيل لأسرة دار: **ابن حزم** في بيروت ممثلة بشخص مديرها السيد الفاضل والناشر الحصيف: **أحمد قصيباتي**.

وأرجو ممن انتفع بهذا الكتاب أن تنالني منه دعوة صالحة.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً.

وكتبه محمد بن عزوز
مدينة سلا المحروسة
١ جمادى الثانية ١٤٢٦هـ

# ١ ـ الصُّنَابِحي

## رحل إلى النبيّ ﷺ فلما وصل الجُحفة، لَقِيَه الخبرُ بوفاته

أبو عبدالله عبدالرحمٰن بن عُسَيْلة المُرَادِيّ ثم الصُّنابحي، نزيل دمشق.

حدَّث عن أبي بكر الصِّديق، ومعاذ، وبلال، وشدَّاد بن أوس، وطائفة.

**روى عنه**: مَرْثَد اليَزَنيّ، وعديُّ بن عدي، وعطاء بن يسار، ومكحول، وأبو عبدالرحمٰن الحُبُلي، وعدة.

قال ابن معين: بقي إلى زمن عبدالملك، وكان يجلس معه على السرير، روى عن أبي بكر، قال: وعبدالله الصنابحي يشبه أن يكون له صحبة.

وقال ابن المديني: الذي روى عنه قيس بن أبي حازم في الحوض هو الصُّنابح بن الأعْسر الأَحْمَسي، له صحبة.

وقال ابن سعد: كان عبدالرحمٰن الصنابحي ثقة قليل الحديث.

وقال غيره: له أحاديث يرسلها، وبعضهم يَهِم فيه فيقول: عبدالله الصنابحي، وبعضهم يقول: أبو عبدالرحمٰن الصنابحي[1].

قال رجاء بن حيوة عن محمود بن الربيع: كنت عند عبادة بن

---

(١) طبقات ابن سعد: ٤٤٣/٧، الاستيعاب: ٨٤١، أسد الغابة ٤٠٥/٣، الإصابة ٩٧٣.

الصامت، فأقبل الصنابحي، فقال عبادة: من سرَّه أن ينظر إلى رجل كأنما رُقِي به فوق سبع سماوات فعمِل على ما رأى، فلينظر إلى هذا.

ذكره حافظ المشرق الخطيب البغدادي في كتابه: «الرحلة في طلب الحديث»[1] باب: ذكر من رحل إلى شيخ يبتغي علوّ إسناده، فمات قبل ظفر الطالب منه ببلوغ مراده.

فقال: أخبرنا محمد بن الحسين القطان، أنبا عبدالله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبدالله بن مسلمة، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن الصنابحي أنه قيل له:

متى هاجرت؟

قال: متوفى النبيّ ﷺ، لقيني رجل عند الجُحفة، فقلت: الخبر يا عبدالله؟

فقال: إي والله لخبر طويل أو جليل: **دفنا رسول الله ﷺ أول من أمس**.

قال الخطيب البغدادي: أخبرنا عبدالله بن أحمد بن علي السوذرجاني، أنبا أبو بكر بن المقري، ثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر، ثنا أبو جعفر عمرو بن علي، ثنا عبدالله بن نُمير، ثنا محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبدالله، عن عبدالرحمٰن بن عُسيلة الصنابحي، قال: «**وفدت إلى رسول الله ﷺ فقُبِضَ وأنا بالجُحفة**».

وفي رواية قال: «**ما فاتني النبيّ ﷺ إلا بخمس ليالٍ قُبض وأنا بالجُحفة**»[2].

---

(١) ص: ١٦٦.

(٢) المعرفة والتاريخ: ٣١٤/٢.

## ٢ ـ زيد بن وهب الجُهني (ت٩٦هـ)

### رحل إلى رسول اللَّه ﷺ، فقُبض وهو في الطريق

زيد بن وهب الجُهَنِيّ، أبو سليمان الكوفي[١].

**روى عن**: البراء بن عازب، وثابت بن وديعة الأنصاري، وجرير بن عبدالله البجلي، وحذيفة بن اليمان، وزيد بن أرقم، وعبدالله بن عُكيم، وعبدالله بن مسعود، وعبدالرحمٰن بن حسنة، وعثمان بن عفان، وعطية بن عامر، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وأبي الدرداء، وأبي ذر الغفاري، وأبي موسى الأشعري.

**روى عنه**: إسماعيل بن أبي خالد، وأبو المقدام ثابت بن هرمز الحداد، والحارث بن حصيرة، وحبيب بن أبي ثابت.. وغيرهم.

قال زهير عن الأعمش: إذا حدّثك زيد بن وهب عن أحد، فكأنك سمعته من الذي حدّثك عنه[٢].

وقال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: ثقة[٣].

---

(١) تاريخ يحيى برواية الدوري: ١٤٨/٢، طبقات خليفة: ١٥٨، علل أحمد: ٢٨٨، الاستيعاب: ٥٥٩/٢، تذكرة الحفاظ: ٦٦/١، الإصابة: ١ ٥٨٣.

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٦٧٦.

(٣) الجرح والتعديل: ٣/ الترجمة: ٢٦٠٠.

وقال عبدالرحمٰن بن يوسف بن خِراش: كوفي، ثقة، دخل الشام، وروايته عن أبي ذر صحيحة[1].

وقال محمد بن سعد: توفي في ولاية الحجاج بعد الجماجم[2].

وقال أبو بكر بن منجويه: مات سنة ست وتسعين[3].

روى له الجماعة.

ومن عيون حديثه: عن زيد بن وهب، عن عبدالله بن مسعود، قال: حدّثنا رسول الله ﷺ ـ وهو الصادق المصدوق ـ: «**إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله مَلكاً فيؤمر بأربع كلمات، يقال له: اكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أم سعيد** ـ زاد أبو ذر في حديثه: **ثم ينفخ فيه الروح** ـ **فإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذِراع، فيسبق عليه الكتاب فيُختم له بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع، فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها**»[4].

قال الخطيب البغدادي: ثنا عمرو بن علي، قال: سمعت ابن داود يقول: أنبا يحيى بن مسلم أخو الضحاك، عن زيد بن وهب قال: «**رحلت إلى رسول الله ﷺ فقُبضَ وأنا في الطريق**»[5].

(١) تهذيب الكمال: ١١٣/١٠.
(٢) الطبقات: ١٠٣/٦.
(٣) الثقات لابن حبان: ١٤٧/١.
(٤) متفق عليه.
(٥) الرحلة في طلب الحديث: ١٦٧.

## ٣ ـ الأوزاعي (ت١٥٧هـ)

### رحل إلى الحسن البصري فوجده قد مات

عبدالرحمٰن بن عمرو بن يُحْمَد، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، أبو عمرو الأوزاعي[١].

كان يسكن بمحلة الأوزاع، وهي العُقَيْبة الصغيرة، ظاهر باب الفراديس بدمشق، ثم تحول إلى بيروت مرابطاً بها إلى أن مات.

قال الأوزاعي: مات أبي وأنا صغير، فذهبت ألعب مع الغِلمان، فمرَّ بنا فلان ـ وذكر شيخاً جليلاً من العرب ـ ففرَّ الصبيان حين رأوه، وثبتُّ أنا، فقال: ابن من أنت؟ فأخبرته، فقال: يا ابن أخي! يرحم الله أباك، فذهب بي إلى بيته، فكنت معه حتى بلغت، فألحقني في الديوان، وضرب علينا بعثاً إلى اليمامة، فلما قدمناها، ودخلنا مسجد الجامع، وخرجنا، قال لي رجل من أصحابنا: رأيت يحيى بن أبي كثير معجباً بك، يقول: ما رأيت في هذا البعث أهدى من هذا الشاب! قال: فجالسته فكتبت عنه أربعة عشر كتاباً، أو ثلاثة عشر، فاحترق كلُّه.

قال العباس بن الوليد: فما رأيت أبي يتعجب من شيء في الدنيا، تعجبه من الأوزاعي، فكان يقول: سبحانك تفعل ما تشاء! كان الأوزاعي يتيماً فقيراً في حجر أمه، تنقله من بلد إلى بلد، وقد جرى حكمك فيه أن

(١) تذكرة الحفاظ: ١/١٧٨، تاريخ الإسلام: ٦/٢٢٥، طبقات الحفاظ ٧٩.

بلغته حيث رأيته، يا بني! **عجزت الملوكُ أن تؤدب أنفسها وأولادها أدب الأوزاعي في نفسه**، ما سمعت منه كلمةً قط فاضلة إلا احتاج مستمعها إلى إثباتها عنه، ولا رأيته ضاحكاً قط، حتى يقهقه، ولقد كان إذا أخذ في ذكر المعاد، أقول في نفسي: أتُرى في المجلس قلب لم يبك[1]؟!

قال الخُرَيبي: كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه.

وعن نُعيم بن حماد، عن ابن المبارك قال: لو قيل لي: اختر لهذه الأمة، لاخترت سفيان الثوري والأوزاعي، ولو قيل لي: اختر أحدهما، لاخترت الأوزاعي، لأنه أرفق الرجلين.

وقال عبدالرحمٰن بن مهدي: إنما الناس في زمانهم أربعة: حماد بن زيد بالبصرة، والثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام.

وكان الأوزاعي يقول: كان هذا العلمُ كريماً، يتلاقاه الرجال بينهم فلما دخل في الكُتُب، دخل فيه غير أهله.

علَّق الحافظ الذهبي على قوله: «ولا ريب أن الأخذ من الصُّحف وبالإجازة يقع فيه خَلَلٌ، ولا سيّما في ذلك العصر، حيث لم يكن بعدُ نَقْط ولا شكل، فتتصحف الكلمة بما يُحيل المعنى، ولا يقع مثل ذلك في الأخذ من أفواه الرجال، وكذلك التحديث من الحفظ يقع فيه الوهم، بخلاف الرواية من كتاب مُحرَّر»[2].

قال إسحاق بن راهَوَيْه: إذا اجتمع الثوري والأوزاعي ومالك على أمر فهو سُنَّة.

عقَّب الحافظ الذهبي على قوله، فقال: «قلت: بل السُّنّة ما سَنَّه النبيّ ﷺ، والخلفاء الراشدون من بعده، والإجماع هو ما أجمعت عليه علماء الأمة قديماً وحديثاً إجماعاً ظنياً أو سكوتياً، فمن شذَّ عن هذا

---

(١) المعرفة والتاريخ: ٢/٣٩٠.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٧/١١٠.

الإجماع من التابعين أو تابعيهم لقول باجتهاده احتُمل له، فأما من خالف الثلاثة المذكورين من كبار الأئمة، فلا يسمى مخالفاً للإجماع، ولا للسُّنّة، وإنما مراد إسحاق: أنهم إذا اجتمعوا على مسألة فهو حقٌّ غالباً كما نقول اليوم: لا يكاد يوجد الحق فيما اتفق أئمة الاجتهاد الأربعة على خلافه، مع اعترافنا بأن اتفاقهم على مسألة لا يكون إجماع الأمة، ونهاب أن نجزم في مسألة اتفقوا عليها بأن الحقَّ في خلافها»[1].

عن أبي صالح كاتب الليث[2]: عن الهِقْل بن زياد، عن الأوزاعي: أنه وعظ فقال في موعظته: أيّها الناس! تقوَّوا بهذه النعم التي أصبحتم فيها على الهرب من نار الله الموقدة، التي تطلع على الأفئدة، فإنكم في دارٍ، الثواء فيها قليل، وأنتم مرتَحِلون وخلائف بعد القرون، الذين استقالوا من الدنيا زهرتَها، كانوا أطولَ منكم أعماراً، وأجدَّ أجساماً، وأعظم آثاراً، فجددوا الجبال، وجابوا الصخور، ونقبوا في البلاد، مؤيدين ببطش شديد، وأجسام كالعماد، فما لبثت الأيام والليالي أن طوت مُدَّتَهم، وعَفَّت آثارهم، وأخوت منازلهم، وأنست ذكرهم، فما تُحِسُّ منهم من أحد، ولا تسمع لهم رِكزاً، كانوا بلهو الأمل آمنين، ولميقات يوم غافلين، ولصباح قوم نادمين، ثم إنكم قد علمتم ما نزل بساحتهم بياتاً من عقوبة الله، فأصبح كثير منهم في ديارهم جاثمين، وأصبح الباقون ينظرون في آثار نِقَمِه وزوال نِعمه، ومساكن خاوية، فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم، وعبرة لمن يخشى، وأصبحتم في أجل منقوص، ودنيا مقبوضة، في زمان قد ولَّى عفوه، وذهب رخاؤه، فلم يبق منه إلا حُمَةُ شرٍ، وصُبَابة كَدَرٍ، وأهاويلُ غِيَرٍ، وأَرسَال فِتَن، ورُذالة خلف».

روى محمد بن كثير عن الأوزاعي قال: **خرجتُ أريد الحسن ومحمداً، فوجدتُ الحسن قد مات، ووجدتُ ابن سيرين مريضاً**[3].

---

(١) المصدر نفسه: ١١٦/٧، ١١٧.

(٢) المصدر نفسه: ١١٧/٧، ١١٨.

(٣) الرحلة في طلب الحديث: ١٦٨.

وفي رواية[1] أن الأوزاعي خرج في بعث اليمامة، فأتى مسجدها، فصلَّى، وكان يحيى بن أبي كثير قريباً منه، فجعل ينظر إلى صلاته، فأعجبته ثم إنه جلس إليه، وسأله عن بلده، وغير ذلك. فترك الأوزاعي الديوان، وأقام عنده مدة يكتبُ عنه، فقال له: ينبغي لك أن تبادر البصرة لعلك تُدرك الحسن وابن سيرين، فتأخذ عنهما فانطلق إليهما، **فوجد الحسن قد مات**، وابن سيرين حي، فدخل عليه وعاده، ومكث أياماً ومات، ولم يسمع منه، قال: كان به البطن[2].

(١) سير أعلام النبلاء: ٧/١١١.

(٢) هو: داء البطن.

## ٤ ـ حماد بن سلمة (ت١٦٧هـ)

### قدم مكة في رمضان وعطاء بن أبي رباح حي، فدخل عليه بعد الإفطار فوجده قد مات

الإمام القدوة، شيخ الإسلام[١].

سمِع مِن ابن أبي مُليكة ـ وهو أكبر شيخ له ـ وأنس بن سيرين، وثابت البناني، وعمَّار بن أبي عمَّار، وعبدالله بن كثير الدَّاري، وغيرهم.

حدَّث عنه ابن جُريج، وابن المبارك، ويحيى القطان، والقعنبي وخلق كثير.

قال حجَّاج بن منهال: حدّثنا حمَّاد بن سلمة، وكان من أئمة الدين.

وقال علي بن المديني: «هو عندي حجة في الرجال، وهو أعلم الناس بثابت البُناني، وعمَّار بن أبي عمَّار، ومن تكلم في حمَّاد فاتهموه في الدين».

علَّق الذهبي على قوله، فقال: «قلت: كان بحراً من بحور العلم، وله أوهام في سعة ما روى، وهو صدوق حجة، إن شاء الله. وليس هو في

---

(١) طبقات خليفة: ٢٢٣، المعرفة والتاريخ: ١٩٣/٢، مشاهير علماء الأمصار: ١٥٧، حلية الأولياء: ٢٤٩/٦، تذكرة الحفاظ: ٢٠٢/١.

الإتقان كحماد بن زيد، وتحايد[1] البخاري إخراجَ حديثه، إلا حديثاً خرَّجه في الرقاق، فقال: قال لي أبو الوليد: حدّثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن أُبَي. ولم ينحط حديثه عن رتبة الحسن، ومسلم روى له في الأصول عن ثابت، وحُميد لكونه خبيراً بهما[2].

قال شهاب بن مُعمَّر البلخي: كان حماد بن سلمة يُعد من الأبدال[3].

قال الذهبي: وكان مع إمامته في الحديث، إماماً كبيراً في العربية فقيهاً فصيحاً، رأساً في السُّنة، صاحب تصانيف[4].

وقال عبدالرحمٰن بن مهدي: لو قيل لحماد بن سلمة: إنك تموت غداً، ما قدر أن يزيد في العمل شيئاً.

كانت أوقاته معمورة بالتعبد والأوراد.

عن إسحاق بن الطَّبَّاع سمعت حماد بن سلمة يقول: من طلب الحديث لغير الله تعالى مُكِر به[5].

وروى إسحاق بن الجراح عن محمد بن الحجاج قال: كان رجل يسمع معنا عند حماد بن سلمة، فركب إلى الصين، فلما رجع، أهدى إلى حماد هدية، فقال له حماد: إن قبلتها لم أحدّثك بحديث، وإن لم أقبلها، حدّثتك. قال: لا تقبلها وحدّثني.

وقال الإمام أحمد بن حنبل: إذا رأيت الرجل يغمز حماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام، فإنه كان شديداً على المبتدعة.

ذكر الخطيب البغدادي بسنده إلى حماد بن سلمة قال: قدمت مكة وعطاء بن أبي رباح حي، قال: فقلت: «**إذا أنا أفطرت دخلت عليه، قال:**

---

(١) وقد ردّ عليه ابن حبان ردّاً قوياً محكماً في مقدمة: «صحيحه» ص: ١١٤ ـ ١١٧.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٤٤٦/٧.

(٣) هم: قوم من عباد الله الصالحين لا يحصرهم عدّ، يهتدون بكتاب الله، وسنّة رسول الله، ويتصفون بحسن الخلق، وصدق الورع، وحسن النيّة، وسلامة الصدر، يستجيب الله دعاءهم، ولا يخيب رجاءهم، ورد في حقهم أحاديث عن النبيّ ﷺ أوردها السخاوي في: «المقاصد الحسنة»: ٨ ـ ١٠.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٤٤٧/٧.

(٥) الحلية: ٢٥١/٦.

**فمات في رمضان**، وكان بن أبي ليلى يدخل عليه»، فقال لي عمارة بن ميمون: «الزم قيس بن سعد فإنه أفقه من عطاء»[1].

أما عطاء بن أبي رباح[2] الذي رحل إليه حماد بن سلمة فوجده قد مات، هو: شيخ الإسلام، مفتي الحرم، حدَّث عن عائشة، وأم سلمة، وأم هانىء، وأبي هريرة، وابن عباس، وحكيم بن حزام، ورافع بن خديج، وزيد بن أرقم، وعدة من الصحابة رضي الله عنهم.

حدَّث عنه مجاهد بن جبر، وأبو إسحاق السبيعي، وعمرو بن دينار، والزهري، وقتادة، ومالك بن دينار، وغيرهم.

قال قتادة: إذا اجتمع لي أربعة، لم ألتفت إلى غيرهم، ولم أُبال من خالفهم: الحسن، وابن المسيب، وإبراهيم، وعطاء، هؤلاء أئمة الأمصار.

قال الأصمعي: «دخل عطاء بن أبي رباح على عبدالملك، وهو جالس على السرير، وحوله الأشراف، وذلك بمكة في وقت حجه في خلافته، فلما بَصُرَ به عبدالملك، قام إليه فسلَّم عليه، وأجلسه معه على السرير، وقعد بين يديه، وقال: يا أبا محمد، حاجتك؟ قال: يا أمير المؤمنين! اتقِ الله في حرم الله وحَرَم رسوله، فتعاهد بالعمارة، واتقِ الله في أولاد المهاجرين والأنصار، فإنك بهم جلست هذا المجلس، واتقِ الله في أهل الثغور، فإنهم حصن المسلمين، وتفقد أمور المسلمين، فإنك وحدك المسؤول عنهم، واتقِ الله فيمن على بابك، فلا تغفل عنهم، ولا تُغلق دونهم بابَك، فقال له: أفعل، ثم نهض وقام، فقبض عليه عبدالملك وقال: يا أبا محمد! إنما سألتنا حوائج غيرك، وقد قضيناها، فما حاجتك؟ قال: ما لي إلى مخلوق حاجة، ثم خرج. فقال عبدالملك: هذا وأبيك الشرف، هذا وأبيك السؤدد»[3].

---

(١) الرحلة في طلب الحديث: ١٧١.

(٢) طبقات ابن سعد: ٤٦٧/٥، تاريخ البخاري: ٤٦٣/٦، نكت الهميان ١٩٩، العقد الثمين: ٨٤/٦.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٨٤/٥.

## ٥ ـ عبدالله بن وهب (ت١٩٧هـ)

### قدِم إلى منزل هشام بن عروة فقالوا له: قد نام، فقال: أحجُّ وأرجع، فلما رجع وجده قد مات

الإمام شيخ الإسلام، عبدالله بن وهب بن مسلم، أبو محمد الفهري[١].

طلب العلم وله سبع عشرة سنة.

كان من أوعية العلم، ومن كنوز العمل.

**روى عن**: ابن جريج، ويونس بن يزيد، وحيوة بن شُريح، وعمرو بن الحارث، وعبدالله بن عامر الأسلمي، وغيرهم.

ذكر ابن عبدالبر في كتاب: «العلم» له: قال ابن وهب: كان أول أمري في العبادة قبل طلب العلم، فولِع بي الشيطان في ذكر عيسى ابن مريم عليه السلام، كيف خلقه الله تعالى؟ ونحو هذا، فشكوت ذلك إلى شيخ، فقال لي: ابن وهب، قلت: نعم، قال: اطلب العلم، فكان سبب طلبي العلم.

وحدّث عنه خلق كثير، وانتشر علمه، وبَعُد صيتُه.

---

(١) التاريخ لابن معين: ٣٣٦، التاريخ الكبير: ٢١٨/٥، الجرح والتعديل: ١٨٩/٥، ترتيب المدارك: ٤٢١/٢، طبقات الحفاظ: ١٢٦.

قال أبو زرعة: نظرت في نحوٍ من ثلاثين ألف حديث لابن وهب، ولا أعلم أني رأيتُ له حديثاً لا أصل له، وهو ثقة.

وقد سمعت يحيى بن بُكير يقول: ابن وهب أفقه من ابن القاسم[1].

قال أحمد بن صالح الحافظ: حدّث ابن وهب بمئة ألف حديث، ما رأيت أحداً أكثر حديثاً منه، وقع عندنا سبعون ألف حديث عنه[2].

علّق الذهبي على قوله: كيف لا يكون من بحور العلم، وقد ضمَّ إلى علمه علمَ مالك، والليث، ويحيى بن أيوب، وعمرو بن الحارث، وغيرهم[3].

وكان الإمام مالك يكتب إليه: **إلى عبدالله بن وهب مفتي أهل مصر**، ولم يفعل هذا مع غيره[4]، وقد ذُكر عنده ابن وهب وابن القاسم، فقال مالك: ابن وهب عالم، وابن القاسم فقيه.

قال خالد بنُ خِدَاش: قُرِىء على عبدالله بن وهب كتاب: «أهوال يوم القيامة» ـ تأليفه ـ فخرَّ مغشياً عليه، قال: فلم يتكلَّم بكلمة حتى مات بعد أيام ـ رحمه الله تعالى ـ.

وعن سحنون الفقيه قال: كان ابن وهب قد قسم دهره أثلاثاً: ثُلثاً في الرباط، وثُلثاً يُعلم الناس بمصر، وثُلثاً في الحج، وذكر أنه حج ستّاً وثلاثين حجة.

وكانوا أرادوا ابنَ وهب على القضاء، فتغيَّب، قال حجاج بن رشدين: سمعت عبدالله بن وهب يتذمَّر ويصيح، فأشرفت عليه من غرفتي، فقلت: ما شأنك يا أبا محمد؟ قال: يا أبا الحسن، بينما أنا أرجو أن أُحشرَ في زُمرة العلماء، أُحشر في زُمرة القضاة، قال: فتغيّب في يومه، فطلبوه.

---

(١) الانتقاء: ٤٩.

(٢) الانتقاء: ٤٩.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٩/٢٢٥.

(٤) الانتقاء: ٤٩.

قال ابن أبي حاتم: حدّثنا أبي، حدّثنا حرملة: سمعت ابنَ وهب يقول: نذرتُ أني كلما اغتبتُ إنساناً أن أصومَ يوماً، فأجهدني فكنت أغتابُ وأصوم، فنويت أني كُلَّما اغتبت إنساناً أن أتصدق بدرهم، فمن حُب الدَّراهم تركت الغيبة[1].

قال الذهبي: قلت: هكذا والله كان العلماء، وهذا ثمرةُ العلم النافع، وعبدالله حُجّة مطلقاً، وحديثُه كثير في الصحاح، وفي دواوين الإسلام، وحَسْبُك بالنسائي وتَعنُّتِه في النقد حيث يقول: وابن وهب ثقة، ما أعلمه روى عن الثقات حديثاً منكراً[2].

قلت ـ الذهبي ـ: أكثر في تواليفه من المقاطيع والمُعضلات، وأكثر عن ابن سمعان وبابته، وقد تَمَعْقَل بعض الأئمة على ابن وهب في أخذه للحديث، وأنه كان يترخَّص في الأخذ، وسواء ترخَّص ورأى ذلك سائغاً، أو تشدَّد، فمن يروي مئة ألف حديث ويَندُرُ المنكر في سَعَة ما روى، فإليه المنتهى في الإتقان[3].

قال أبو الطاهر بن عمرو: جاءنا نعيُ ابن وهب، ونحن في مجلس سفيان بن عيينة، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، أصيب به المسلمون عامَّة، وأصبتُ به خاصَّة[4].

قال الذهبي[5]: قد كان ابن وهب له دنيا وثروة، فكان يصل سفيان ويبرُّه، فلهذا يقول: أصبت به خاصة.

عن سحنون بن سعيد أنه رأى عبدالرحمٰن بن القاسم في النوم، فقال: ما فعل الله بك؟ فقال: وجدتُ عنده ما أُحب، قال له: فأيَّ أعمالك وجدتَ أفضل؟ قال: تلاوةُ القرآن، قال: قلت له: فالمسائل؟ فكان يُشير

---

(١) ترتيب المدارك: ٤٣١/٢.
(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٢٨/٩.
(٣) سير أعلام النبلاء: ٢٢٨/٩.
(٤) ترتيب المدارك: ٤٢٣/٢.
(٥) سير أعلام النبلاء: ٢٢٩/٩.

بأصبعه يُلَشِّيها[1]، قال: فكنت أسأله عن ابن وهب، فيقول له: هو في علِّيين.

وعن ابن وهب قال: رأيت عُبيدالله بن عمر قد عَمِي، وقطع الحديث، ورأيتُ هشامَ بنَ عروةَ جالساً في مسجد النبيّ ﷺ، فقلت: آخذُ عن ابن سمعان، ثم أصير إلى هشام، فلما فرغت قُمت إلى منزل هشام، فقالوا: قد نام، فقلت: **أحجُّ وأرجع، فرجعت، فوجدته قد مات**[2].

قال الذهبي: كذا هذه الرواية، وإنما مات هشام ببغداد، فلعله سار إلى بغداد بَعْدُ[3].

وفي رواية الخطيب البغدادي: قال ابن وهب: دخلت المسجد فإذا الناس مزدحمون على ابن سمعان، وإذا هشام بن عروة جالس، فقلت: أسمع من هذا وأصير إليه، فلما فرغت قام فأتيت منزله فقالوا: **هو راقد، فقلت: أحجُّ وأرجع، فرجعت وقد مات**[4].

وهشام بن عروة بن الزبير هو شيخ الإسلام، الإمام الثقة المدني.

سمع من: أبيه، وعمه ابن الزبير، وزوجته أسماء بنت عمه المنذر، وأخيه عبدالله بن عروة، وعبدالله بن عثمان، وطائفة من كبراء التابعين.

حدّث عنه: شعبة ومالك والثوري، وخلق كثير.

قال وهيب: قدم علينا هشام بن عروة، فكان مثل الحسن، وابن سيرين.

وقال ابن سعد: كان ثقة، ثبتاً، كثير الحديث، حجة.

وقال أبو حاتم الرازي: ثقة، إمام في الحديث.

---

(١) أي: كأنها لا شيء، فقد تلاشت وذهبت.
(٢) ترتيب المدارك: ٤٢٧/٢.
(٣) سير أعلام النبلاء: ٢٢٥/٩.
(٤) الرحلة في طلب الحديث: ١٧٥، ١٧٦.

وقال عبدالرحمٰن بن خراش: بلغني أن مالكاً نقم على هشام بن عروة حديثه لأهل العراق، وكان لا يرضاه، ثم قال: قدم الكوفة ثلاث مرات، قَدْمَةً كان يقول فيها: حدّثني أبي، قال: سمعت عائشة، والثانية فكان يقول: أخبرني أبي عن عائشة، وقدم الثالثة فكان يقول: أبي عن عائشة، يعني يُرسل عن أبيه[1].

علّق على ذلك الذهبي بقوله[2]: «قلت: الرجل حجة مطلقاً، ولا عبرة بما قاله الحافظ أبو الحسن بن القطان من أنه هو وسهيل بن أبي صالح اختلطا وتغيرا، فإن الحافظ قد يتغير حفظه إذا كبِر، وتنقص حِدَّةُ ذهنه، فليس هو في شيخوخته، كهو في شبيبته، وما ثمَّ أحد بمعصوم من السهو والنسيان، وما هذا التغيُّر بضار أصلاً، وإنما الذي يضر الاختلاط، وهشام فلم يختلط قط، هذا أمر مقطوع به، وحديثه محتج به في (الموطأ) و(الصحاح) و(السنن) فقول ابن القطان: إنه اختلط، قول مردود، مرذول، فأرني إماماً من الكبار سلِم من الخطأ والوهم.

فهذا شعبة، وهو في الذروة، له أوهام، وكذلك معمر والأوزاعي ومالك ـ رحمة الله عليهم ـ.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ سنة ١٤٦هـ.

(١) تاريخ البخاري: ١١٣/٤، الثقات لابن حبان: ٢٨٠/٣، تاريخ بغداد: ٤٧/١٤، تذكرة الحفاظ: ١٤٤/١، سير أعلام النبلاء: ٣٤/٦، ميزان الاعتدال: ٣٠١/٤.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣٥/٦، ٣٦.

## ٦ ـ علي بن عاصم (ت٢٠١هـ)

**...رحل مع هُشيم إلى الكوفة لِلُقيّ منصور بن المعتمر، فدخل هُشيم الكوفة غداةً، ودخل علي الحمام ثم أصبح فأتى باب منصور فإذا جنازته، وقعد يبكي...**

الإمام العالم، شيخ المحدّثين، مسند العراق، علي بن عاصم بن صهيب أبو الحسن القرشي التيمي[١].

**روى عن:** حصين بن عبدالرحمٰن، وبيان بن بشر، ويحيى البكّاء، وعطاء بن السائب، وسليمان التيمي، وليث بن أبي سليم، وخلق سواهم.

**روى عنه:** يزيد بن زُريع مع تقدمه، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وعلي بن الجعد، وخلق كثير.

كان علي بن عاصم، يقول: دفع إليَّ أبي مئة ألف درهم، وقال: اذهب فلا أرى لك وجهاً إلا بمئة ألف حديث[٢].

وفي رواية: أعطاني أبي مئة ألف درهم، فأتيته بمئة ألف حديث، وكنت أُردف هشيماً خلفي ليسمع معي الشيء بعد الشيء[٣].

---

(١) التاريخ لابن معين: ٤٢١، الكامل لابن عدي: ٥٩٣/٣، تذكرة الحفاظ ١ ٣١٦.
(٢) تاريخ بغداد: ٤٤٧/١١.
(٣) تاريخ بغداد: ٤٤٨/١١.

قال الخطيب البغدادي: قد كان علي من ذوي الأموال والاتساع في الدنيا، ولم يزل يُنفق في طلب العلم، ويفضل على أهله قديماً وحديثاً[1].

قال يعقوب بن شيبة: سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه. منهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك، وتركه الرجوع عمَّا خالف فيه الناس، ولجاجته فيه وثباته على الخطأ، ومنهم من تكلم في سوء حفظه، واشتباه الأمر عليه في بعض ما حدّث به من سوء ضبطه، وتوانيه عن تصحيح ما كتب الوراقون له، ومنهم من قصته عنده أغلظ من هذه القصص، وقد كان ـ رحمه الله ـ من أهل الدين والصلاح، والخير البارع، شديد التوقِّي، وللحديث آفاتٌ تُفسده[2].

عن ابن المبارك قال: قلت لعبَّاد بن العوام: يا أبا سهل، ما بَالُ صاحبكم؟ ـ يعني: علي بن عاصم ـ قال: ليس يُنكر عليه أنه لم يسمع، ولكنه كان رجلاً مُوسراً، وكان الوراقون يكتبون له، فنُراه أُتي من كتبه.

عن محمد بن يحيى النيسابوري قال: قلت لأحمد بن حنبل في علي بن عاصم، وذكرت له خطأهُ، فقال: كان حماد بن سلمة يُخطىء ـ وأومأ أحمد بيده ـ خطأً كثيراً، ولم نر بالرواية عنه بأساً[3].

كان علي بن عاصم يقول: «خرجت من واسط أنا وهُشيم إلى الكوفة للُقِيِّ منصور، فلما خرجت فراسخ، لقيني أبو معاوية فقلت: أين تُريد؟ قال: أسعى في دَينٍ عليَّ، فقلت: ارجع معي، فإن عندي أربعة آلاف، أعطيك منها ألفين، فرجعته، فأعطيته ألفين.

ثم خرجت، **فدخل هُشيم[4] الكوفة غداةً، ودخلتها العَشِيَّ، فذهب**

---

(١) المصدر نفسه: ٤٤٧/١١.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٥٠/٩.

(٣) شرح علل الترمذي لابن رجب: ١١٣/١.

(٤) هو: هُشيم بن بشير بن أبي خازم، الإمام، شيخ الإسلام، أبو معاوية السلمي مولاهم الواسطي.

روى عن حصين بن عبدالرحمٰن، وأيوب السختياني، وسليمان التيمي، وعطاء بن=

**سمع من منصور أربعين حديثاً، ودخلت أنا الحمَّام، ثم أصبحت، فأتيتُ باب منصور، فإذا جنازته، فقعدت أبكي**، فقال شيخ هناك: يا فتى ما يبكيك؟

قلت: قدمت لأسمع من هذا الشيخ، فمات.

قال: فأدُلُّك على من شهِد عُرس أُمِّ ذا؟

قلت: نعم

قلت: اكتب: حدّثنا عكرمة عن ابن عباس، فجعلت أكتب شهراً.

فقلت: من أنت؟

قال: أنا حُصين بن عبدالرحمٰن، ما كان بيني وبين أن ألقى ابن عباس

---

= السائب، وخلق، روى عنه: أحمد بن حنبل، ويحيى القطان، وعبدالرحمٰن بن مهدي، وغيرهم.
سكن بغداد ونشر بها العلم، وصنّف التصانيف، قال يعقوب الدَّروقي: كان عند هُشيم عشرون ألف حديث، قال الذهبي: «كان رأساً في الحفظ إلا أنه صاحب تدليس كثير، قد عرف بذلك».
قال أحمد بن حنبل: لزمت هُشيماً أربع سنين، أو خمساً، ما سألته عن شيء، إلا مرتين هيبةً له، وكان كثير التسبيح بين الحديث، يقول بين ذلك: لا إلٰه إلا الله، يمد بها صوته.
قال ابن أبي الدنيا: حدّثني من سمع عمرو بن عَون يقول: مكث هُشيم يصلي الفجر بوضوء العشاء قبل أن يموت عشرين سنة.
ذكر إبراهيم بن عبدالله الهروي حديثاً، فقال: لم يسمعه هُشيم من الزهري، ولم يرو عنه سوى أربعة أحاديث سماعاً، منها: حديث: «السقيفة»، وحديث: «المضامين والملاقيح»، وحديث: «ما استيسر من الهدي»، وحديث: «اعتكف فأتته صفية»، قال الذهبي: «قلت: قد ذكرنا في ترجمة شعبة أنه اختطف صحيفة الزهري من يد هُشيم فقطعها، لكونه أخفى شأن الزهري على شعبة، لما رآه جالساً معه وسأله: من ذا الشيخ؟ فقال: شرطي لبني أمية، فما عرفه شعبة، ولا سمع منه، وهذه هفوة كانت من الاثنين في حال الشبيبة، ثم إن هُشيماً كان يحفظ من تلك الصحيفة أربعة أحاديث، فكان يرويها». سير أعلام النبلاء: ٨/٢٩١، ٢٩٢.

لا تسعة دراهم[1]، وكان عكرمة يسمع منه، ثم يجيء فيحدثني[2].

أما منصور بن المعتمر فهو الحافظ الثبت القدوة، أبو عتاب السُّلَمي الكوفي[3].

حدّث عنه خلق كثير، منهم حُصين بن عبدالرحمٰن، وهو ابن عمه، وأيوب السختياني، وسليمان الأعمش، وشعبة وسفيان الثوري.

روى شعبة عن منصور قال: ما كتبتُ حديثاً قط، وقال عبدالرحمٰن بن مهدي: لم يكن بالكوفة أحدٌ أحفظ من منصور.

وقال أيضاً: لم يكن بالكوفة أثبت من أربعة فبدأ بمنصور وأبي حصين وسلمة بن كُهيل، وعمرو بن مرة، قال: وكان منصور أثبتهم.

عن أبي الأحوص قال: قالت بنت لجار منصور بن المعتمر: يا أبة أين الخشبة التي كانت في سطح منصور قائمة؟ قال: يا بنية ذاك منصور كان يقوم الليل.

مات سنة ١٣٢هـ.

(١) علّق الدكتور نور الدين عتر على قوله بهامش تحقيقه لـ: «الرحلة في طلب الحديث» ص١٧٥: «أي: أنه كان عبداً، وكان يكتسب كي يفك نفسه من الرق، ليتفرغ لتحصيل العلم، فلم يتمكن من لقاء ابن عباس لاشتغاله بذلك، وحين شارف هذا على افتكاك رقبته إذ بقي عليه دراهم معدودة، مات ابن عباس، حقاً إنها لحسرة!!».

(٢) الرحلة في طلب الحديث: ١٧٣، ١٧٤.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٤٠٢/٥.

## ٧ ـ علي بن الحسين بن واقد (ت٢١١هـ)

### «..قَدِم الكوفة للسماع من إسرائيل فاستقبله الناس، فقالوا: مات إسرائيل!»

هو أبو الحسن علي بن الحسين بن واقد القرشي، وكان جده واقد مولى عبدالله بن عامر بن كُريز القرشي[١].

**روى عن**: أبيه الحسين بن واقد، وخارجة بن مصعب الخراساني، وسليم مولى الشعبي، وعبدالله بن عمر العُمريّ، وعبدالله بن المبارك، وأبي حمزة السُّكريِّ.

**روى عنه**: أحمد بن سعيد الدارمي، وأبو عبدالله أحمد بن عبدالمؤمن المروزني نزيل مصر، وأحمد بن محمد بن شبويه الخُزاعي، وغيرهم.

قال أبو حاتم: ضعيف الحديث.

وقال النسائي: ليس به بأس.

روى له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم في مقدمة كتابه، وأرباب السنن.

قال الذهبي: «وهو حسن الحديث، كبير القدر»[٢].

---

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٤٧٣، والكنى للدولابي، والثقات لابن حبان: ٨/٤٦٠، تهذيب الكمال: ٢٠/٤٠٦.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٠/٢١٢.

قال الخطيب البغدادي: أخبرنا ابن الفضل، أنبا دعلج، أنبا أحمد بن علي الأبار، ثنا محمد بن علي بن حمزة، قال: سمعت علي بن الحسين بن واقد يقول: «حججت سنة ستين ومئة فقدمت الكوفة فأردت إسرائيل، **فاستقبلني الناس فقالوا: مات إسرائيل**[1]!

أما إسرائيل الذي رحل إليه علي بن الحسين بن واقد، هو: **إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الهَمْداني السَّبيعي، أبو يوسف الكوفي**[2].

**روى عن**: إبراهيم بن عبدالأعلى، وإبراهيم بن مهاجر، وإسماعيل بن سُمَيْع، وجابر بن يزيد الجعفي، وحجاج بن دينار، وحماد بن عبدالرحمٰن الأنصاري، وغيرهم.

**روى عنه**: أحمد بن خالد الوَهْبي، وأحمد بن عبدالله بن يونس، وآدم بن أبي إياس، وخالد بن يزيد الكاهلي، وخلف بن تميم، وشعيب بن حرب، وعبدالله بن رجاء الغداني، وعبدالرحمن بن مهدي، وخلق كثير.

قال عبدالرحمٰن بن مهدي عن عيسى بن يونس، قال لي إسرائيل: «كنت أحفظ حديث أبي إسحاق، كما أحفظ السورة من القرآن».

وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد القطان: إسرائيل فوق أبي بكر بن عياش.

وقال حرب بن إسماعيل عن أحمد بن حنبل: كان شيخنا ثقة، وجعل يعجب من حفظه.

وسُئِل أحمد بن حنبل: أيّهما أثبتُ شريك أو إسرائيل؟ قال: إسرائيل كان يؤدي ما سمع، كان أثبت من شريك، قلت: من أحبُّ إليك يونس أو إسرائيل في أبي إسحاق؟ قال: إسرائيل لأنه كان صاحب كتاب.

---

(١) الرحلة في طلب الحديث: ١٧٩.

(٢) الجرح والتعديل: ٣٣٠/١/١، وتاريخ بغداد: ٢١/٧، تهذيب الكمال: ٥١٥/٢، وترجم له الذهبي ترجمة جيدة في الطبقة (١٧)، من: «تاريخ الإسلام».

وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: كان القطان لا يحدّث عن إسرائيل ولا شريك.

قال عباس: سُئل يحيى عن إسرائيل، فقال: قال يحيى بن آدم: كنا نكتب عنده من حفظه. قال يحيى: كان إسرائيل لا يحفظ، ثم حفظ بَعدُ[1].

وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم، وأبو بكر بن أبي خيثمة، عن يحيى: ثقة.

وقال إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد: قلت ليحيى بن معين: أيُما أثبت شريك أو إسرائيل؟ قال: إسرائيل أقرب حديثاً، وشريك أحفظ[2].

وقال العجلي: كوفي ثقة.

وقال أبو حاتم: ثقة صدوق من أتقن أصحاب أبي إسحاق.

وقال يعقوب بن شيبة: صالح الحديث، وفي حديثه لين.

وعن عيسى بن يونس: كان أصحابنا سفيان وشريك ـ وعدَّ قوماً ـ إذا اختلفوا في حديث أبي إسحاق يجيؤون إلى أبي، فيقول: اذهبوا إلى ابني إسرائيل، فهو أروى عنه مني، وأتقن لها مني.

عن أبي إسحاق قال: ما ترك لنا إسرائيل كُوَّة ولا سَفَطاً إلاَّ دَحَسَها كُتُباً.

وقال النسائي: ليس به بأس.

قال أبو نعيم، وقعنب بن المحرر: مات سنة ستين ومئة[3].

---

(١) تاريخه برواية عباس: ٢٨/٢.

(٢) رواه الخطيب عن الحسن بن علي الجوهري، عن محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم الكوكبي، عن إبراهيم، تاريخ: ٢٢/٧، ٢٣.

(٣) تهذيب الكمال: ٥٢٤/٢.

## ٨ ـ عبدالله بن داود الخرَيِبي (ت٢١٣هـ)

### لما دخل البصرة لِلُقيّ ابن عون تلقاه نعيه في قناطر سَرْدَارَا فحزن بسبب فوات السماع منه

الإمام الحافظ القدوة، عبدالله بن داود بن عامر بن ربيع، أبو عبدالرحمٰن الهَمْداني، ثم الشعبي الكوفي، ثم البصري المشهور بالخُريبي[1] لنزوله محلَّة الخريبة بالبصرة.

**حدَّث عن**: سلمة بن نُبيط، وهشام بن عروة، والأعمش، وخلق كثير.

وكان أحد من عُني بهذا الشأن، ورحل فيه.

**روى عنه**: الحسين بن صالح شيخه، وسفيان بن عيينة، وعمرو بن عاصم، وعلي بن المديني، والفلاس، وبُندار، وعلي بن حربٍ، وخلق.

قال ابن سعد: كان ثقةً عابداً ناسكاً.

وروى معاوية بن صالح عن يحيى بن معين: ثقة مأمون صدوق.

وقال عثمان بن سعيد: قلت ليحيى: فعبدالله بن داود؟ قال: ثقة مأمون، قلت: فأبو عاصم؟ قال: ثقة.

---

(١) الجرح والتعديل: ١٤٨/٨، ميزان الاعتدال: ٢٠٧/٤، الكاشف: ١٨٤/٣، تذهيب التهذيب: ٢/٨٠/٤، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٩١.

وروى عباس الدوري عن يحيى قال: لم آت قط عبدالله بن داود، ولم أجلس إليه كنت أراه في الجامع[1].

وقال أبو زرعة والنسائي: ثقة.

وقال أبو حاتم: كان يميل إلى الرأي، وكان صدوقاً[2].

وقال الدارقطني: ثقة زاهد.

عن نصر بن علي قال: لقيتُ ابن عيينة، وتعرفت إليه فأكرمني، إلى أن قال لي يوماً: من مشايخ البصرة اليوم؟ قلت: يحيى بن سعيد، وعبدالرحمٰن بن مهدي، قال: فما فعل عبدالله بن داود الخريبي؟ قلت: حيٌّ يرزق، قال: ذاك شيخنا القديم[3].

وعن زيد بن أخزم: سمعت الخريبي يقول: نولُ الرجل أن يُكره ولده على طلب الحديث، وقال: ليس الدين بالكلام إنما الدين بالآثار. وقال في الحديث: من أراد به دنيا فدنيا، ومن أراد به آخرة فآخرة[4].

قال محمد بن يونس الكديمي: سمعت عبدالله بن داود يقول: ما كذبت قط إلا مرة واحدة، قال لي أبي: قرأتَ على المعلِّم؟ قلت: نعم، وما كنت قرأت عليه.

وروى الفلاَّس عن الخريبي قال: كانوا يستحبون أن يكون للرجل خبيئةٌ من عملٍ صالحٍ لا تعلَمُ به زوجتُه ولا غيرُها[5].

وكان يقول: «من أمكنَ الناس من كل ما يريدون، أضروا بدينه ودنياه».

قال أبو نصر ابن ماكولا: كان الخُريبي عسِراً في الرواية.

---

(١) تاريخ يحيى بن معين: ٣٠٣.
(٢) الجرح والتعديل: ٤٧/٥.
(٣) تهذيب الكمال: ٤٦٣/١٤.
(٤) تذكرة الحفاظ: ٣٣٨/١.
(٥) تهذيب الكمال: ٤٦٤/١٤.

عن أبي العيناء قال: أتيت عبدالله بن داود، فقال: ما جاء بك؟ قلت: الحديث، قال: اذهب فتحفظ القرآن، قلت: قد حفظت القرآن، قال: اقرأ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ . . .﴾ [يونس: ٧١]، فقرأت العشر حتى أنفذتُه، فقال لي: اذهب الآن فتعلَّم الفرائض، قلت: قد تعلمت الصُّلب والجدَّ والكُبَر، قال: فأيما أقرب إليك ابن أخيك أو عمُّك؟ قلت: ابن أخي، قال: ولِمَ؟ قلت: لأن أخي من أبي، وعمي من جدي، قال: اذهب الآن فتعلَّم العربية، قال: قد علمتُها قبل هذين، قال: فلِمَ قال عمر ـ يعني حين طُعِن ـ: يا لَلَّه، يا لِلْمسلمين، لم فتح تلك، وكسر هذه؟ قلت: فتح تلك اللام على الدعاء، وكسر هذه على الاستغاثة والاستنصار، فقال: لو حدثتُ أحداً لحدثتك[1].

وقال محمد بن أبي مسلم الكَجّي، عن أبيه قال[2]: أتينا عبدالله بن داود ليحدّثنا، فقال: قوموا اسقوا البُستان، فلم نسمع منه غير هذا.

وقال إسماعيل الخُطبي: سمعتُ أبا مسلم الكَجّي يقول: كتبتُ الحديث، وعبدالله بن داود حيٌّ، ولم أقصده، لأني كنت يوماً في بيت عمَّتي، ولها بنون أكبر مني، فلم أرهم، فسألت عنهم، فقالوا: قد مضوا إلى عبدالله بن داود، فأبطؤوا، ثم جاؤوا يَذُمُّونه، وقالوا: طلبناه في منزله، فلم نجده، وقالوا: هو في بُسَيْتِنَةٍ لَهِ بالقُرب، فقصدناه، فإذا هو فيها، فسلّمنا عليه، وسألناه أن يُحدّثنا، فقال: مُتّعت بكم، أنا في شغل عن هذا، هذه البُسيتِنة لي فيها معاش، وتحتاج إلى أن تُسقى، وليس لي من يسقيها، فقلنا: نحن نُدير الدُّولاب ونسقيها، فقال: إن حضرتكم نيّة فافعلوا، فتَشَلَّحنا وأدرنا الدولاب حتى سقينا البستان ثم قلنا له: حدّثنا الآن، فقال: مُتّعت بكم، ليس لي نيّة في أن أحدّثكم، وأنتم كانت لكم نيّة تؤجرون عليها.

قال الخطيب البغدادي: «أنبا القاضي أبو الفرج محمد بن أحمد بن

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٩/٣٥١.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٩/٣٥٠.

الحسن الشافعي، أنبا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار، ثنا محمد بن يونس القرشي، قال: سمعت ابن داود وهو عبدالله بن داود الخُريبي يقول: «**كان سبب دخولي البصرة لأن ألقى ابن عون، فلما صرت إلى قناطر بني دارا**[1] **تلقاني نعي ابن عون، فدخلني ما الله به عليم**»[2].

أي من الأسف والحزن بسبب فوات السماع منه، وضياع الرحلة.

أما ابن عَوْن فهو: **الإمام القدوة، عالم البصرة، عبدالله بن عون بن أَرطَبان، أبو عون المزني مولاهم البصري الحافظ**[3].

حدّث عن أبي وائل، والشعبي، والحسن، وابن سيرين، والقاسم بن محمد، وإبراهيم النخعي، ومجاهد، وسعيد بن جبير، ومكحول.

وقد ورد عنه أنه رأى أنساً وعليه عمامةُ خز.

**روى عنه**: سفيان، وشعبة، وابن المبارك، ومعاذ بن معاذ، وعباد بن العوام، والنضر بن شميل، وإسماعيل بن عُليّة، ويزيد بن هارون، وأبو عاصم النبيل، وخلق سواهم.

وكان من أئمة العلم والعمل[4]، وسُئل ابن عُليَّة: من حفاظ البصرة؟ فذكر ابن عون وجماعة.

وقال محمد بن سلاّم الجُمحي: سمعتُ وهيباً يقول: دار أمر البصرة على أربعة: أيوب، ويونس، وابن عون، وسليمان التيمي.

روى إبراهيم بن رستم، عن خارجة بن مصعب، قال: صحبت ابن عون أربعاً وعشرين سنةً، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة.

وعن عثمان البتّي قال: لم ترَ عيناي مثل ابن عون.

---

(١) في رواية عند الذهبي: سردارا.

(٢) الرحلة في طلب الحديث: ١٧٧.

(٣) تاريخ البخاري: ١٦٣/٥، حلية الأولياء: ٣٧/٣، تذكرة الحفاظ: ١٥٦/١، تاريخ الإسلام: ٢١١/٦، تذهيب التهذيب: ١/١٧١/٢.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٣٦٥/٦.

وروي عن القعنبي قال: كان ابن عون لا يغضب، فإذا أغضبه رجل، قال: بارك الله فيك.

قال الأوزاعي: لو خيرتُ لهذه الأمة من ينظر لها، ما اخترتُ إلا سفيان وابن عون.

وروى معاذ عن شعبة قال: ما رأيت أحداً من أصحاب الحديث إلا وهو يُدلس، إلا ابن عون، وعمرو بن مرة.

وقال ابن المبارك: ما رأيتُ أحداً ممن ذُكر لي، إلا كان إذا رأيته، دون ما ذكر لي، إلا ابن عون، وحيوة بن شُريح.

وعن حماد قال: فقهاؤنا: أيوب، ويونس، وابن عون، قلت: هؤلاء الثلاثة أنجم البصرة في الحفظ، وفي الفقه، وفي العبادة والفضل، ورابعهم: سليمان التيمي ـ رحمهم الله ـ.

عن محمد بن عبدالله الأنصاري، حدّثني مفضل بن لاحق قال: كنا بأرض الروم، فخرج رومي يدعو إلى المبارزة فخرج إليه رجل فقتله، ثم دخل في الناس، فجعلت ألوذُ به لأعرفه وعليه المِغفر، قال: فوضع المغفر يمسح وجهه فإذا ابن عون.

وقال خارجة بن مصعب: جالست ابن عون عشرين سنة، فلم أظن أن الملكين كتبا عليه سوءاً.

وعن عبدالله بن المبارك قال: قيل لابن عون: ألا تتكلم فتؤجر؟ فقال: أما يرضى المتكلم بالكفاف؟! روى مِسْعَر عن ابن عون قال: ذكر الناس داء وذكر الله دواءٌ.

علّق الذهبي على كلامه فقال: «قلت: إي والله، فالعجبُ منا ومن جهلنا كيف ندع الدواء ونقتحم الداء؟! قال الله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد: ٢٨] ولكن لا يتمّ ذلك إلا بتوفيق الله، ومن أدمن الدعاء ولازم قرع الباب فتح له.

وقد كان ابن عون أوتي حلماً وعلماً، ونفسه زكية تعين على التقوى فطوبى له.

## ٩ ـ مَكِيُّ بن إبراهيم (ت٢١٤هـ)

### رحل إلى مصر للسماع من موسى بن عُلَيّ فوجده قد مات بثلاثة أيام

الإمام الحافظ الصَّادق، مُسنِد خراسان، مكي بن إبراهيم بن بشير بن فَرْقَد، أبو السَّكن، التميمي الحنظلي البلخي[١].

**حدّث عن**: يزيد بن أبي عبيد، وبهز بن حكيم، وعبدالله بن سعيد بن أبي هند، وابن جُريج، وهشام بن حَسَّان، وهشام الدَّسْتُوَائي، ومالك بن أنس.

**حدّث عنه**: البخاري، وأحمد بن حنبل، وعبيدالله القواريري، ويحيى بن معين، وبُندار، والكُديمي، ومُعمَّر بن محمد البلخي، ويزيد بن سِنان البصري، وخلق كثير.

قال الكَوْسَجُ: سألت أحمد عن مكيّ، فقال: ثقة.

وروى أحمد بن زُهير عن يحيى: صالح[٢].

وقال أبو حاتم: محله الصدق[٣].

---

(١) طبقات ابن سعد: ٣٧٣/٧، التاريخ الكبير: ٧١/٨، الجرح والتعديل: ٤٤١/٨، تاريخ بغداد: ١١٥/١٣، تذكرة الحفاظ: ٣٦٥/١، العبر: ٣٦٨/١.

(٢) تاريخ بغداد: ١١٧/١٣.

(٣) الجرح والتعديل: ٤٤١/٨.

وقال العجلي: ثقة.

قال عبدالصمد بن الفضل: سمعت مكي بن إبراهيم يقول: «كنت أختلف إلى الأعمش، فأجلس وآخذ لأخي موضعاً، فإذا جاء أخي انصرفت، فكان يندم على ذلك»[1].

حدّث عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر أن النبيّ ﷺ صلّى على النجاشي فكبَّر أربعاً، فتفرَّد بهذا، ثم رجع عنه لما بان له أنه وَهَم، وأبى أن يُحدِّث به، ثم وجده في كتابه عن مالك، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة، وقال: هكذا في كتابي[2].

وعن عبدالصمد بن الفضل: شهدت مكّياً يقول: «حججت ستين حجة، وتزوجت بستين امرأة، وجاورت بالبيت عشر سنين، وكتبت عن سبعة عشر نفساً من التابعين، ولو علمتُ أن الناس يحتاجون إليّ لما كتبتُ دون التابعين عن أحد»[3].

وجاء عن عبدالصمد بن الفضل أيضاً قال: روى مكي بن إبراهيم عن أحد عشر نفساً من التابعين، ووقع عندي تسعة[4].

وقال عمر بن مُدرِك: سمعت مكّي بن إبراهيم يقول: قطعت البادية

---

(١) تاريخ بغداد: ١١٦/١٣.

(٢) أخرجه مالك: ٢٢٦/١ في الجنائز، باب: التكبير على الجنائز من طريق الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة.
وأخرجه من طريق مالك: البخاري: ٩٢/٣ في الجنائز، باب: الرجل ينعى إلى أهل البيت الميّت بنفسه: و١٦٣/٣، باب: التكبير على الجنازة أربعاً.
ومسلم: ٩٥١ في الجنائز، باب: في التكبير على الجنازة.
وأبو داود: ٣٢٠٤ في الجنائز، باب: في الصلاة على المسلم يموت في بلاد الشرك.
والترمذي: ١٠٢٢ في الجنائز، باب: ما جاء في التكبير على الجنازة من طريق معمر عن الزهري به.

(٣) تاريخ بغداد: ١١٦/١٣.

(٤) تاريخ بغداد: ١١٦/١٣.

من بَلْخ خمسين مرة حاجّاً، ودفعتُ في كراء بيُوت مكة ألف دينار ومئتي دينار ونيفاً[1].

قال الدارقطني: مكي ثقة مأمون[2].

وقال محمد بن عبدالوهاب الفرَّاء: حدّثنا مكي بن إبراهيم الرجل الصالح بنيسابور[3].

وقال الذهبي: لم يلق البخاري بخراسان أحداً أكبر منه[4].

قال الخطيب البغدادي: أنبا ابن الفضل، أنبا دعلج بن أحمد، أنبا أحمد بن علي الأبار، ثنا عبدالرحيم بن حازم أبو محمد البلخي، قال: سمعت مكي وهو ابن إبراهيم يقول: «**لم أطلب بعد سنة خمسين ومئة إلا خرجت إلى الليث، وابن لهيعة وموسى بن علي، فدخلتها - يعني مصر - وقد كان موسى بن علي مات قبلي بثلاثة أيامٍ**»[5].

وموسى بن عُلَيٍّ هو: **الإمام الحافظ الثقة موسى بن عُلي بن رباح، الأمير الكبير العادل، نائب الديار المصرية لأبي جعفر المنصور سنوات، أبو عبدالرحمٰن اللخمي، مولاهم المصري**[6].

**حدّث عن**: أبيه كثيراً، وعن محمد بن المنكدر، وابن شهاب، ويزيد بن أبي حبيب، وطائفة.

**روى عنه**: الليث، وابن لهيعة، وعبدالرحمٰن بن جعفر، وسفيان بن

---

(١) تاريخ بغداد: ١١٧/١٣.
(٢) تهذيب الكمال: ٤٨١/٢٨.
(٣) تهذيب الكمال: ٤٨١/٢٨.
(٤) سير أعلام النبلاء: ٥٥٣/٩.
(٥) الرحلة في طلب الحديث: ١٧٨.
(٦) طبقات خليفة: ٢٩٦، المعرفة والتاريخ: ١٥١/١، الجرح والتعديل: ١٥٣/٨، مشاهير علماء الأمصار: ١٩٠، النجوم الزاهرة: ٢٥/٢.

حبيب المصري، وابن وهب، وابن المبارك، وغيرهم.

وثَّقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والعجلي، والنسائي.

وقال أبو حاتم الرَّازي: كان رجلاً صالحاً، يتقن حديثه، لا يزيد ولا ينقص، صالح الحديث، كان من ثقات المصريين.

## ١٠ ـ محمد بن عيسى بن عبدالواحد بن نجيح القرطبي (ت٢١٨هـ)

### رحل إلى الإمام مالك فوجده قد مات

المعروف بالأعشى، قرطبي، يكنى: أبا عبدالله[١].

سمع من: سفيان بن عيينة، ووكيع، ويحيى بن سعيد القطان، وعيسى بن كنانة، والمخزومي، وغيرهم من العراقيين، والمدنيين، وكان الغالب عليه الحديث والأثر، وكان عاقلاً، سرياً، جواداً.

قال ابن أبي دليم: كان في بصره شيء، وكانت له وجاهة في العلم، مع فضل وورع.

كان يقول: دخلت مصر، فرويت بها أربعين ألف مسألة.

قال ابن حارث: يعني: عن ابن القاسم، وابن وهب، وأشهب، سوى ما روى عن أصحاب مالك المدنيين.

قال أحمد بن عبدالبر: كان خيّراً، عاقلاً، حليماً جواداً.

**روى عنه**: بقي بن مخلد، وأصبغ بن خليل، ونظراؤهما.

وأصاب الناس مسغبة، وغلا السعر جداً، فأمر منادياً ينادي في الناس: من أحب أن يبتاع طعاماً بسعر يومه، بتأخر عام، فليأت وكيل محمد بن عيسى.

---

(١) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس: ٧/٢، لابن الفرضي.

وأمر وكيله بذلك، فبادر الناس، فأخذوا منه، حتى أوقف الهُري[1] الذي أباحه لهذا.

ثم أمر منادياً ينادي: من كان لمحمد بن عيسى عنده شيء فقد وضعه عنه.

فقيل له: لو تصدّقت به كان أفضل.

فقال: لو كان ذلك لم يأخذه إلا من يأخذ الصدقة من الطوافين وشبههم، والآن أخذه الشريف المحتاج، والمتعفف المستور، ومن لا ينكشف لأخذ الصدقة.

ومن أهزاله، أن صديقاً له ردّ القاضي شهادته، فجاء إليه مستغيثاً به، راغباً إليه في أن يسير معه إلى القاضي فيعدله فركب، وكان ركوبه حماراً بسرج، فلما كان في بعض الطريق، قال له: يا هذا! كم من ركعة في صلاة الاستسقاء؟

قال: لا أدري.

قال له: ففي صلاة الخسوف؟

قال: لا أدري.

فمضى معه هنيئة، ثم قال: يا هذا! كم في البوق من ثقبة؟

قال: لا أدري.

فقال له: يا هذا! لا الخير تدري ولا الشر تدري، وتلوم القاضي أن يردّ شهادتك؟ فرجع وتركه[2].

وقد رحل للسماع من الإمام مالك فوجده قد مات[3].

---

(١) الهُري ـ بضم الهاء ـ: بيت كبير يجمع فيه القمح ونحوه، والجمع: أهراء.

(٢) ترتيب المدارك: ١١٦/٤.

(٣) ترتيب المدارك: ١١٤/٤.

## ١١ ـ الحُمَيدِي (ت٢١٩هـ)

### رحل من أجل حديث واحد رواه أبو العباس ابن جريج فلما وصل وجده قد مات

الإمام الحافظ، شيخ الحرم، عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبيدالله بن أسامة بن عبدالله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد الحميدي المكي صاحب: «المسند»[١].

**حدّث عن**: إبراهيم بن سعد، وفضيل بن عياض، وسفيان بن عيينة، فأكثر عنه وجوَّد، وعبدالعزيز بن أبي حازم، والوليد بن مسلم، والشافعي، وليس هو بالمكثر، ولكن له جلالة في الإسلام.

**حدّث عنه**: البخاري، والذُّهلي، وهارون الحمال، ويعقوب الفسوي، وأبو زرعة الرازي، ويعقوب بن شيبة، وخلق سواهم.

قال أحمد بن حنبل: الحميدي عندنا إمام.

وقال أبو حاتم: أثبت الناس في ابن عيينة: الحميدي، وهو رئيس أصحاب ابن عيينة، وهو ثقة إمام.

قال الحميدي: جالست سفيان بن عيينة تسع عشرة سنة أو نحوها.

---

(١) التاريخ لابن معين: ٣٠٨، الأنساب: ٢٣١/٤، المعجم المشتمل: ١٥٣، تذكرة الحفاظ: ٤١٣/٢، طبقات الشافعية: ١٤٠/٢.

وقال يعقوب الفسوي: حدّثنا الحميدي، وما لقيت أنصح للإسلام وأهله منه.

وروى يعقوب الفسوي عن الحميدي، قال: كنت بمصر، وكان لسعيد بن منصور حَلْقة في مسجد مصر، ويجتمع إليه أهل خراسان وأهل العراق، فجلست إليهم، فذكروا شيخاً لسفيان، فقالوا: كم يكون حديثُه؟ فقلت: كذا وكذا، فسبَّح سعيد بن منصور، وأنكر ذلك وأنكر ابن دَيْسَم، وكان إنكار ابن ديسم أشدَّ عليَّ، فأقبلت على سعيد، فقلت: كم تحفظ عن سفيان عنه؟ فذكر نحو النصف مما قلت، وأقبلت على ابن دَيْسَم، فقلت: كم تحفظ عن سفيان عنه؟ فذكر زيادة على ما قال سعيد نحو الثلاثين مما قلت أنا، فقلت لسعيد: تحفظ ما كتبت عن سفيان عنه؟ فقال: نعم، قلت: فعُدَّ، وقلت لابن دَيْسَم: فعُد ما كتبت، قال: فإذا سعيد يُغرب على ابن دَيْسم بأحاديث، وابن دَيُسم يُغرب على سعيد في أحاديث كثيرة، فإذا قد ذهب عليهما أحاديث يسيرة، فذكرتُ ما ذهب عليهما، فرأيت الحياء والخجل في وجوههما[1].

وعن إسحاق بن راهويه: الأئمة في زماننا: الشافعي والحميدي وأبو عبيد[2].

وكان الحميدي يقول: ما دمت بالحجاز، وأحمد بن حنبل بالعراق، وإسحاق بخراسان، لا يغلبنا أحد[3].

قال الذهبي: لما توفي الشافعي أراد الحميدي أن يتصدر موضِعَه، فتنافس هو وابن عبدالحكم على ذلك، وغلبه ابن عبدالحكم على مجلس الإمام، ثم إن الحميدي رجع إلى مكة، وأقام بها ينشر العلم - رحمه الله -.

---

(١) المعرفة والتاريخ: ١٧٩/٢.

(٢) طبقات الشافعية للسبكي: ١٤٠/٢.

(٣) طبقات الشافعية للسبكي: ١٤١/٢.

وكفى الحميدي شرفاً أنه كان رفيقاً للإمام الشافعي في سماع الحديث عن ابن عيينة، وشيخاً للبخاري في الفقه، وقد تخرج به البخاري في الفقه.

قال الحافظ ابن حجر في مطلع فتح الباري: «جزم كل من ترجم البخاري بأن الحميدي من شيوخه في الفقه والحديث»[1].

قال الخطيب البغدادي: أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنبا أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، ثنا عبدالكريم بن الهيثم، ثنا أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة، ثنا أبو العباس الوليد بن عبدالعزيز بن عبدالملك بن عبدالعزيز بنُ جريج قال: حدّثتني أمي عن جدي عبدالملك، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله ﷺ من فَلْقِ فيه إلى أذني هذه، ورآني أمشي بين يدي أبي بكر وعمر، فقال: **«يا أبا الدرداء، أتمشي بين يدي من هو خير منك؟»** فقلت: ومن هو يا رسول الله؟ فقال: **«أبو بكر وعمر، ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين خير من أبي بكر»**[2].

قال: فحدثت الحميدي فقال لي: **اذهب بنا إليه حتى أسمعه منه،** فقلت له: «منزله بالثقبة» والثقبة على رأس ثلاثة أميال من مكة، فلما كان ذات يوم دفنا رجلاً من قريش باكراً، ثم قال لي الحميدي:

هل لك بنا في الرجل؟

قلت: نعم.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٦١٩/١٠.

(٢) الحديث سنده ضعيف، وفيه ابن جريج وهو ثقة حافظ لكنه مدلس، وقد روى هنا بصيغة (عن) فيكون حديثه ضعيفاً في حكم المنقطع كما هو مقرر في أصول هذا الفن.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية: ج٣٠١/١٠، ٣٠٢.
وقد استوفى تخريجه والكلام فيه الدكتور: نور الدين عتر في تحقيقه لكتاب: «الرحلة في طلب الحديث» ص: ١٨١، ١٨٢.

فخرجنا نريده، فلما كنا بقصر داود بن عيسى لقينا ابن عم له، فقال: يا أبا بكر أين تُريد؟

قال: أردنا أبا العباس.

فقال: **يرحم الله أبا العباس، مات أمس.**

فقال الحميدي: **هذه حَسْرة،** ثم قال: أنا أسمعه منك.

فدخلنا على سعيد بن منصور وهو يحدّث، فلما افترق الناس دنا منه، فقال لي: حدّث أبا عثمان حديث الجُريجي، فحدثته[1].

(١) الرحلة في طلب الحديث: ١٨١، ١٨٢.

## ١٢ ـ القَعْنَبِي (ت٢٢١هـ)

### رحل إلى البصرة للسماع من شعبة بن الحجاج، فلما دخلها وجده قد مات

الإمام الثبت القدوةُ، شيخ الإسلام، عبدالله بن مسلمة بن قَعْنَب، أبو عبدالرحمٰن الحارثي القعنبي المدني، نزيل البصرة ثم مكة[١].

سمع من: أفلح بن حميد، وابن أبي ذئب، وأسامة بن زيد بن أسلم، ومالك بن أنس، ونافع بن عمر الجمحي، والليث بن سعد، وحماد بن سلمة، وسليمان بن المغيرة، وعدة.

**روى عنه**: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والخُريبي وهو من شيوخه، ومحمد بن يحيى الذُّهلي، وأبو حاتم الرازي، وإسماعيل القاضي، وعثمان بن سعيد الدارمي، وخلق كثير.

قال أبو زرعة الرازي: ما كتبت عن أحدٍ أجلَّ في عيني من القعنبي[٢].

قال ابن أبي حاتم: قلت لأبي: القعنبي أحبُّ إليك في «الموطأ» أو إسماعيل بن أبي أويس؟ قال: بل القعنبي لم أرَ أخشع منه.

---

(١) التاريخ الكبير: ٢١٢/٥، المعارف لابن قتيبة: ٥٢٤، الانتقاء: ٦١، ترتيب المدارك: ٣٩٧/١، تذكرة الحفاظ: ٣٨٣/١، العقد الثمين: ٢٨٥/٥.

(٢) الجرح والتعديل: ١٨١/٥.

وروى عبدالله بن محمد بن جعفر القزويني عن الميموني: سمعت لقعنبي يقول: اختلفت إلى مالك ثلاثين سنة، ما من حديث في الموطأ» إلا لو شئت قلت: سمعته مراراً، ولكني اقتصرت بقراءتي عليه لأن مالكاً كان يذهب إلى أن قراءة الرجل على العالم أثبت من قراءة لعالم عليه.

وروى محمد بن علي بن المديني، عن أبيه قال: لا يُقدَّم أحدٌ من رواة «الموطأ» على القعنبي.

قال أبو حاتم: ثقة حجة لم أرَ أخشع منه، سألناه أن يقرأ علينا «الموطأ» فقال: تعالوا بالغداة، فقلنا: لنا مجلس عند حجاج بن منهال، قال: فإذا فرغتم منه، قلنا: نأتي حينئذٍ مُسلمَ بن إبراهيم، قال: فإذا فرغتم، قلنا: نأتي أبا حذيفة النَّهديّ، قال: فبعد العصر، قلنا: نأتي عارماً أبا النعمان، قال: فبعد المغرب، فكان يأتينا بالليل، فيخرج علينا، وعليه كَبْلٌ ما تحته شيء في الصيف، فكان يقرأ علينا في الحرِّ الشديد حينئذٍ[1].

قال يحيى بن معين: ما رأيتُ رجلاً يُحدِّث لله إلا وكيعاً والقعنبي.

وقال عبدالله الخُريبي ـ وكان كبير القدر ـ: حدّثني القعنبي عن مالك، وهو والله عندي خير من مالك[2].

ويروى عن أبي سَبْرَة المديني قال: قلت للقعنبي: حدّثت ولم تكن تُحدث! قال: إني رأيتُ كأن القيامة قد قامت، فصيح بأهل العلم، فقاموا، وقُمت معهم، فنودي بي: اجلس، فقلت: إلٰهي ألم أكن أطلُب؟ قال: بلى، ولكنهم نشروا وأخفيتَه، قال: فحدَّثتُ.

وقال محمد بن عبدالوهاب الفرَّاء: سمعتهم بالبصرة يقولون: عبدالله بن مسلمة من الأبدال[3].

---

(١) الجرح والتعديل: ١٨١/٥، والكَبْلُ: الفرو الكبير.

(٢) ترتيب المدارك: ٤٩٩/١.

(٣) العقد الثمين: ٢٨٥/٥.

وعن محمد بن سعد الكاتب: كان القعنبي عابداً فاضلاً، قرأ على مالك كتُبه[1].

وقال أبو بكر الشيرازي في كتاب: «الألقاب» له: «سمعت أبا إسحاق المستملي، سمعت أحمد بن مُنير البلخي، سمعت حمدان بن سهل البلخي الفقيه يقول: ما رأيتُ أحداً إذا رؤي ذُكر الله تعالى إلا القعنبي ـ رحمه الله ـ فإنه كان إذا مرَّ بمجلس يقولون: لا إلٰه إلا الله، وقيل: كان يسمى الراهب لعبادته وفضله.

وروى عبدالله بن أحمد بن الهيثم عن جده، قال: كُنا إذا أتينا القعنبي، خرج إلينا كأنه مُشرِفٌ على جهنم[2].

وعن الحنيني قال: كنا عند مالك، فقدم ابن قَعْنَب من سفر فقال مالك: **قوموا بنا إلى خير أهل الأرض**[3].

ذكر الإمام موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي في كتاب: «التوابين»[4] في ـ توبة القعنبي ـ:

«أنبأنا الإمام أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفِي قال: أنا أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد البرداني، أنا الحسن بن أحمد بن عبدالله المقرىء، أنا هلال بن محمد الحفار، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الصباح البزاز، قال: لم يرو القعنبي عن شعبة غير هذا الحديث الواحد، وله شرح: حدّثني بعض القضاة عن بعض ولد القعنبي بالبصرة قال: كان أبي يشرب النبيذ ويصحب الأحداث، فدعاهم يوماً وقد قعد على الباب ينتظرهم، فمرَّ شعبة على حماره، والناس خلفه يهرعون، فقال: من هذا؟ قيل: شعبة، قال: وأيش شعبة؟ قالوا: محدّث.

---

(١) طبقات ابن سعد: ٣٠٢/٧.
(٢) ترتيب المدارك: ٣٩٩/١، وفيات الأعيان: ٤٠/٣.
(٣) ترتيب المدارك: ٣٩٨/١.
(٤) ص: ٢١٩.

فقام إليه وعليه إزار أحمر، فقال له: حدّثني، فقال له: ما أنت من صحاب الحديث فأحدّثك، فأشهر سكينه وقال: تحدّثني أو أجرحك؟ فقال ـه: حدّثنا منصور عن ربعي، عن أبي مسعود[1] قال: قال رسول الله ﷺ: **إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت**»[2].

---

١) هو: عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطية بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري أبو مسعود البدري الصحابي الجليل، مشهور بكنيته، اتفقوا على أنه شهد العقبة، واختلفوا في شهوده بدراً.
فقال الأكثر: نزلها فنسب إليها، وجزم البخاري بأنه شهدها.

٢) هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه: في ذكر بني إسرائيل من أواخر حديث الأنبياء، وكتاب: الأدب، باب: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت.
ورواه أبو داود في سننه: **٤٧٩٧**، وابن ماجه: **٤١٨٣**، كلهم من حديث أبي مسعود البدري رضي الله عنه، ورواه أحمد في المسند: **٥/٢٧٣**.
يقول العلاَّمة المحدّث عبدالقادر الأرناؤوط في معنى الحديث عند تعليقه على كتاب: «التوابين» ص: **٢٢٠**: «وقوله ﷺ في أول الحديث: «**إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى**»، يشير إلى أن هذا مأثور عن الأنبياء المتقدمين، وأن الناس تداولوه بينهم قرناً بعد قرن، وهذا يدل على أن النبوة المتقدمة جاءت بهذا الكلام، وأنه اشتهر بين الناس حتى وصل إلى أول هذه الأمة.
وقوله: «**إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت**» في معناه قولان: **أحدهما**: أنه ليس بمعنى الأمر أن يصنع ما شاء، ولكنه على معنى الذم والنهي عنه، وأهل هذه المقالة لهم طريقان: **أحدهما**: أنه أمر بمعنى التهديد والوعيد، والمعنى: إذا لم يكن حياء فاعمل ما شئت، فالله يجازيك عليك، كقوله تعالى: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠]، وقوله: ﴿فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ﴾ [الزمر: ١٥].
**والطريق الثاني**: أنه أمر ومعناه الخبر، والمعنى: أن من لم يستحِ صنع ما شاء، فإن المانع من فعل القبائح هو الحياء، فمن لم يكن له حياء انهمك في كل فحشاء ومنكر.
**والقول الثاني**: أنه أمر بفعل ما يشاء على ظاهر أمره، وأن المعنى: إذا كان الذي يريد فعله مما لا يستحي من فعله من الله ولا من الناس فاصنع منه حينئذٍ ما شئت، ففي الحديث إشارة إلى تعظيم أمر الحياء، وقد جعل النبيّ ﷺ الحياء من الإيمان كما في «الصحيحين» عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبيّ ﷺ مرَّ على رجل وهو يعاتب أخاه في الحياء، فقال: «**دعه فإن الحياء من الإيمان**»، وفي «الصحيحين» أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «**الحياء شعبة من شعب الإيمان**»، وفي=

فرمى سكينه ورجع إلى منزله، فقام إلى جميع ما كان عنده من الشراب، فهَراقَه[1] وقال لأمه: الساعة أصحابي يجيؤون، فأدخليهم وقدِّمي الطعام إليهم، فإذا أكلوا فخبِّريهم بما صنعت بالشراب حتى ينصرفوا.

ومضى من وقته إلى المدينة، فلزم مالك بن أنس، فآثر عنه ثم رجع إلى البصرة وقد مات شعبة، فما سمع منه غير هذا الحديث.

وذكر الحافظ الذهبي رواية أخرى فقال[2]: «وقد رويت حكاية في سماع القعنبي لذلك الحديث من شعبة لا تصح، وأنه هجم عليه بيتَه فوجده يبولُ في بَلُوعة، فقال: حدّثني، فلامه وعنفه، وقال: تهجم على داري، ثم تقول: حدّثني، وأنا على هذه الحالة؟! قال: إني أخشى الفَوت، فروى له الحديث في قِلَّة الحياء، وحلف أن لا يحدّثه بسواه.

وفي الجملة لم يدرك القعنبي شعبة إلاَّ في آخر أيامه، فلم يُكثر عنه، وقد حدّثه أفلح عن القاسم بن محمد، وأفلح أكبر من شعبة قليلاً».

أما **شعبة بن الحجاج، فهو أمير المؤمنين في الحديث، وعالم أهل البصرة وشيخها**[3].

كان أبو بسطام شعبة بن الحجاج إماماً ثبتاً حجة، ناقداً جهبذاً، صالحاً، زاهداً، قانعاً بالقوت، رأساً في العلم والعمل، منقطع القرين، وهو أول من جرَّح وعدَّل، أخذ عنه هذا الشأن يحيى بن سعيد القطان،

---

= «الصحيحين» عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «**الحياء لا يأتي إلا بخير**»، وفي رواية لمسلم: «**الحياء خير كله**»، أو قال: «**الحياء كله خير**»، لأنه يكف عن ارتكاب القبائح ودناءة الأخلاق ويحث على استعمال مكارم الأخلاق ومعاليها، وهو من الخصال التي يحبها الله تعالى ويحب المتصفين بها».

(١) مثل: أراقه وزناً ومعنى، أي: صبَّه، يقال: هراق الماء يُهَريقه ـ بفتح الهاء ـ، هِراقه ـ بكسرها ـ، وأهرقه يُهرقه إهراقاً، وأهراقه يهريقه اهرياقاً فهو مُهريق.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٠/٢٦٣.

(٣) ترجمته واسعة جداً، انظر: تاريخ بغداد: ٩/٢٥٥ ـ ٢٦٦، تاريخ الإسلام: ٦/١٩٠ ـ ٢٠١، تذكرة الحفاظ: ١/١٩٣ ـ ١٩٧.

ن مهدي، وطائفة. وكان سفيان الثوري يخضع له ويُجله، ويقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث.

وقال الشافعي: لولا شعبة لما عُرف الحديث بالعراق.

قال أبو عبدالله الحاكم: شعبة إمام الأئمة بالبصرة في معرفة الحديث. رأى أنس بن مالك، وعمرو بن سلمة الجَرمي، وسمع من أربع مئة شيخ من التابعين، قال: وحدّث عنه من شيوخه: منصور والأعمش، وأيوب، وداود بن أبي هند، وسعد بن إبراهيم - يعني قاضي المدينة -.

قال حماد بن زيد: إذا خالفني شعبة في حديث، صرتُ إليه.

وقال أيوب السختياني: الآن يقدم عليكم رجل من أهل واسط، يقال له: شعبة، هو فارس في الحديث، فإذا قدم فخذوا عنه.

كان شعبة يقول: إذا كان عندي دقيقٌ وقُضْب[1] ما أبالي ما فاتني من الدنيا.

وعن قُراد أبي نوح قال: رأى عليَّ شعبة قميصاً، فقال: بكم اشتريت هذا؟ فقلت: بثمانية دراهم، فقال لي: ويحك أما تتقي الله؟! ألا اشتريت قميصاً بأربعة دراهم، وتصدقت بأربعة كان خيراً لك؟ قلت: يا أبا بسطام، إنّا مع قوم نتجمل لهم، قال: أيش نتجمل لهم؟!

قال أبو بحر البكراوي: ما رأيت أحداً أعبدَ لله من شعبة، لقد عبَدَ الله حتى جفَّ جلده على عظمه واسودَّ.

قال أبو داود الطيالسي: كنّا عند شعبة، فجاء سليمان بن المغيرة يبكي، وقال: مات حماري، وذهبت مني الجمعة، وذهبت حوائجي، قال: بكم أخذته؟ قال: بثلاثة دنانير، قال شعبة: فعندي ثلاثة دنانير، والله ما أملِك غيرها، ثم دفعها إليه.

---

(١) القُضب: المِعي، والخبر في تاريخ بغداد: ٩/٢٦١.

قال يحيى بن معين: شعبة إمام المتقين، وقال أبو زيد الأنصاري: هل العلماء إلا شعبة من شعبة؟

وكان حماد بن زيد إذا حدّث عن شعبة قال:

**حدّثنا الضَّخمُ عن الضِّخَامِ شُعبَةُ الخيرِ أبو بسطامِ**

قال الأصمعي: كان شعبة إذا جاء بالحديث الحسن، صاح: أوَّه، أفرَق من جودته.

وعن أبي داود الطيالسي قال: كنتُ يوماً بباب شعبة، وكان المسجد مَلأ، فخرج شعبة فاتكأ عليَّ، وقال: تُرى هؤلاء كلهم يخرجون محدثين؟ قلت: لا، قال: صدقت، ولا خمسة، يكتب أحدهم في صغره، ثم إذا كبر تركه، أو يشتغل بالفساد، قال: فنظرت بعد ذلك، فما خرج منهم خمسة.

## ١٣ ـ خالد بن نِزَار (ت٢٢٢هـ)

### رحل سنة (١٥٠هـ) بِكُتُبِ ابن جُريج ليوافيه فوجده قد مات

هو خالد بن نزار بن المغيرة بن سُليم الغسَّاني، مولاهم أبو يزيد الأيْليُّ والد طاهر بن خالد بن نزار[١].

**روى عن**: إبراهيم بن طهمان، وأيوب بن سُويد الرَّملي، وحرب بن شدَّاد، وسعيد بن سالم القدَّاح، وسفيان بن عيينة، وسليمان بن المغيرة، وعبدالله بن عمر العُمريّ، وعبدالرحمٰن بن أبي الزناد، ومالك بن أنس.

**وروى عنه**: أحمد بن سعد بن الحكم بن أبي مريم، وأحمد بن صالح المصري وعبدالرحيم البرقي، والمقدام بن داود الرُّعيني، وخلق سواهم.

ذكره ابن حبان في: «الثقات».

روى له أبو داود والنسائي.

قال الخطيب البغدادي[٢]: أخبرني أبو الفرج الحسين بن علي الطناجيري، ثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: قرأت في كتاب جدي: ثنا روح بن الفرج، ثنا هارون بن سعيد.

---

(١) الولاة والقضاة: ٢٣، الثقات لابن حبان: ١١٢/١، تهذيب الكمال: ١٨٤/٨، إكمال مغلطاي: ٣٢٢/١، وغاية النهاية: ٢٦٩/١

(٢) الرحلة في طلب الحديث: ١٧٧.

عن خالد بن نزار قال: «خرجت سنة خمسين ومئة بكتب ابن جُريج لأُوافِيَه، فوجدته قد مات، فقرأت كتبه على داود بن عبدالرحمٰن العطار، وسعيد بن سالم القداح».

أما ابن جُريج فهو: **الإمام، العلاَّمة، الحافظ، شيخ الحرم، عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، أبو الوليد القرشي الأموي، المكي**[1].

صاحب التصانيف، وأول من دوَّن العلم بمكة.

**حدّث عن**: عطاء بن أبي رباح فأكثر وجوَّد، وعن ابن أبي مليكة، ونافع مولى ابن عمر، وابن المنكدر، وعبدالله بن كثير الدَّاري وغيرهم، وكان من بحور العلم.

**حدّث عنه**: ثور بن يزيد، والأوزاعي، والليث، وابن علية، وابن وهب، والسفيانان، والحمّادان، وأمم سواهم.

قال عبدالله بن أحمد: قلت لأبي: من أول من صنَّف الكتب؟ قال: ابن جُريج، وابن أبي عَروبة.

وعن عبدالوهاب بن همام عن ابن جُريج قال: أتيت عطاء وأنا أريد هذا الشأن، وعنده عبدالله بن عُبيد بن عُمير فقال لي ابن عُمير: قرأت القرآن؟ قلت: لا، قال: فاذهب فاقرأه ثم اطلب العلم، فذهبت، فغبرت زماناً حتى قرأت القرآن، ثم جئت عطاء، وعنده عبدالله، فقال: قرأت الفريضة؟ قلت: لا، قال: فتعلم الفريضة، ثم اطلب العلم، قال: فطلبت الفريضة، ثم جئت، فقال: الآن فاطلب العلم، فلزمتُ عطاء سبع عشرة سنة.

وروى عبدالرزاق عن ابن جريج، قال: اختلفت إلى عطاء ثماني عشرة سنة، وكان يبيت في المسجد عشرين سنة.

قال ابن عيينة: سمعت ابن جُريج يقول: ما دوَّن العلمَ تدويني أحد، وقال: جالست عمرو بن دينار بعدما فرغت من عطاء تسع سنين.

---

(١) مشاهير علماء الأمصار: ١٤٥، تاريخ بغداد: ٤٠٠/١٠، تذكرة الحفاظ: ١٦٩/١، العقد الثمين: ٥٠٨/٥، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٤٤.

قال الوليد بن مسلم: سألت الأوزاعي، وسعيد بن عبدالعزيز، وابن جريج: لمن طلبتُم العلم؟ كلهم يقول: لنفسي، غير أن ابن جريج فإنه قال: طلبته للناس.

علّق الذهبي على قوله: قلت: ما أحسن الصدق! واليوم تسأل الفقيه الغبي: لمن طلبت العلم؟ فيبادر ويقول: طلبته لله، ويكذب إنما طلبه للدنيا، ويا قِلَّة ما عرف منه[1].

عن بكر بن كلثوم السُّلَمي قال: قَدِم علينا ابن جريج البصرة، فاجتمع الناس عليه فحدّث عن الحسن البصري بحديث، فأنكره عليه الناس، فقال: ما تنكرون عليّ فيه؟ قد لزمت عطاء عشرين سنة، فربما حدّثني عنه الرجل بالشيء لم أسمعه منه.

قال الذهبي[2]: قلت: الرجل في نفسه ثقة، حافظ، لكنه يُدلس بلفظة (عن) و(قال)، وقد كان صاحب تعبد وتهجد، وما زال يطلب العلم حتى كَبِر وشاخ، وقد أخطأ من زعم أنه جاوز المئة، بل ما جاوز الثمانين، وقد كان شاباً في أيام ملازمته لعطاء.

وقد كان شيخ الحرم بعد الصحابة: عطاء، ومجاهد، وخلفهما: قيس بن سعد، وابن جُريج، ثم تفرّد بالإمامة ابن جريج فدوّن العلم، وحمل عنه الناس، وعليه تفقه مسلم بن خالد الزنجي، وتفقه بالزنجي الإمام أبو عبدالله الشافعي، وكان الشافعي بصيراً بعلم ابن جريج، عالماً بدقائقه، وبعلم سفيان بن عيينة.

وروايات ابن جريج وافرة في الكتب الستة، وفي مسند أحمد ومعجم الطبراني الأكبر، وفي الأجزاء.

قال عبدالرزاق: كنت إذا رأيت ابن جريج، علمت أنه يخشى الله.

مات سنة ١٥٠هـ، ـ رحمه الله تعالى ـ.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣٢٨/٦.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣٣٢/٦.

## ١٤ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)

### دخل البصرة ليسمع من حماد بن زيد فوجده قد مات

الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون، أبو عبيد، القاسم بن سلاَّم بن عبدالله[١].

سمع من: إسماعيل بن جعفر، وشريك بن عبدالله، وهُشيماً، وإسماعيل بن عياش، وسفيان بن عيينة، وجرير بن عبدالحميد، ويحيى القطان، ويزيد بن هارون، وخلقاً كثيراً.

**حدّث عنه**: نصر بن داود، وأبو بكر الصَّاغاني، وأبو بكر بن أبي الدنيا، والحارث بن أبي أسامة، وعلي بن عبدالعزيز البغوي، ومحمد بن يحيى المروزي، وعبدالله بن عبدالرحمٰن الدَّارمي، وعباس الدوري، وآخرون.

قال ابن سعد: كان أبو عبيد مؤدباً صاحب نحو وعربية، وطلب للحديث والفقه، ولي قضاء طرسُوس أيامَ الأمير ثابت بن نصر الخزاعي ولم يزل معه ومع ولده، وقدم بغداد، ففسَّر بها غريب الحديث، وصنّف كتباً وحدّث.

---

(١) تاريخ ابن معين: ٤٧٩، طبقات الزبيدي: ٢١٧، تاريخ بغداد: ٤٠٣/١٢ ـ ٤١٦، تاريخ ابن عساكر: ٨٢/٣٥ ـ ١١٠، نزهة الألباء: ١٣٦، معجم الأدباء: ٢٥٤/١٦ ـ ٢٦١.

نقل الخطيب البغدادي في «تاريخه»[1]: أن طاهر بن الحسين حين سار إلى خراسان، نزل بمرو، فطلب رجلاً يحدّثه ليلةً، فقيل: ما ها هنا إلاّ رجل مؤدب، فأدخلوا عليه أبا عُبيد، فوجده أعلم الناس بأيام الناس، والنحو والفقه واللغة، فقال له: من المظالم تركُكَ أنت بهذه البلدة، فأعطاه ألف دينار، وقال له: أنا متوجه إلى حرب، وليس أحب استصحابك شفقاً عليك، فأنفق هذه إلى أن أعود إليك، فألف أبو عبيد: «غريب المصنف»، وعاد طاهر بن الحسين من ثغر خراسان، فحمل معه أبا عبيد إلى ما سُرَّ من رَأى، وكان أبو عبيد ثقة ديناً ورعاً كبير الشأن.

وكان أبو عبيد مع ابن طاهر، فوجّه إليه أبو دُلَف بثلاثين ألف درهم، فلم يقبلها، وقال: أنا في جنبة رجل ما يحوجني إلى صلة غيره، ولا آخذ ما عليَّ فيه نقص، فلما عاد ابن طاهر وصله بثلاثين ألف دينار، فقال له: أيّها الأمير، قد قبلتها، ولكن قد أغنيتني بمعروفك، وبرّك عنها، وقد رأيت أن أشتري بها سلاحاً وخيلاً، وأُوَجِّه بها إلى الثغر ليكون الثواب متوفراً على الأمير ففعل[2].

ولما عَمِل أبو عبيد كتاب: «غريب الحديث» عُرِضَ على عبدالله بن طاهر، فاستحسنه، وقال: إن عقلاً بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب، لحقيق أن لا يُحوَجَ إلى طلب المعاش فأجرى له عشرة آلاف درهم في الشهر[3].

وعن أبي عبيد أنه كان يقول: مكثت في تصنيف هذا الكتاب ـ يعني: «الغريب المصنف» ـ أربعين سنة، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال، فأضعها في الكتاب، فأبيت ساهراً فرحاً مني بتلك الفائدة، وأحدكم يجيئني، فيُقيمُ عندي أربعة أشهر، خمسة أشهر، فيقول: قد أقمتُ الكثير[4].

---

(١) ج: ٤٠٦/١٢.

(٢) نزهة الألباء: ١٣٧، معجم الأدباء: ٢٥٦/١٦.

(٣) إنباه الرواة: ١٦/٣.

(٤) تاريخ بغداد: ٤٠٧/١٢.

قال عبدالله بن أحمد: عرضت كتاب: «غريب الحديث» لأبي عبيد على أبي، فاستحسنه، وقال: جزاه الله خيراً[1].

وكان طاهر بن عبدالله ببغداد، فَطَمِع في أن يسمع من أبي عُبيد، وطمِع أن يأتيَه في منزله، فلم يفعل أبو عبيد، حتى كان هو يأتيه فقدِم علي بن المديني، وعباس العنبري، فأرادا أن يسمعا «غريب الحديث» فكان يحمل كلَّ يوم كتابه، ويأتيهما في منزلهما، فيحدِّثهما فيه[2]، إجلالاً لعلمهما، وهذه شيمة شريفة، رحم الله أبا عبيد.

قال جعفر بن محمد بن علي بن المديني: سمعت أبي يقول: خرج أبي إلى أحمد بن حنبل يعودُه وأنا معه، فدخل إليه، وعنده يحيى بن معين وجماعة، فدخل أبو عبيد، فقال له يحيى: اقرأ علينا كتابك الذي عملتَه للمأمون «غريب الحديث»، فقال: هاتوه، فجاؤوا بالكتاب، فأخذه أبو عبيد فجعل يبدأ يقرأ الأسانيد، ويدَعُ تفسير الغريب، فقال أبي: دعنا من الإسناد، نحن أحذق بها منك، فقال يحيى بن معين لأبي: دعه يقرأ على الوجه، فإن ابنك معك، ونحن نحتاج أن نسمعه على الوجه، فقال أبو عبيد: ما قرأته إلا على المأمون، فإن أحببتُم أن تقرؤوه، فاقرؤوه، فقال له ابن المديني: إن قرأته علينا، وإلا لا حاجة لنا فيه، ولم يعرف أبو عبيد علي بن المديني، فقال ليحيى: من هذا؟ فقال: هذا علي بن المديني، فالتزمه، وقرأه علينا، فمن حضر ذلك المجلس، جاز أن يقول: حدّثنا، وغير ذلك فلا يقول.

قال أبو بكر بن الأنباري: كان أبو عبيد ـ رحمه الله ـ يَقْسِمُ الليل أثلاثاً، فيصلي ثُلثه، ويَنام ثُلثَه، ويصنف الكتاب ثُلثَه.

كان أبو عبيد يقول: **المتَّبعُ السُّنةَ كالقابض على الجمر، هو اليوم عندي أفضلُ من ضرب السيف في سبيل الله**[3].

---

(١) نزهة الألباء: ١٣٨.

(٢) إنباه الرواة: ١٧/٣.

(٣) طبقات الحنابلة: ٢٦٢/١.

وقال: مَثَل الألفاظ الشريفة، والمعاني الظَّريفة مثلُ القلائد اللائحة في الترائب الواضحة[1].

وعن الهلال بن العلاء قال: مَنَّ الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم: بالشافعي تفقه بحديث رسول الله ﷺ. وبأحمد ثبتَ في المحنة، لولا ذلك كفر الناس، ويحيى بن معين نفى الكذب عن الحديث، وبأبي عبيد فسَّر الغريب من الحديث، ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ[2].

عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال: أبو عُبيد أوسعنا علماً، وأكثرنا أدباً، وأجمعنا جمعاً، إنا نحتاج إليه، ولا يحتاج إلينا.

وقال إسحاق بن راهويه: الحقُّ يحبه الله عزَّ وجلَّ: أبو عبيد القاسم بن سلاَّم أفقه مني وأعلم مني، وفي رواية عن أحمد بن نصر المقرىء، قال إسحاق: إن الله لا يستحيي من الحق: أبو عبيد أعلم مني، ومن ابن حنبل والشافعي.

وقال أحمد بن كامل القاضي: كان أبو عبيد فاضلاً في دينه وفي علمه، ربانياً، مفُنناً في أصناف علوم الإسلام من القرآن، والفقه والعربية والأخبار، حسن الرواية، صحيح النقل، لا أعلم أحداً طعن عليه في شيءٍ من أمره ودينه.

وكان عبدالله بن طاهر أمير خراسان يقول: الناس أربعة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والقاسم بن معين في زمانه، وأبو عبيد في زمانه.

وقال إبراهيم الحربي: أدركتُ ثلاثةً تعجز النساء أن يلدن مِثلَهُم: رأيت أبا عبيد، ما مثلته إلا بجبل نُفخ فيه روح، ورأيتُ بشرَ بن الحارث، ما شبهتُه إلا برجل عُجن من قَرنِه إلى قَدَمِهِ عقلاً، ورأيت أحمد بن حنبل،

---

(١) تاريخ بغداد: ٤١٠/١٢.

(٢) نزهة الألباء: ١٣٩.

فرأيتُ كأن الله قد جمع له عِلمَ الأولين، فمن كل صنف يقول ما شاء، ويُمسك ما شاء.

وعن حمدان بن سهل قال: سألت يحيى بن معين عن الكَتْبة عن أبي عُبيد، فقال: ـ وتبسَّم ـ مِثلي يُسأل عن أبي عبيد؟! أبو عبيد يُسأل عن الناس، لقد كنت عند الأصمعي يوماً، إذ أقبل أبو عبيد، فشقَّ إليه بصرَه حتى اقترب منه، فقال: أترون هذا المُقْبِل؟ قالوا: نعم، قال: لن تضيع الدنيا أو الناس ما حيي هذا.

وقال أحمد بن حنبل: أبو عبيد ممن يزداد عندنا كل يومٍ خيراً.

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ يتلهف على لقاء الشيوخ والسماع منهم، قال أبو عبيد: سمعني ابن إدريس أتلهَّف على بعض الشيوخ، فقال لي: **يا أبا عبيد، مهما فاتكِ من العلم، فلا يَفُوتنَّك من العمل**[1].

وقال الخطيب البغدادي: أنبا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل السقا الحربي، ثنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، ثنا محمد بن عمرو الباهلي بمصر قال: سمعت أبا عبدالله بن أبي مقاتل البلخي بمصر يقول: قال أبو عبيد القاسم بن سلاَّم: «دخلت البصرة لأسمع من حماد بن زيد، فقدمت **فإذا هو قد مات**، فشكوت ذلك إلى عبدالرحمٰن بن مهدي؟! فقال: **مهما سُبقت به فلا تُسبقَنَّ بتقوى الله عزَّ وجلّ**»[2].

قال عبدان بن محمد المروزي: أخبرنا أبو سعيد الضرير، قال: كنت عند الأمير عبدالله بن طاهر، فورد عليه نعيُ أبي عبيد، فأنشأ يقول:

**يَا طَالِبَ العِلْمِ قَدْ مَاتَ ابنُ سَلاَّمِ ... وَكَانَ فَارِسَ عِلْمٍ غَيْرَ مِخْجَامِ**
**مَاتَ الَّذِي كَانَ فِينَا رُبْعَ أَرْبَعَةٍ ... لَمْ يَلْقَ مِثْلَهُمُ أُسْتَاذ أَحْكَامِ**
**خَيْرُ البَرِيَّةِ عَبدُاللَّهِ أَوَّلُهُم ... وَعَامِرٌ، وَلَنِعْمَ التِّلْوُ يَا عَامِ**
**هُمَا اللَّذَانِ أَنَافَا فَوْقَ غَيْرِهِمَا ... وَالقَاسِمَانِ ابنُ مَعْنٍ وَابنُ سَلاَّمِ**

---

(١) تاريخ بغداد: ٤٠٩/١٢.

(٢) الرحلة في طلب الحديث: ١٧٩، ١٨٠.

أما حماد بن زيد الذي رحل إليه أبو عبيد القاسم بن سلام فوجده قد مات، فهو: **الحافظ الثَّبتُ، محدِّث الوقت، العلاَّمة، حَمَّاد بن زيد بن دِرهم، أبو إسماعيل الأزدي**[1].

سمع من: أنس بن سيرين، وعمرو بن دينار، وثابت البناني، وأيوب السختياني، وعبدالعزيز بن صهيب، ويونس بن عبيد وخلق كثير.

**روى عنه**: إبراهيم بن أبي عبلة، وسفيان وشعبة ـ وهم من شيوخه ـ، وعبدالوارث بن سعيد، وعبدالرحمٰن بن مهدي، وعبدالله بن المبارك، ومسدد، وسليمان بن حرب، وعلي بن المديني وهو أكبر شيخ عنده، وقد استوعب تلاميذه أبو الحجاج المزي في: «تهذيب الكمال»[2].

قال أحمد بن حنبل: حماد بن زيد من أئمة المسلمين، من أهل الدين.

وعن عبدالرحمٰن بن مهدي قال: لم أرَ أحداً قطُّ أعلم بالسُّنة، ولا بالحديث الذي يدخل في السُّنة من حماد بن زيد.

يقول عبدالله بن المبارك:

**أيـهـا الـطـالـبُ عـلـمـاً ... إيـتِ حَـمَّـادَ بـنَ زَيـد**
**تَـقْـتَـبِـسْ حِـلْـمـاً وَعِـلْـمـاً ... ثُـمَّ قَـيِّـدْهُ بِـقَـيـد**

وعن حماد بن زيد قال: جالستُ أيوب عشرين سنة.

قال عبدالرحمٰن بن مهدي: ما رأيتُ أحداً أعلم من حماد بن زيد، لا سفيان ولا مالك.

وعن يزيد بن هارون أنه قال لحماد بن زيد: هل ذكر الله أصحاب

---

(١) الأبيات في معجم الأدباء: ٢٥٧/١٦، ونزهة الألباء: ١٤١.

(٢) طبقات خليفة: ٢٢٤، التاريخ الكبير: ٢٥/٣، المعارف: ٥٠٢، الجرح والتعديل: ١٧٦/١، مشاهير علماء الأمصار: ١٥٧، حلية الأولياء: ٢٥٧/٦ ـ ٢٦٧، تذكرة الحفاظ: ٢٢٨/١.

الحديث في القرآن؟ قال: بلى، الله تعالى يقول: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٢].

قال الحافظ الذهبي: لا أعلم بين العلماء نزاعاً في أن حَمَّاد بن زيد من أئمة السلف، ومن أتقن الحفاظ، وأعدلهم، وأعدمهم غلطاً، على سعة ما روى - رحمه الله[1] -.

(١) سير أعلام النبلاء: ٤٦١/٧.

## ١٥ ـ أصبغ بن الفرج بن سعيد المصري (ت٢٢٥هـ)

**خرج إلى مكة سنة (١٧٩هـ) للسماع من مالك، فدخل المدينة، فلم يَلْقَ إلاَّ باكياً، أو مُسترجعاً، أو ضَارِباً يَداً على أخرى... فقال لبعضهم: ما شأن الناس؟ فقال له أحدهم: مات اليوم عالم المشرق والمغرب مالك بن أنس**

مولى عبدالعزيز بن مروان[1].

**روى عن**: الدراوردي، وابن سمعان، ويحيى بن سلام، وعبدالرحمٰن بن زيد بن أسلم.

كان قد رحل إلى المدينة ليسمع من مالك، فدخلها يوم مات، وصحب ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، وسمع منهم وتفقه معهم.

قال أبو أحمد الجرجاني: كان كاتب ابن وهب.

**روى عنه**: الذُّهلي، والبخاري، ويعقوب بن سفيان، ومحمد بن أسد الخشني، وابن زنجويه، وابن وضاح، وسعيد بن حسان.

وأخرج عنه البخاري.

قال ابن أبي دليم: كان فقيه البدن، طويل اللسان، حسن القياس، من أفقه هذه الطبقة.

---

(١) ترتيب المدارك: ٤/١٧ ـ ٢٢.

وقال أبو حاتم الرازي: هو أعلى أصحاب ابن وهب، صدوق.

قال ابن معين: ثقة، وقال ابن وضاح مثله.

وعن عبدالملك بن حبيب قال: كان أصبغ من أفقه أهل مصر، وعليه تفقه ابن المواز، وابن حبيب، وأبو زيد القرطبي، والبرقي، وابن مزين، وعبدالأعلى القرطبي، وغيرهم.

كان ابن وهب يقول: لولا أن تكون بدعة، لسورناك يا أصبغ، كما تسور الملوك فرسانها.

وسأل مطرف بعض المصريين عن عبدالله بن عبدالحكم، فقال: مات.

قال: فما فعل أصبغ؟

قال: باق.

فقال مطرف: الحي عندنا أفقه من الميت.

قال ابن اللباد: ما انفتح لي طريق الفقه إلا من أصول أصبغ.

عن عبيد بن سعيد قال: قدمت على أصبغ بن الفرج، فلما كان توجهي إلى المدينة، كتب معي إلى عبدالملك بن الماجشون يسأله أن يجيز له كتبه.

قال: فقدمت على عبدالملك بكتابه، وهو يومئذ قد كُفَّ بصره، فقال لي: قُل له: اشخص للعلم إن كنت تُريده، فإنما العلم لمن شخص له.

قال: فذاكرته حال أصبغ، فقال: ما أخرجت مصر مثل أصبغ.

قلت له: ولا ابن القاسم؟

قال: ولا ابن القاسم.

وقال ابن مزين: لما قدمت على أصبغ، سلمت عليه وهو محتب، فأخرج يده من تحت حبوته ـ وكنت أعرف مروءة أصحابنا بالأندلس ـ فقلت في نفسي: لقد ضاع سفري إلى هذا الرجل، ثم جلست، فلما خاض في

العلم، قلت في نفسي: ما يضرك لو أخرجتها عن طوقك.

وكان أصبغ يُستفتى بمصر مع أشهب وغيره من شيوخه.

قال ابن غالب: خرجت عن الأندلس وأصبغ عندي أكبر أهل زمانه لما كنا شاهدناه من تعظيم شيوخنا له.

وحكى الكندي عن المزني والربيع: قالا: كنا نأتي أصبغ قبل قدوم الشافعي، فنقول له: علمنا مما علمك الله.

قال ابن معين: كان أصبغ من أعلم خلق الله كلهم برأي مالك، يعرفها مسألة مسألة متى قالها مالك، ومن خالفه فيها.

قال أبو بكر بن أصبغ: قال أبي: أخذ ابن القاسم بيدي يوماً، وقال لي: يا أصبغ! أنا وأنتِ اليوم في هذا الأمر سواء، فلا تسألني عن هذه المسائل الصعبة بحضرة الناس، ولكن بيني وبينك، حتى أنظر وتنظر.

قال: وقدم طومار عليه من الأندلس أو من المغرب، فيه مسائل فقال لي: أجب فيها، وائتني بجوابك، وقال لعيسى بن دينار مثله، فجئنا بذلك، وقرأناها عليه، فأخذ جوابي وطبع عليه وأعطاه لصاحب المسألة، وقال: أخبرهم أن هذا جوابي، وما غير منه شيئاً.

قال أصبغ: خرجت إلى مكة سنة تسع وسبعين للسماع من مالك، فدخلت المدينة، فلم أَلْقَ إلاَّ باكياً، أو مسترجعاً أو ضارباً يداً على أخرى، أو مُعددة[1].

فقلت لبعضهم: ما شأن الناس؟

فلم يكلمني أحد، وجعلت كلما لقيت فوجاً أسأله، حتى قال لي رجل جالس متقنع يبكي وقد رأى حالي: أراك غريباً، قلت: نعم، **الساعة دخلت**.

(١) من قولهم: عددت المرأة، إذا ذكرت مناقب الميت.

قال لي: مات اليوم عالم المشرق والمغرب.

قلت: يرحمك الله! ومن هو؟

قال لي: **أراك جاهلاً! أقول لك عالم المشرق والمغرب، فتقول: من هو؟**

قال: فأسكتني.

فلما نظر إلي وقد وجمت، قال لي: مات مالك بن أنس.

قال: **فصحت مات مالك!** ومضيت مع الناس إلى منزله، فإذا به قد مات ذلك اليوم، فحضرت جنازته[1].

وذكر أبو عمر الكندي في كتاب: «الموالي» قال: كانت بين عبدالله بن عبدالحكم وأصبغ منازعة ومباعدة.

وقال في «طبقات القضاة بمصر»: أن أبا ضمرة الزهري، كان أشار بين يدي ابن طاهر بأصبغ للقضاء، وقال: أصبغ الفقيه العالم لها.

فلم يوافقه عليه ابن عفير، وقال: ما بال أبناء الصباغين يذكرون هنا؟

فأشار ابن عبدالحكم بعيسى بن المنكدر، فولي، ولم يكن له رأي في أصبغ، فبلغ قول ابن عفير أصبغ فقال: من أخبره أن في آبائي صباغاً؟

قال أبو العرب: قال يحيى بن عمر: اختفى أصبغ بن الفرج أيام الأصم، وأخذه الناس بالمحنة في القرآن، فطلبه الأصم، فاختفى في داره، وكان إخوانه يأتونه فيها الواحد بعد الواحد، حتى مات.

وقال أبو عمر الكندي: إن المعتصم كتب في أصبغ ليحمل في المحنة، فهرب إلى حلوان فاستقر بها.

وفي ذلك يقول الجمل المصري في مدحه للأصم:

---

(١) ترتيب المدارك: ٤/٢٠، ٢١.

وطويت أصبغ خيفة في بيته فسترنه جدر البيوت الستر
أبدلته برجاله وجموعه خوفاً مقاعدة النساء الخدر

قال أبو نصر الكلاباذي: توفي سنة **٢٢٤**هـ.

ولأصبغ تواليف حسان، ككتاب: «الأصول» له في عشرة أجزاء، و: «تفسير غريب الموطأ»، وكتاب: «آداب الصائم»، وكتاب سماعه من ابن القاسم اثنان وعشرون كتاباً، وكتاب: «المزارعة»، وكتاب: «آداب القضاة»، وكتاب: «الردّ على أهل الأهواء».

## ١٦ ـ الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)

### رحل إلى الفُضيل بن عياض فوجده قد مات، ورحل إلى محمد بن يوسف الفِرْيَابي فلما قَرُبَ من قَيْسَارِيّة نُعِي إليه

قال عنه الحافظ الذهبي: «هو الإمام حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً»[1].

قال صالح: سمعت أبي يقول: خرجت إلى الكوفة، فكنت في بيت تحت رأسي لبنة، فحججت، فرجعت إلى أمي، ولم أكن استأذنتها.

وعن المرُّوذي قال: سمعت أبا عبدالله يقول: مات هُشيم ولي عشرون سنة، فخرجت أنا والأعرابي ـ رفيق كان لأبي عبدالله ـ قال: فخرجنا مشاة، فوصلنا الكوفة، يعني في سنة ثلاث وثمانين، فأتينا أبا معاوية، وعنده الخلق، فأعطى الأعرابي حَجة بستين درهماً، فخرج وتركني في بيت وحدي، فاستوحشت، وليس معي إلا جِراب فيه كتبي، كنت أضعه فوق لبنة، وأضع رأسي عليه، وكنت أذاكر وكيعاً بحديث الثوري، وذكر مرة شيئاً، فقال: هذا عند هشيم؟ فقلت: لا، وكان ربما ذكر العشر أحاديث فأحفظُها، فإذا قام قالوا لي: فأمليها عليهم.

قال يحيى القطان: ما قدم علينا مثل هذين أحمد ويحيى بن معين، وما قدم عليَّ من بغداد أحبّ إلي من أحمد بن حنبل.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٧٧/١١.

وقال عبدالله بن أحمد: سمعت أبي يقول: شقَّ على يحيى بن سعيد يوم خرجت من البصرة.

وكان له حرص كبير على السماع من الشيوخ من ذلك ما رواه المرُّوذي، قال: قلت لأحمد: أكان أُغميَ عليك، أو غُشِي عليك عند ابن عيينة؟ قال: نعم، في دهليزه زَحَمني الناس، فأُغمي عليَّ.

ويحكي لنا ولده عبدالله قصة رحلة أبيه إلى صنعاء ليسمع من عبدالرزاق، فقال: سمعت أبي يقول: قدمت صنعاء، أنا ويحيى بن معين فمضيت إلى عبدالرزاق في قريته، وتخلف يحيى، فلما ذهبت أدق الباب، قال لي بقال تجاه داره: مهْ، لا تدق، فإن الشيخ يُهاب فجلست حتى إذا كان قبل المغرب، خرج فوثبت إليه، وفي يدي أحاديثُ انتقيتُها، فسلمتُ، وقلت: حدّثني بهذه رحمك الله، فإني رجل غريب، قال: ومن أنت؟ وزبرني، قلت: أنا أحمدُ بن حنبل، قال: فتقاصر؟ وضمني إليه، وقال: بالله أنت أبو عبدالله؟ ثم أخذ الأحاديث، وجعل يقرؤها حتى أظلم، فقال للبقال: هلمَّ المصباح حتى خرج وقت المغرب، وكان عبدالرزاق يؤخر صلاة المغرب.

قال عبدالرزاق: وذكر أحمد بن حنبل، فدمعت عيناه، فقال: بلغني أن نفقته نَفَذَت، فأخذت بيده، فأقمته خلف الباب، وما معنا أحد، فقلت له: إنه لا تجتمع عندنا الدنانير، إذا بعنا الغلة، أشغلناها في شيء، وقد وجدت عند النساء عشرة دنانير فخُذها، وأرجو أن لا تنفقها حتى يتهيأ شيء، فقال لي: يا أبا بكر، لو قَبِلتُ من أحدٍ شيئاً قَبِلتُ منك.

قال أحمد بن سِنان: بلغني أن أحمد بن حنبل رَهن نعلَه عند خباز باليمن، وأكرى نفسه من جمَّالين عند خروجه، وعرض عليه عبدالرزاق دراهم صالحة، فلم يقبلها.

وقال ولده عبدالله: خرج أبي إلى طَرَسُوس ماشياً، وحج حجتين أو ثلاثاً ماشياً، وكان أصبر الناس على الوحدة.

قال أحمد الدّورقي: قال أبي: ما كتبنا عن عبدالرزاق من حفظه إلا

المجلس الأول، وذلك أنا دخلنا بالليل، فأملى علينا سبعين حديثاً وقد جالس معمراً تسع سنين، وكان يكتب عنه كُلَّ ما يقول.

وقال المرُّوذي: سمعت أبا عبدالله يقول: حججت على قدمي حجتين، وكفاني إلى مكة أربعة عشر درهماً.

وقال الشافعي لأحمد بن حنبل: إن أمير المؤمنين ـ يعني محمداً ـ سألني أن ألتمس له قاضياً لليمن، وأنت تحب الخروج إلى عبدالرزاق فقد نلت حاجتك، وتقضي بالحق، فقال للشافعي: يا أبا عبدالله، إن سمعت هذا منك ثانية لم ترنِ عندك، فظننت أنه كان لأبي عبدالله ثلاثين سنة، أو سبعاً وعشرين.

قال صالح بن أحمد: سمعت أبي يقول: «مات هُشيم فخرجت إلى الكوفة سنة ثلاث وثمانين، وأول رحلاتي إلى البصرة سنة ستٍّ، وخرجت إلى سفيان سنة سبع **فقدِمنا وقد مات الفضيل بن عياض**. وحججت خمس حجج منها ثلاث راجلاً، أنفقت في إحداها ثلاثين درهماً، وقدم ابن المبارك في سنة تسع وسبعين، وفيها أول سماعي من هُشيم، فذهبت إلى مجلس ابن المبارك، فقالوا: قد خرج إلى طرسوس، وكتبت عن هشيم أكثر من ثلاثة آلاف، ولو كان عندي خمسون درهماً، لخرجت إلى جرير إلى الري»[1].

أما الفضيل بن عياض الذي تحسر الإمام أحمد عن عدم السماع منه، فهو: **الإمام القدوة الثبت، شيخ الإسلام، أبو علي، الفضيل بن عياض التميمي اليَرْبُوعي الخراساني، المجاور بحرم الله**[2].

ولد بسمرقند، ونشأ بأَبِيوَرد، وارتحل في طلب العلم، فكتب بالكوفة عن منصور والأعمش، وبيان بن بِشْر، وحصين بن عبدالرحمٰن، وليث،

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١١/١٨٣.

(٢) المعرفة والتاريخ: ١/١٧٩، طبقات الصوفية للسلمي: ٦/١٤، حلية الأولياء: ٨/٨٤، تاريخ ابن عساكر: ١٤/١٢٩، تذكرة الحفاظ: ١/٢٤٥.

وعطاء بن السائب، وصفوان بن سليم، وخلق سواهم من الحجازيين والكوفيين.

**حدّث عنه**: ابن المبارك، ويحيى القطان، وعبدالرحمٰن بن مهدي، وابن عيينة، والأصمعي، وعبدالرزاق، والشافعي... وخلق كثير.

عن الفضل بن موسى، قال: كان الفضيل بن عياض شاطراً يقطع الطريق بين أبِيوَرد وسرخس، وكان سبب توبته أنه عشق جارية فبينا هو يرتقي الجدرانَ إليها، إذ سمع تالياً يتلو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ...﴾ [الحديد: ١٦] فلما سمعها، قال: بلى يا رب، قد آن، فرجع، فآواه الليل إلى خَرِبة، فإذا فيها سابلة، فقال بعضهم: نرحل، وقال بعضهم: حتى نصبح فإن فضيلاً على الطريق يقطع علينا.

قال: ففكرت، وقلت: أنا أسعى بالليل في المعاصي، وقوم من المسلمين ها هنا، يخافوني، وما أرى الله ساقني إليهم إلا لأرتدع، اللّهم إني قد تبت إليك، وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام.

عن عبدالله بن المبارك قال: ما بقي على ظهر الأرض عندي أفضل من الفضيل بن عياض.

قال إبراهيم بن الأشعث: ما رأيتُ أحداً كان الله في صدره أعظم من الفضيل، كان إذا ذكر الله، أو ذُكِر عنده، أو سمع القرآن، ظهر به من الخوف والحزن، وفاضت عيناه، وبكى حتى يرحمه من يحضُره، وكان دائم الحزن، شديد الفكرة، ما رأيتُ رجلاً يُريد الله بعلمه وعمله، وأخذه وعطائه، ومنعه وبذله، وبُغضه وحبه، وخصالِه كلها غيره، كنا إذا خرجنا معه في جنازة لا يزال يعظ، ويذكر ويبكي كأنه مودِّعٌ أصحابَه، ذاهب إلى الآخرة، حتى يبلغ المقابر، فيجلس مكانه بين الموتى من الحزن والبكاء، حتى يقوم وكأنَّه رجع من الآخرة يُخبر عنها.

وكان يقول: رهْبَةُ العبد من الله على قدر علمه بالله، وزهادتُه في الدنيا على قدر رغبته في الآخرة، من عمل بما علِم استغنى عما لا يعلم،

ومن عمل بما عَلِم وفَّقه الله لما لا يعلم، ومن ساء خُلقه شان دينَه وحسبه ومروءتَه.

وكان صحيح الحديث، صدوق اللسان، شديد الهيبة للحديث إذا حدَّث، وكان يثقل عليه الحديث جداً. قال لإسحاق بن إبراهيم الطبري: لو أنك طلبت مني الدنانيرَ كان أيسر عليَّ من أن تطلب مني الحديث، فقلت: لو حدّثتني بأحاديث فوائد ليست عندي، كان أحبَّ إليَّ من أن تهَبَ لي عدَدَها دنانير، قال: إنك مفتون، أما والله لو عملت بما سمعت، لكان لك في ذلك شُغل عمَّا لم تسمع.

كما رحل الإمام أحمد بن حنبل إلى محمد بن يوسف الفريابي **فلمَّا قَرُب من قيسارية نُعي إليه**، فعدل إلى حمص[1].

وسيأتي التعريف بالفريابي في ص ٨٤ بعون الله تعالى.

(١) سير أعلام النبلاء: ١١٧/١٠.

## ١٧ ـ المُسَيَّب بنُ وَاضِح السُّلَمي (ت٢٤٦هـ)

### خرج من تَلُّمَنَّس، يريد مصر للقاء ابن لهيعة، فأُخبر بموته

الإمام المحدّث العالم، المُسيب بن واضح بن سرحان، أبو محمد السُّلَمي التَّلُّمَنَّسِي، نسبة إلى قرية من قرى حمص.

**حدّث عن**: عبدالله بن المبارك، ومعتمر بن سليمان، وإسماعيل بن عياش، وحفص بن ميسرة، وهو أقدم شيخ له، وأبي إسحاق الفزاري، ويوسف بن أسباط، وخلق سواهم.

**حدّث عنه**: ذو النون المصري مع تقدمه، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وآخرون.

قال أبو حاتم: صدوق يخطىء كثيراً، فإذا قيل له، لم يقبل، وكان النسائي حسن الرأي فيه، ويقول: الناس يؤذوننا فيه.

وذكره ابن عدي، فأورد له عدة أحاديث مناكير، ثم قال: أرجو أن باقي حديثه مستقيم، وهو ممن يكتب حديثه، وسمعت أبا عروبة يقول: كان المسيَّب لا يُحدث إلا بشيء يعرفه ويقف عليه[1].

قال ابن عدي: وسمعت الحُسين بن عبدالله القطان يقول: سمعت

---

(١) الجرح والتعديل: ٢٩٤/٨، ميزان الاعتدال: ١١٦/٤، سير أعلام النبلاء: ٤٠٣/١١، لسان الميزان: ٤٠/٦.

المسيب بن واضح يقول: **خرجت من تَلُمَنَّس[1]، أريد مصر للقاء ابن لهيعة، فأخبرت بموته.**

وابن لهيعة هو: الإمام العلاَّمة، محدّث ديار مصر، مع الليث، أبو عبدالرحمٰن الحضرمي[2].

طلب العلم في صباه، ولقي الكبار بمصر، والحرمين، وسمع من عبدالرحمٰن بن هرمز الأعرج، صاحب أبي هريرة، ومن موسى بن وِردان، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن شعيب، وعمزو بن دينار، وخلق كثير.

روى عنه حفيده أحمد بن عيسى بن عبدالله، وعمرو بن الحارث، والأوزاعي، وشعبة، والثوري وماتوا قبله، والليث بن سعد، ومالك، ولم يصرح باسمه، وابن المبارك، والوليد بن مسلم، وابن وهب، وغيرهم.

قال الذهبي: وكان من بحور العلم على لين في حديثه[3].

وقال أيضاً: «لا ريب أن ابن لهيعة كان عالماً بالديار المصرية، هو والليث معاً، كما كان الإمام مالك في ذلك العصر عالم بالمدينة، والأوزاعي عالم الشام، ومعمر عالم اليمن، وشعبة والثوري عالما العراق، وإبراهيم بن طهمان عالم خراسان، ولكن ابن لهيعة تهاون بالإتقان، وروى مناكير، فانحط عن رتبة الاحتجاج به عندهم»[4].

أعرض أصحاب الصحاح عن رواياته، وأخرج له أبو داود، والترمذي، والقزويني، وما رواه عنه ابن وهب، والمقرىء، والقدماء، فهو أجود.

---

(١) نسبة إلى (تلّ مَنَّس) وهي حصن قرب معرة النعمان، وقال الحافظ أبو القاسم: تل منس قرية من قرى حمص، ينسب إليها المسيب بن واضح، معجم البلدان.

(٢) تذكرة الحفاظ: ٢٣٧/١، ميزان الاعتدال: ٤٧٥/٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٢١١.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٣/٨.

(٤) سير أعلام النبلاء: ١٤/٨.

قال أبو حفص الفلاَّس: من كتب عن ابن لهيعة قبل احتراق كتبه فهو أصح، كابن المبارك، والمقرىء، وهو ضعيف الحديث.

وعن يحيى بن معين قال: يكتب عن ابن لهيعة، ما كان قبل احتراق كتبه.

مات سنة ١٧٤هـ.

## ١٨ ـ محمد بن رزين (ت٢٥٥هـ)

## كان يقول: «ما نزلت بي حسرة ما نزلت بي في محمد بن يوسف الفِرْيَابي، وكنت رحلت إليه فوجدته يُقبر»

قال أبو العرب: كان ثقةً صالحاً، سكن بسوسة[١].

سمع من: أسد، وعبدالله بن عبدالحكم، وابن بكير، ونُعيم بن حماد، وزهير بن عباد، وعبدالله بن نافع الزبيري، وأصبغ بن الفرج، وعلي بن معبد.

وكان عنده حديث كثير.

سمع منه: سليمان بن سالم، وبكر بن حماد، وسعيد بن إسحاق.

كان ابن رزين يقول: **ما نزلت بي حسرة ما نزلت بي في محمد بن يوسف الفريابي، وكنت رحلت إليه فوجدته يقبر.**

ومحمد بن يوسف الفريابي[٢] هو الإمام الحافظ، شيخ الإسلام أبو عبدالله الضَّبِي، مولاهم، نزيلُ قَيْسَارية الساحل من أرض فلسطين.

سمع من: يونس بن أبي إسحاق، وفِطر بن خليفة، ومالك بن مِغول، والأوزاعي، والثوري فأكثر عنه، وجرير بن حازم، وخلق سواهم.

---

(١) ترتيب المدارك: ٤/١٩٠، ١٩١.

(٢) تاريخ ابن عساكر: ١٦/٧٥، المعجم المشتمل: ٢٨٣، تذكرة الحفاظ: ١/٣٧٦.

**روى عنه**: البخاري، وأحمد بن حنبل، وإسحاق الكَوْسَج، وسلمة بن شبيب، وحميد بن زنجويه، وأحمد بن عبدالله العجلي، وأمم سواهم.

قال البخاري فيما حكاه عنه الدولابي: حدّثنا محمد بن يوسف وكان من أفضل أهل زمانه.

قال النسائي: ثقة.

وقال أبو حاتم: ثقة صدوق.

وسُئِل الدارقطني عنه، فوثقه، وقدَّمه لفضله ونُسكه على قبيصة.

وقال ابن زَنجويه: ما رأيتُ أورع من الفِريابي.

توفي سنة **٢١٢**هـ.

## ١٩ ـ محمد بن يحيى الذُّهلِي (ت٢٥٨هـ)

### ارتحل ثلاث رحلات، وأنفق على العلم ١٥٠ ألفاً، ولما دخل البصرة استقبلتْه جِنَازة يحيى القطان على بَابِها [١] [٢]

العلاَّمة، الحافظ، البارع، شيخ الإسلام، وعالم أهل المشرق، وإمام أهل الحديث بخراسان، محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس بن ذؤيب أبو عبدالله الذُّهلي.

سمع من: الحفصين: حفص بن عبدالله، وحفص بن عبدالرحمٰن، والحسين بن الوليد، وعلي بن إبراهيم البُناني، ومكي بن إبراهيم... وخلق كثير، وكتب العالي والنازل، وكان بحراً لا تُكدِّره الدلاء.

قال الحافظ الذهبي: «جمع علم الزهري، وصنَّفه، وجوَّده، من أجل ذلك يقال له: الزهري، ويقال له: الذهلي، وانتهت إليه رئاسة العلم والعظمة، والسؤدد ببلده، كانت له جلالة عجيبة بنيسابور، من نوع جلالة الإمام أحمد ببغداد، ومالك بالمدينة».

**روى عنه**: خلائق، منهم: الأئمة سعيد بن أبي مريم، وأبو جعفر النُّفيلي، وعبدالله بن صالح، وعمرو بن خالد ـ وهؤلاء من شيوخه ـ،

---

(١) الجرح والتعديل: ١٢٥/٨، تاريخ بغداد: ٤١٥/٣، طبقات الحنابلة: ٣٢٧/١، تذكرة الحفاظ: ٥٣٠/٢، الوافي بالوفيات: ١٨٦/٥.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٧٤/١٢.

والبخاري، وسعيد بن منصور، وأكثر عنه مسلم، ثم فسد ما بينهما، فامتنع من الرواية عنه، فما ضره ذلك عند الله.

قال محمد بن النضر الجارودي: «بلغني أن محمد بن يحيى كان يكتب في مجلس يحيى بن يحيى، فنظر عليُّ بن سلمة اللَّبَقِيُّ إلى حسن خطه وتقييده، فقال: يا بني، ألا أنصحك؟ إن أبا زكريا يُحدّثك عن سفيان بن عيينة وهو حي، وعن وكيع وهو حي بالكوفة، وعن يحيى بن سعيد وجماعة أحياء بالبصرة، وعن عبدالرحمن بن مهدي وهو حي بأصبهان، فاخرج في طلب العلم، ولا تضيِّع أيامك فعمل فيه قوله، فخرج إلى أصبهان فسمع من عبدالرحمٰن بن مهدي، والحسين بن حفص، **ثم دخل البصرة وقد مات يحيى**، فكتب عن أبي داود وأقرانه، وأكثر بها المقام، حتى مات سفيان بن عيينة».

علّق الذهبي على هذا الخبر فقال: «قلت: ما كان يُمكنه لقيُه فإن سفيان مات في وسط السنة، ولا كان يمكنه المسيرُ إلى مكة إلا مع الوفد، وأما وكيع فمات قبل أن يتحرك الذهلي من بلده، قال: فخرج إلى اليمن، وأكثر عن عبدالرزاق وأقرانه، ثم رجع وحج وذهب إلى مصر ثم الشام، وبارك الله له في علمه حتى صار إمام عصره»[1].

قال يحيى بن الذُّهلي: «دخلت على أبي في الصيف الصائف وقت القائلة، وهو في بيت كتبه، وبين يديه السِّراج، وهو يُصنِّف، فقلت: يا أبتِ، هذا وقت الصلاة، ودخان هذا السراج بالنهار، فلو نفَّست عن نفسك، قال: يا بني، تقولُ لي هذا، وأنا مع رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين»[2].

عن محمد بن سهل بن عسكر قال: كنا عند أحمد بن حنبل، إذ دخل عليه محمد بن يحيى، فقام إليه، وقرَّب مجلسَه، وأمر بنيه وأصحابه أن يكتبوا عنه.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢٧٦/١٢.

(٢) تاريخ بغداد: ٤١٩/٣.

وقال أبو عمرو المستملي: أتيت أحمد بن حنبل، فقال: من أين أنت؟ قلت: من نيسابور، قال: أبو عبدالله محمد بن يحيى له مجلس؟ قلت: نعم، قال: لو أنه عندنا **لجعلناه إماماً في الحديث**.

وقال زنجويه بن محمد: كنت أسمع مشايخنا يقولون: الحديث الذي لا يعرفه محمد بن يحيى لا يُعبأ به.

وقال ابن أبي داود: حدّثنا محمد بن يحيى، وكان أمير المؤمنين في الحديث.

عن أبي بكر النيسابوري قال: سمعت محمد بن يحيى يقول: قال لي علي بن المديني: أنت وارث الزهري.

قال الحسين بن محمد الفقيه: سمعت محمد بن يحيى يقول: تقدم رجل إلى عالم، فقال: علّمني وأوجز، قال: لأوجزن لك، أما لآخرتك: فإن الله أوحى إلى نبي من أنبيائه، قل لقومك: لو كانت المعصية في بيت من بيوت الجنة لأوصلتُ إليه الخراب، وأما لدنياك: فإن الشاعر يقول:

**مَا النَّاسُ إلاَّ مَعَ الدُّنْيا وَصَاحِبِهَا وَكَيفَ مَا انْقَلَبت يَوماً به انقلَبُوا**
**يُعَظِّمُونَ أَخَا الدُّنْيا فَإن وَثَبَتْ يَوماً عَلَيه بِمَا لاَ يَشْتَهِي وَثَبُوا**

عن الدَّغُولي قال: سمعت محمد بن يحيى، قال: لما رحلت بابني إلى العراق صحبني جماعة من الغرباء، فسألوني: أي حديث عند أحمد بن حنبل أغرب؟ فكنت أقول: إذا دخلنا عليه، سألته عن حديث تستفيدونه، فلما دخلنا سألته عن حديث يحيى بن سعيد، عن عثمان بن غياث، عن ابن بُريدة، عن يحيى بن يَعْمَر، عن ابن عمر، عن عمر حديث الإيمان، فقال: يا أبا عبدالله، ليس هو عندي عن يحيى بن سعيد، فخجلت، وقُمنا، فأخذ أصحابنا يقولون: إنه ذكر هذا الحديث غير مرَّة، ثم لم يعرفه أحمد، وأنا ساكت لا أجيبهم، قال: ثم قدمنا بغداد، فدخلنا على أحمد، فرحب بنا، وسأل عنا، ثم قال: أخبرني يا أبا عبدالله، أي حديث استفدت عن مُسَدَّد، عن يحيى بن سعيد؟ فذكرتُ له حديث الإيمان، فقال أحمد: حدّثناه

يحيى بن سعيد، ثم أخرج كتابه وأملى علينا، فسكت محمد بن يحيى، ولم يقل: سألناك عنه، فتعجب أصحابه من صبره، قال: فأخبر أحمد بأنه كان سأله عن الحديث قبل خروجه إلى البصرة، فكان أبو عبدالله إذا ذكره يقول: محمد بن يحيى العاقل[1].

قال الحسين بن الحسن بن سفيان: سمعت محمد بن يحيى الذهلي يقول: ارتحلت ثلاث رحلات، وأنفقت على العلم مئةً وخمسين ألفاً، **ولما دخلت البصرة استقبلتني جنازة يحيى القطان على باب البصرة**[2].

أما يحيى القطان فهو: **الإمام الكبير، أمير المؤمنين في الحديث، يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ، أبو سعيد التميمي مولاهم البصري الأحول، القطَّان**[3].

سمع من: سليمان التيمي، وهشام بن عروة، وعطاء بن السائب، وسليمان الأعمش، وحميد الطويل، وإسماعيل بن أبي خالد، وابن عون، وشعبة، والثوري، وخلقاً كثيراً.

**روى عنه**: سفيان، وشعبة، ومعتمر بن سليمان ـ وهم من شيوخه ـ وعبدالرحمٰن بن مهدي، وعفَّان، ومُسدَّد، وعُبيدالله القواريري، وأبو بكر بن أبي شيبة... وخلق كثير.

كان يقول: لزمت شعبة عشرين سنة.

وثبت أن أحمد بن حنبل قال: ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان.

وقال علي بن المديني: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالرجال من يحيى بن سعيد.

---

(١) تذهيب التهذيب: ٥١٣/٩.

(٢) تاريخ بغداد: ٤١٩/٣، تذكرة الحفاظ: ٥٣١/٢.

(٣) تاريخ بغداد: ١٣٥/١٤، تذكرة الحفاظ: ٢٩٨/١.

وعن العباس بن عبدالعظيم قال: سمعت ابن مهدي يقول: لما قدم الثوري البصرة، قال: يا عبدالرحمٰن، جئني بإنسان أُذاكره، فأتيته بيحيى بن سعيد، فذاكره، فلما خرج، قال: قلت لك: جئني بإنسان، جئتني بشيطان - يعني: بهره حفظه -.

قال محمد بن يحيى بن سعيد: قال أبي: كنت أخرج من البيت أطلب الحديث، فلا أرجع إلا بعد العتمة.

عن محمد بن سعيد الترمذي قال: قدمت البصرة أكتب الحديث، وكان يحيى بن سعيد القطان يجلس على موضع مرتفع، ويمرُّ به أصحاب الحديث واحداً واحداً، يُحدّث كلَّ إنسان بحديث، فمررت به لأسأله، فقال لي: اصعد، واقرأ حَدْراً، واقرأ من سورة واحدة، فقرأت: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ...﴾ فسقط مغشياً عليه، فأصابه خشبة جزارٍ.

قال يحيى بن معين: أقام يحيى بن سعيد عشرين سنة، يختم القرآن كل ليلة.

وقال الذهبي: «وعُني بهذا الشأن أتمّ عناية، ورحل فيه، وساد الأقران، وانتهى إليه الحفظ، وتكلّم في العلل والرجال، وتخرج به الحفاظ»[1].

مات - رحمه الله تعالى - سنة ١٩٨هـ.

(١) سير أعلام النبلاء: ١٧٦/٩.

## ٢٠ ـ البخراني (ت٢٥٨هـ)

### خرج إلى الكوفة مع أبيه للسماع من أبي إسحاق الهمذاني فتلقتهما جنازته

القاضي الإمام، المحدّث المتقن، أبو الفضل العباس بن يزيد بن أبي حبيب، البحراني، البصري، أحد الثقات[١].

**حدّث عن**: يزيد بن زريع، وسفيان بن عيينة، وسفيان بن حبيب، ومعتمر بن سليمان، وزياد البكائي، وابن إدريس، ومحمد بن جعفر غندر، ومروان بن معاوية، وعبدالوهاب الثقفي، وخلق.

**روى عنه**: ابن ماجه، وابن صاعد، وعبدالرحمٰن بن أبي حاتم، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد، وإسماعيل الوراق، وآخرون.

قال صالح بن أحمد الهمذاني: قدم البحراني همذان، وحدّث بها بمصنفاته.

وقال ابن أرومة: محله الصدق.

وقال الدارقطني: ثقة مأمون.

وقال أبو نعيم الحافظ: كان يلقب: عباسَويه، وكان حافظاً.

---

(١) الجرح والتعديل: ٢١٧/٦، تذكرة الحفاظ: ٥٠٣/٢، ميزان الاعتدال: ٣٧٨/٢، تذهيب التهذيب: ١٣٤/٥.

قال الذهبي: ولي قضاء همذان مدة، وحدّث بأصبهان أيضاً[1].

قال الخطيب البغدادي: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر النرسي أنبا محمد بن عبدالله الشافعي ثنا هيثم بن مجاهد، ثنا عباس بن يزيد قال: «**خرجت إلى الكوفة مع أبي وأنا أريد أبا إسحاق الهمذاني فتلقتني جنازته**»[2].

أما أبو إسحاق الهمذاني فقد ترجم له المزي في: «تهذيب الكمال» في جزء الكنى فقال[3]: أبو إسحاق الكوفي، اسمه: هارون همداني يروي عن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه في فضل من صلّى اثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة.

**يروي عنه**: الحسن بن أبي جعفر الجُفري، وحماد بن زيد، ذكرناه للتمييز بينهم.

(١) سير أعلام النبلاء: ١٠٢/١٢.
(٢) الرحلة في طلب الحديث: ١٧٢.
(٣) ٢٩/٣٣.

## ٢١ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ابن مزين (ت٢٦٠هـ)
## وأبو وهب (ت٢٦١هـ) وابن مطروح (ت٢٧١هـ)

### رحلوا مترافقين من الأندلس إلى مكة المكرمة للسماع من أبي عبدالرحمٰن المقرىء فوجدوه قد مات[١]

**فالأول من طليطلة:**

**ابن مزين، هو أبو زكرياء يحيى بن مزين مولى** رملة بنت عثمان بن عفان، أصله من طليطلة، وانتقل إلى قرطبة عند ثورة أهل طليطلة، فأقطعه الأمير عبدالرحمٰن قطائع شريفة، وابتنى له داراً، ووصله صلة جزلة.

وقيل: بل طالبه أهل طليطلة، ونالوا منه، فخرج عنهم بأهله وولده، ثم التفت إلى طليطلة فقال: ما آواك لظالم وأطردك لمؤمن!

وروى عن عيسى بن دينار، ومحمد بن عيسى الأعشى، ويحيى بن يحيى، وغازي بن قيس، ونظرائهم.

ورحل إلى المشرق، ولقي مطرف بن عبدالله، وروى عنه الموطأ، ورواه أيضاً عن حبيب كاتب مالك.

---

(١) ترتيب المدارك: ٢٣٨/٤.

ودخل العراق، وسمع من القعنبي، وأحمد بن عبدالله بن يونس، وسمع بمصر من أصبغ ابن الفرج وغيره.

وكان حافظاً للموطأ فقيهاً فيه، وله حظ من علم العربية، مشاوراً مع العتبي وابن خلاد وطبقتهم.

قال أحمد بن عبدالبر: كان شيخاً وسيماً، ذا وقار وسمت حسن.

**روى عنه**: سعيد بن حميد، وسعيد بن عثمان الأعناقي، ومحمد بن عمر بن لبابة.

قال أحمد بن عبدالبر: كان جميع شيوخنا يصفونه بالفضل، والنزاهة والدين، والحفظ، ومعرفة مذاهب أهل المدينة، وكان يحفظ الموطأ وكتبه حفظاً، ويتقن ضبطها.

وقال ابن لبابة: أفقه من رأيت في علم مالك وأصحابه يحيى بن مزين، وأما العتبي فأحفظهم لمسألة كتاب، وأما قاسم بن محمد فأقومهم بحجة، وأثبتهم في مناظرة، وأعلمهم باختلاف الناس، وأما بقي بن مخلد، فكان بحراً يحسن تأدية ما روى، ولم يكن يتقلد مذهباً، ينتقل مع الأخبار حيث انتقلت.

قال ابن حارث: ومكانه في العلم لا يجهل، كان قليل الرواية، متقن الحفظ، جيد العقل حصينه، ولي قضاء طليطلة.

وله تواليف حسان، ككتابه في: «تفسير الموطأ»، وكتاب: «تسمية رجال الموطأ»، وهو كتاب المستقصية، وكتاب: «فضائل العلم»، وكتاب: «فضائل القرآن».

## أما الثاني: فهو من قرطبة:

**أبو وهب عبدالأعلى بن وهب بن عبدالأعلى، مولى قريش قرطبي**[1].

قال ابن الفرضي: سمع من يحيى بن يحيى، ورحل إلى المشرق

---

(١) ترتيب المدارك: ٤/٢٤٥.

فسمع مطرف بن عبدالله بالمدينة، ومن أصبغ، وعلي بن معبد بمصر، ومن سحنون بإفريقية.

سمع منه: ابن لبابة، وصحبه كثيراً، وابن وضاح.

وكان رجلاً عاقلاً، حافظاً للرأي، مشاركاً في النحو واللغة، متديناً زاهداً، ولم يكن له معرفة بالحديث.

قال الصدفي: كان نبيلاً، عاقلاً، فاضلاً، طيب الخلق، عالماً، ديناً، لم يدخل في مطالبة بقي بن مخلد، واحتج عليهم فيها.

وكان أحد الأربعة من الفقهاء الذين يدخلون في الشهادات وغيرها على الأمير بقرطبة، هو وابن مطروح، وكان قوالاً للحق، ناصحاً للأمراء.

قال ابن لبابة: كنت يوماً عند أبي وهب في جنته، بقرب مقبرة قريش، وكان يعتمرها بيده في نفر من الطلبة يسمع عليه، إذ حضر غذاؤه، فقدمه إلينا نأكل معه، إذ استأذن عليهم هاشم بن عبدالعزيز الوزير، فأذن له على تكره، ودخل ونحن نأكل خبزاً أدمه من بقل الجنة، فجلس، وجعل يداعب الشيخ لظرفه، والشيخ لا ينبسط، ويقول: أبا وهب! أما تدعونا إلى طعامك؟ تخاف أن ننتهبه؟

فقال: إنه ليس من الأطعمة التي توافقك.

قال: وإن لم يكن، فأنا أتبرك به.

ومَدَّ هاشم يده إلى لقمة من الخبز، فغمسها في البقل وجعل يلوكها ولا يسيغها.

فلما فرغنا سأل الشيخ عن مسألة فقه جاء لها، فأجابه، وقام هاشم لينصرف، فتحركت لأقوم معه، فضرب الشيخ على يدي وأجلسني حتى خرج، ثم قال لي: ما أردت؟

قلت: إكرامه في مجلسك.

فقال: بئس ما صنعت، **إن كنت تطلب العلم لله فأعزه يعزك الله، وإن**

**كنت تطلبه للدنيا فكن خادماً من خدمة هؤلاء، متصرفاً بين أيديهم، فهو أنفق لك عندهم، وأكسد لك عند ربك.**

فحافظت بعد ذلك على وصاته.

**أما الثالث: فهو من أهل قرطبة أيضاً:**

**محمد بن يوسف بن مطروح بن عبدالملك**، يكنى أبا عبدالله[1] روى بالأندلس عن غاز بن قيس، وعيسى بن دينار، ويحيى بن يحيى وغيرهم.

ورحل فسمع من سحنون بالقيروان، وأصبغ بمصر، ومطرف بن عبدالله بالمدينة، وسمع منه الموطأ.

وكانت الفتيا ذائرة عليه مع أصبغ بن خليل، وعبدالأعلى بن وهب.

ولاه الأمير محمد الصلاة بجامع قرطبة.

قال ابن أبي دُليم: كان فقيهاً حافظاً، شوور مع الشيوخ يحيى وابن حسان، وابن حبيب.

قال ابن حارث: كان فقيهاً مبرزاً.

أخذ عنه أحمد بن خالد، ومحمد بن عمر، وابن لبابة، ومحمد بن أبي بكر، وابن الزراد، وأحمد بن بيطير، ونظراؤهم.

قال أحمد بن حزم: كان يحلق في الجامع، ويفتي، ويقرأ عليه العلم.

**وقد رحل هؤلاء الثلاثة مترافقين من الأندلس إلى مكة للسماع من أبي عبدالرحمٰن المقرىء فوجدوه قد مات[2].**

---

(١) ترتيب المدارك: ٢٤٨/٤.

(٢) ترتيب المدارك: ٢٤٩/٤.

أما أبو عبدالرحمٰن المقرىء، فهو: **عبدالله بن يزيد بن العمري، مولاهم، مولى آل عمر بن الخطاب**[1].

نزيل مكة، روى عن أبي حنيفة، وموسى بن علي بن رباح، وحرملة بن عمران التجيبي، وحيوة بن شريح، وسعيد بن أيوب، وكهمس بن الحسن، وطبقتهم.

**روى عنه**: أحمد بن حنبل، وابن راهويه، وعلي بن المديني، وابنه محمد بن أبي عبدالرحمٰن، والبخاري، وبشر بن موسى، وخلق، روى له الجماعة.

وروى ابن المقرىء: كان ابن المبارك إذا سئل عن أبي، قال: كان زرزدة، يعني: ذهباً مضروباً خالصاً.

وهو من كبار مشيخة البخاري.

قال الذهبي: وما علمت على من قرأ، ولعله قرأ على نافع، وعلى حمزة، وله اختيار في القراءة، روى عنه ولده محمد.

قال البخاري: مات بمكة سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة ومئتين.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال النسائي: ثقة.

وقال أبو يعلى الخليلي: ثقة، حديثه عن الثقات محتج به، ويتفرّد بأحاديث.

وقال عنه الذهبي في سيره[2]: (وكان من مشايخ الإسلام ـ رحمه الله ـ).

(١) طبقات ابن سعد: ٥٠١/٥، تاريخ الدوري: ٣٣٨/٢، التاريخ الكبير: ٥/ الترجمة: ٧٤٥، سير أعلام النبلاء: ١٦٦/١٠، تهذيب الكمال: ٤٢٠/١٦، العقد الثمين: ٤٤٢/٤.

(٢) ج: ١٦٨/١٠.

## ٢٤ ـ العِجْلِي (ت٢٦١هـ)

### رحل إلى أبي داود الطيالسي فأصابه مات قبل قدومه البصرة بيوم

الإمام الحافظ الأوحد الزاهد أبو الحسن، أحمد بن عبدالله بن صالح بن مسلم، العجلي الكوفي، نزيل مدينة طرابلس المغرب، وهي أول مدائن المغرب، بينها وبين الإسكندرية مسيرة شهر[١].

سمع من: حسين الجعفي، وشَبَابة بن سَوَّار، ويعلى بن عُبيد، وأخيه محمد بن عبيد، ومحمد بن يوسف الفريابي، ووالده الإمام عبدالله بن صالح المقرىء، وعفان، وطبقتهم.

**حدّث عنه**: ولده صالح بن أحمد، وسعيد بن عثمان الأعناقي، ومحمد بن فُطيس، وعثمان بن حديد الإلبيري، وسعيد بن إسحاق.

قال الذهبي: «وله مصنف في: «الجرح والتعديل» طالعتُه، وعلقتُ منه فوائِدَ تدلُّ على تبحُّره بالصنعة، وسعة حفظه»[٢].

وقد ذُكر لعباس بن محمد الدوري، فقال: ذلك كنا نعدُّه مثل أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٢/٥٠٥.

(٢) تاريخ بغداد: ٤/٢١٤، ٢١٥، تذكرة الحفاظ: ٢/٥٦٠، الوافي بالوفيات: ٧/٧٩.

قيل: إنه فرَّ إلى المغرب لما ظهر الامتحان بخلق القرآن، فاستوطنها ووُلِدَ له بها.

وقال بعض العلماء: لم يكن لأبي الحسن أحمد بن عبدالله عندنا بالمغرب شبيه، ولا نظير في زمانه في معرفة الغريب وإتقانه، وفي زهده وورعه.

وقال المؤرخ العالم أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني: سألت مالك بن عيسى العفصي الحافظ: من أعلمُ من رأيتَ بالحديث؟ قال: أما في الشيوخ فأحمد بن عبدالله العجلي.

وقال محمد بن أحمد بن غانم الحافظ: سمعت أحمد بن مُعتب - مغربي ثقة - يقول: سُئِل يحيى بن معين، عن أحمد بن عبدالله بن صالح، فقال: هو ثقة ابن ثقة.

وقال بعضهم: إنما سكن أحمد بن عبدالله بطرابلس للتفرُّد والعبادة، وقبره هناك على الساحل.

قال أحمد العجلي: **رحلت إلى أبي داود الطيالسي، فمات قبل قدومي البصرة بيوم**[1].

وفي رواية الخطيب البغدادي، قال[2]: «أخبرنا أبو طاهر حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، ثنا أبو العباس الوليد بن بكر الأندلسي، ثنا علي بن أحمد بن الخطيب الهاشمي بطرابلس المغرب، ثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي، حدّثني أبي قال: **(أبو داود الطيالسي ثقة، وكان كثير الحفظ، رحلت إليه فأصبته قد مات قبل قدومي بأيام)**.

**وأبو داود الطيالسي هو الحافظ الكبير، صاحب المسند، سليمان بن داود بن الجارود، مولى آل الزبير بن العوام، الحافظ البصري**[3].

---

(١) تاريخ بغداد: ٢٦/٩.

(٢) الرحلة في طلب الحديث: ١٨٠.

(٣) تاريخ ابن معين: ٢٢٩، التاريخ الكبير: ١٠/٤، التاريخ الصغير: ٢٩٩/٢، المعارف: ٥٢٠، الجرح والتعديل: ١١١/٤، تاريخ بغداد: ٢٤/٩، تذكرة الحفاظ: ٣٥١/١.

سمع من: أيمن بن نابل، وهو تابعي، وطلحة بن عمرو، وهشام بن أبي عبدالله، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وقرة بن خالد، وفليح بن سليمان، وغيرهم.

**روى عنه**: أحمد بن حنبل، وعمرو بن علي الفلاس، ومحمد بن بشَّار، ويعقوب الدورقي، وعباس الدُّوري، وآخرون.

وعُمِّر إلى سنة ثلاث وتسعين ومئتين، ولقيه الطبراني، فعاش بعد أبي داود تسعين عاماً، وهذا نادر جداً، لم يتهيأ مثله إلا للبغوي، وأبي علي الحداد، وابن كليب، وأناس نحو بضعة عشر شيخاً، خاتمتهم أبو العباس الحجار[1].

قال عامر بن إبراهيم الأصبهاني: سمعت أبا داود يقول: «كتبت عن ألف شيخ».

وورد عن أبي داود أنه كان يَسردُ من حفظه ثلاثين ألف حديث.

قال علي بن المديني: ما رأيت أحفظَ من أبي داود الطيالسي، عن إبراهيم الأصبهاني قال: سمعت بُنداراً يقول: ما بكيتُ على أحد من المحدّثين ما بكيت على أبي داود، قلت له: كيف؟ قال: لما كان من حفظه، ومعرفته، وحسن مذاكرته.

قال النسائي: ثقة من أصدق الناس لهجة.

وقال عثمان بن سعيد: سألت ابن معين عن أصحاب شعبة، قلت: أبو داود أحبّ إليك أو عبدالرحمٰن بن مهدي؟ فقال: أبو داود أعلمُ به، ثم قال عثمان الدارمي: عبدالرحمٰن أحبّ إلينا في كل شيء، وأبو داود أكثر رواية عن شعبة.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ سنة ٢٠٣هـ.

(١) سير أعلام النبلاء: ٩/٣٨٠.

## ٢٥ ـ أبو داود السجستاني (ت٢٧٥هـ)

### دخل البصرة وهم يقولون: أمس مات عثمان بن الهيثم

الإمام، شيخ السُّنة، مقدم الحفاظ، سليمان بن الأشعث بن شدَّاد بن عمرو بن عامر، أبو داود السجستاني، مُحدِّث البصرة[1].

سمع بمكة من: القعنبي، وسليمان بن حرب، ومسلم بن إبراهيم، وعبدالله بن رجاء، وأبي الوليد الطيالسي، وموسى بن إسماعيل، وطبقتهم بالبصرة، وغيرهم من كبار الحفاظ.

**حدّث عنه:** أبو عيسى في: «جامعه» وأبو بكر النجاد، وأبو عمرو أحمد بن علي بن حسن البصري راوي «السنن» عنه، وأبو سعيد بن الأعرابي، وأبو بكر أحمد بن محمد الخلاَّل.

قال أبو بكر بن داسَة: سمعت أبا داود يقول: كتبتُ عن رسول الله ﷺ خمس مئة ألف حديث، انتخبتُ منها ما ضمنتُه هذا الكتاب ـ يعني كتاب: «السنن» ـ، جمعت فيه أربعة آلاف حديث وثماني مئة حديث، ذكرت الصحيح، وما يُشبهه ويقاربه، ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث: **أحدها:** قوله ﷺ: **«الأعمال بالنيات»، والثاني: «من حسن إسلام المرء**

---

(١) ترجمته واسعة جداً، انظر: تاريخ بغداد: ٥٥/٩، تذكرة الحفاظ: ٥٩١/٢، سير أعلام النبلاء: ٢٠٣/١٣، طبقات السبكي: ٢٩٣/٢، البداية والنهاية: ٥٤/١١، وغيرها من المصادر.

**تركه ما لا يعنيه»، والثالث** قوله: **«لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه»، والرابع: «الحلال بَيِّن**. . . .» الحديث.

قال أحمد بن محمد بن ياسين: كان أبو داود أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ، وعلمه وعلله وسنده في أعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع، من فرسان الحديث.

وعن محمد بن مخلد قال: كان أبو داود يفي بمذاكرة مئة ألف حديث، ولما صنف كتاب: «السنن» وقرأه على الناس، صار كتابه لأصحاب الحديث كالمصحف يتبعونه ولا يخالفونه، وأقرَّ له أهل زمانه بالحفظ والتقدم فيه.

كان أبو داود يقول: **دخلت البصرة وهم يقولون: أمس مات عثمان بن الهيثم المؤذن، فسمعت من أبي عمر الضرير مجلساً واحداً.**

وعثمان بن الهيثم المؤذن، هو مسند وقته، ومؤذن جامع البصرة[1].

سمع من: عوف الأعرابي، وابن جريج، وهشام بن حسان، وشعبة وطائفة.

**حدّث عنه**: البخاري في: «صحيحه» وهو من كبار شيوخه، ومحمد بن يحيى الذُّهلي، وخلق كثير.

قال أبو حاتم: صدوق غير أنه كان بأخرة يُلقَّن[2].

توفي سنة **٢٢٠**هـ.

---

(١) تذكرة الحفاظ: ٣٧٥/١، ميزان الاعتدال: ٥٩/٣، العبر: ٣٨٠/١، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٦٣.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢١٠/١٠.

## ٢٦ ـ يحيى بن عمر الكندي الأندلسي (ت٢٨٩هـ)

### رحل إلى ابن بُكير لسماع «الموطأ» فلما وصل سألَ فُراتَ عنه، فقال: هذا مُنصرفي من جِنازته، فاسترجع وقال: فاتني الشيخ

قال الوليد بن الفَرضي: . . . هو مولى بني أمية أندلسي من أهل جيان، سكن القيروان، واستوطن سوسة أخيراً، وبها قبره[1].

نشأ بقرطبة، وطلب العلم عند ابن حبيب وغيره، ورحل. فسمع بإفريقية من: سحنون، وعون، وأبي زكريا الحفري.

وسمع بمصر من: ابن رُمح، وحرملة، وأبي الطاهر، وهارون بن سعيد الأيلي، والحارث بن مسكين، وعبيد بن معاوية، والدمياطي، وغيرهم من أصحاب ابن وهب، وابن القاسم، وأشهب.

سمع منه الناس، وتفقه عليه خلق، منهم: أخوه محمد، وأبو بكر بن اللباد، وأبو العرب، وعمر بن يوسف، وأبو العباس الأبياني، وأحمد بن خالد الأندلسي، وغيرهم.

وإليه كانت الرحلة في وقته.

قال ابن حارث: كان يحيى متقدماً في الحفظ، وسكن القيروان

---

(١) ترتيب المدارك: ٣٥٧/٤.

فشرفت بها منزلته عند العامة والخاصة، ورحل الناس إليه، لا يروون المدونة والموطأ إلا عنه.

وكان يحيى يجلس في جامع القيروان، ويجلس القارىء على كرسي ليسمع من بَعُد من الناس، لكثرة من يحضره.

وكان من الوقار والسكينة على ما يجب لمثله، تأدب في ذلك بآداب مالك.

قال أبو العرب: كان إماماً في الفقه، ثبتاً، ثقة، فقيه البدن، كثير الكتب في الفقه والآثار، ضابطاً لما روى، عالماً بكتبه متفنناً، شديد التصحيح لها، من أئمة أهل العلم، وعداده في كبراء أصحاب سحنون.

وكان الكانشي يقول: ما رأيت مثل يحيى بن عمر، وما رأيت أحفظ منه، كأنما كانت الدوّاوين في صدره.

قال: واجتمعت بأربعين عالماً، فما رأيت أهيب لله من يحيى بن عمر، قال: وأنفق يحيى في طلب العلم ستة آلاف دينار.

وقال الأبياني: ما رأيت مثل يحيى في علمه وورعه، وكثرة دعائه، وبكائه، وكان حريصاً على أهل العلم، يحرض طالبه، ويشرفه، والوصف يقصر والله عن يحيى وفضله، وما يجهل أمره إلا جاهل.

وكان إذا انصرف من الجامع تبعه الناس، وبينا هو يوماً يُسمع الناس في خلق عظيم، وجاءه كتاب من أبي زكرياء يحيى بن زكرياء الأموي، فلما فكه، أسكت القارىء، وقال لمن حضر: صاحب هذا الكتاب مَنَّ جدُّه على جَدِّي بالعتق، ذكر ذلك تواضعاً منه لله.

قال الحسن بن نصر: كان يحيى بن عمر إذا صلّى الصبح وسلَّم من صلاته، بقي كذلك على هيئة جلوسه في صلاته مشتغلاً بذكر الله حتى تطلع الشمس.

وذكر أنه رجع من القيروان إلى قرطبة بسبب دانق كان عليه لبقال، فخوطب في ذلك، فقال: ردّ دانق على أهله أفضل من عبادة سبعين سنة.

ولما هدمت القبور لإنشاء السلطان المراكب إلى صقلية، لم يهدم قبر يحيى، فكلّم في ذلك بعض السودان، فقال: نرى على قبره نوراً عظيماً.

وكان فرات يطعن في سماع يحيى «الموطأ» من ابن بُكير. ويحلف على ذلك ويقول: **إنه كان ملازماً لابن بكير حتى مات، وإني لمنصرف من جنازته، إذ نزل يحيى بن عمر في مركب فسلّم علي، وسألني عن ابن بكير، فقلت: هذا منصرفي من جنازته، فاسترجع وقال: فاتني الشيخ**[1].

ويحدّثنا القاضي عياض عن محنته ووفاته.

قال ابن حارث: كان يحيى بن عمر شجا على العراقيين، أخبرني من مكان جالساً مع ابن عبدون، وكان رأساً فيهم، حتى حضر ابن عمر راكباً، على رأسه قلنسوة، فجعل وجه ابن عبدون يتلون شرَقاً به، فلما ولّي ابن عبدون القضاء، طلب يحيى، وأخافه حتى توارى منه، وخرج إلى سوسة واختفى بها.

فيقال: إنه خرج ليلاً متنكراً، فمرَّ على دور بعض أهل العراق، وبها مشعل، فخاف أن يروه فوقف، فإذا بريح قد أطفأته، فجاز، فبعث ابن عبدون كتاباً إلى عبدالله بن هارون الكوفي، يقول فيه: صحّ عندي أن ابن عمر متوارٍ بتونس، فاطلبه وأوثقه وابعث إليّ به.

قال محمد بن عمر أخوه: فوجه في الكوفة، وعرض عليّ الكتاب فقرأته وأربد وجهي.

فقال: لا يسوء ظنك، فلم أبعث فيك بمكروه، ولكن أعجبك من ابن عبدون، يريد مني أن آتي إلى إمام من أئمة المسلمين فأرسل به إليه ليمتهنه! إن كان أخوك بهذا البلد فهو آمن، هل هو إلا العزل؟

---

(١) ترتيب المدارك: ٣٦٢/٤.

**أما ابن بُكير فهو: يحيى بن عبدالله بن بكير بن زكرياء المخزومي.**

قال ابن وزير: ثلاثة من أهل مصر لا يعرف لهم ولاء صحيح ابن بكير، وأصبغ، وابن عفير[1].

قال الكندي: كان ابن بكير فقيه الفقهاء بمصر في زمانه، ولاه القاضي العمري مسائله مع أشهب.

سمع من: مالك موطأه وغير ذلك، ومن الليث بن سعد، والعطاف بن خالد، وابن لهيعة، وبكر بن مضر، ومفضل بن فضالة، والمغيرة بن عبدالرحمٰن، وابن وهب.

**روى عنه**: البخاري، وخرج عنه في صحيحه، وأبو إبراهيم، والزهري، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، وأبو داود السجستاني، وعلي بن عمر التميمي، والرمادي، وأبو زرعة، ويونس بن عبدالأعلى، والذهلي.

قال أحمد بن عبدالله الكوفي: كنت آتي ابن عبدالحكم، فيمرّ به ابن بكير، ويسلّم عليه، ويقول: شيخنا ابن بكير ومحدّث بلدنا، ويتبعه ثناءً حسناً.

ذكر عن يحيى بن معين أنه قال: شر العرضات عرضة ابن بكير، وكان حبيب يصفح له ورقتين في ورقة.

قال القاضي عياض: «وهذه الحكاية باطلة الأصل، والله أعلم، لأن مالكاً ـ رحمه الله ـ، ومن حضره، لم يصح جواز مثل هذا عليهم لحفظهم حديث الموطأ، وقد أنكر هذا بعض أصحاب مالك الجلة، وقال: إنما كانت عرضتنا على مالك ورقتين من الموطأ، فكيف يصح هذا؟»[2].

---

(١) ترتيب المدارك: ٤/٣٦٤.

(٢) ترتيب المدارك: ٣/٣٧٠.

قال الباجي: تكلّم بعض أهل الحديث في سماعه للموطأ، وأنه إنما سمعه بقراءة حبيب، وهو ثبت في الليث.

وقد **روى عنه**: من طريق بقي بن مخلد وغيره، أنه سمعه من مالك بضعة عشرة مرة، وأن بعضها بقراءة مالك.

قال أبو أحمد بن عدي: هو أثبت الناس في الليث.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، كان يفهم هذا الشأن.

توفي في صفر سنة **٢٣١**هـ.

## ٢٧ ـ الأبَّار (ت٢٩٠هـ)

### استأذن أمه في الرحلة إلى قتيبة، فلم تأذن له، ثم ماتت، فخرج إلى خراسان، ثم وصل إلى بلخ وقد مات قتيبة

هو أحمد بن علي بن مسلم، أبو العباس النخشبي المعروف: بالأبار، نسبة إلى عمل الإبر، وهي جمع الإبرة التي يخاط بها الثوب.

قال الخطيب البغدادي[١]: «سكن بغداد، **وحدّث بها عن**: مسدد، وعبدالله بن محمد بن أسماء، وأمية بن بسطام، وعلي بن عثمان اللآحقي، والعباس بن الوليد النرسي، ومحمود بن غيلان، ويعقوب بن حميد بن كاسب، وعلي بن حُجر، وأبي قدامة السرخسي، وغيرهم.

**روى عنه**: أبو العباس السراج النيسابوري، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبو سهل بن زياد القطان، وإسماعيل بن علي الخطبي، ودعلج بن أحمد، وجعفر بن محمد بن الحكم الواسطي، وأحمد بن جعفر بن سلم، في آخرين، وكان ثقة، حافظاً، مُتقناً، حسن المذهب».

وقال عنه الإمام الذهبي: «الحافظ، المتقن، الإمام، الربَّاني»[٢].

قال جعفر الخُلْدي: «كان الأبَّار من أزهد الناس، استأذن أمه في

---

(١) تاريخ بغداد: ٣٠٦/٤.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٤٤٣/١٣.

الرحلة إلى قتيبة، فلم تأذن له، ثم ماتت، فخرج إلى خراسان، ثم وصل إلى بلخ وقد **مات قتيبة**، فكانوا يُعَزُّونه على هذا، فقال: هذا ثَمرةُ العِلم، إني اخترتُ رِضَى الوالدة»[1].

وقال أحمد بن جعفر بن سَلْم: سمعتُ الأبّار يقول: كنتُ بالأهواز، فرأيتُ رجلاً قد حفَّ شاربه ـ وأظنُّه قال: قد اشترى كُتُباً وتعيَّن للفتيا ـ فذكر له أصحاب الحديث، فقال: ليسوا بشيء، وليس يسوون شيئاً، فقلت: أنت لا تحسن تُصلي، قال: أنا؟ قلت: نعم، أَيْش تحفظ عن رسول الله ﷺ إذا افتتحت ورفعتَ يديك؟ فسكت، قلت: فما تحفظ عن رسول الله ﷺ إذا سجدتَ؟ فسكت، فقلت: ألم أقل: إنك لا تُحسن تصلي؟ فلا تذكر أصحاب الحديث[2].

أما قتيبة الذي رحل إليه الأبّار، فهو: **شيخ الإسلام، المحدّث الثقة الجوال، راوية الإسلام، أبو رجاء، قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، مولاهم البلخي**[3].

قال الأصمعي: قتيبة مشتق من القِتب، وهو المِعى، يقال: طعنته فاندلقت أقْتَاب بطنه، أي: خرجت.

ارتحل قتيبة في طلب العلم، وكتب ما لا يوصف كثرة وذلك في سنة **١٧٢**هـ، فحمل الكثير عن مالك، والليث، وشريك، وحماد بن زيد، وأبي عوانة، وابن لهيعة، وبكر بن مضر، وكثير بن سُليم، وغيرهم كثير.

**حدّث عنه**: الحميدي، ونُعيم بن حماد، ويحيى بن عبدالحميد الحراني، وأحمد بن حنبل فأكثر، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، ومحمد بن عبدالله بن نُمير، وأبو بكر بن أبي شيبة، وطائفة ماتوا قبله.

---

(١) تذكرة الحفاظ: ٦٣٩/٢.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٤٤٤/١٣.

(٣) طبقات ابن سعد: ٣٧٩/٧، تاريخ الفسوي: ٢١٢/١، تاريخ بغداد: ٤٦٤/١٢، طبقات الحنابلة: ٢٥٧/١، تذكرة الحفاظ: ٤٤٦/٢.

**وروى عنه**: البخاري ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي في كتبهم فأكثروا.

قال فيه أبو حاتم الرازي: حضرته ببغداد، وقد جاءه أحمد، فسأله عن أحاديث، فحدّثه بها، وجاء أبو بكر بن أبي شيبة وابن نُمير بالكوفة إليه ليلةً، وحضرتُ معهما، فلم يزالا ينتخبان عليه، وأنتخب معهما إلى الصبح[1].

قال عبدالله بن أحمد بن شبُّوية: سمعت قتيبة يقول: كنت في حداثتي أطلب الرأي، فرأيتُ فيما يرى النائم أن مزادةً دُلِّيت من السماء، فرأيت الناس يتناولونها، فلا ينالونها، فجئت أنا، فتناولتها، فاطلعت فيها، فرأيت ما بين المشرق والمغرب، فلما أصبحت، جئت إلى مِخضَع البزَّاز ـ وكان بصيراً بعبارة الرؤيا ـ فقصصتُ عليه رؤيايَ، فقال: يا بني، عليك بالأثر، فإن الرأي لا يبلغ المشرق والمغرب، إنما يبلغ الأثر، قال: فتركت الرأي، وأقبلت على الأثر[2].

وروى أحمد بن جرير بن المسيب البلخي عن قتيبة، قال لي أبي: رأيت النبيّ ﷺ في النوم، في يده صحيفة، فقلت: يا رسول الله، ما هذه الصحيفة؟ قال: فيها أسامي العلماء، قلت: ناولني، أنظر فيه اسمَ ابني، فنظرت، فإذا فيه اسم ابني.

ورحل النسائي إلى قتيبة في سنة **٢٣٠**هـ، فأقام عنده سنة كاملة، وكتب عنه شيئاً كثيراً، لكنه امتنع وتحرّج من رواية كتاب ابن لهيعة لضعفه عنده.

قال أحمد بن سلمة: عمِل أبي طعاماً، ودعا إسحاق، ثم قال: إن ابني هذا قد ألحَّ عليَّ في الخروج إلى قتيبة، فما ترى؟ فنظر إليَّ وقال: هذا قد أكثر عني، وهو يجلس بالقرب مني، وأبو رجاء عنده ما ليس عندنا، فأرى أن تأذن له عسى أن ينتفع.[3]

مات ـ رحمه الله تعالى ـ سنة **٢٤٠**هـ.

---

(١) الجرح والتعديل: ٧/١٤٠.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١١/١٧.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١١/١٧، ١٨.

## ٢٨ ـ ٢٩ ـ ابن أيمن (ت٣٣٠هـ)
## وقاسم بن أصبغ (ت٣٤٠هـ)

### رحلا من قرطبة للسماع على أبي داود السجستاني فوجداه قد مات

قال الذهبي عن ابن أيمن: رفيق قاسم بن أصبغ الحافظ في الرحلة[١]، وترجم القاضي عياض لابن أيمن فقال[٢]: «محمد بن عبدالملك بن أيمن بن فرج من أهل قرطبة، يكنى أبا عبدالله».

سمع من: ابن وضاح، والخشني، وإبراهيم ويحيى ابني هلال وابن باز، وعبدالله بن خالد، ومحمد بن يوسف بن مطروح وغيرهم.

ورحل سنة أربع وسبعين مع قاسم بن أصبغ، وابن أبي عبدالأعلى، فسمع بمصر من: المطلب بن شعيب، والمقدام بن داود، وبمكة من: علي بن عبدالعزيز، والصائغ، وببغداد من أحمد بن زهير، وإسماعيل القاضي، وعبدالله بن حنبل، وأبي إسماعيل الترمذي، ومحمد بن الجهم السمري، والدوري وجماعة.

وشارك قاسماً في رجاله كلهم، وكان فقيهاً بارعاً حافظاً للمسائل حسن القياس.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٥/٢٤٢.

(٢) ترتيب المدارك: ٥/١٨٥.

تقلّد الفتيا والمشاورة في الأحكام أكثر من أربعين سنة، وانفرد مدة بذلك، وكان المنظور إليه، وحدّث عنه جماعة، وتقلّد الصلاة بقرطبة، وذهب بصره آخر عمره.

قال محمد بن يحيى بن عبدالعزيز: كان ابن أيمن إماماً، ألّف مصنفاً في: «السنن» على تصنيف أبي داود.

وذُكر أنه مَرَّ يوماً بأزقة بغداد، هو وقاسم بن أصبغ، وابن أبي عبدالأعلى، وكانوا مترافقين ليسيروا إلى شيخ للسماع منه، فإذا في طريقهم بطفل قد نبتت أسنانه، وقد أخرجه أهله، ونثروا عليه الفاكهة، على عادتهم، وينتهبها من حضر، فقال قاسم: هذا رزق رزقه الله.

فأخذ هو وابن عبدالأعلى فيمن أخذ، وأكلا، وأمسك ابن أيمن، وقال: هذه نهبة لا تحل.

ثم وصلوا إلى الشيخ، فسمعوا منه إلى ارتفاع النهار إلى الظهر وأضر الجوع بابن أيمن، فسألهما: هل بقي عندكما من ذلك شيء، فقالا له: وأين قولك؟ فقال لهما: ليس مع الاضطرار اختيار.

أثنى عليه الحافظ الذهبي فقال: «الإمام الحافظ العلاَّمة شيخ الأندلس، ومُسندها في زمانه»[1].

رحل مع قاسم بن أصبغ للسماع على أبي داود فوجده قد مات.

أما قاسم بن أصبغ فقد قال عنه الذهبي: «الإمام الحافظ العلاَّمة محدّث الأندلس»[2].

وقال في ترجمته القاضي عياض[3]: «قاسم بن أصبغ البياني بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء، مولى الوليد بن عبدالملك بن مروان، من أهل قرطبة».

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٥/٢٤١.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٥/٤٧٢، ٤٧٣.

(٣) ترتيب المدارك: ٥/١٨٠، ١٨١.

سمع بقرطبة من: بقي بن مخلد، والخشني، وابن وضاح، ومطرف بن قيس، وأصبغ بن خليل، وإبراهيم، وعبدالله بن مسرة، ومحمد بن عبدالله بن الغازي.

ورحل إلى المشرق مع ابن أيمن، فأدرك الناس متوافرين.

سمع بمكة من: محمد بن إسماعيل الصائغ، وعلي بن عبدالعزيز، وببغداد والعراق من: القاضي إسماعيل، وابن أبي خيثمة، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وعبدالله بن حنبل، وابن قتيبة، والكريمي، وجعفر بن محمد الطيالسي، والحارث بن أبي أسامة، وابن شاذان الجوهري، والمبرد وثعلب، وغيرهم.

وبمصر من: محمد بن عبدالله العمري، وأبي الزنباع روح بن الفرج المالكي، ومقدام بن داود المالكي.

وبالقيروان من: بكر بن حماد، وأحمد بن يزيد، في آخرين بعد ذلك.

وانصرف إلى الأندلس، بعلم كثير، وسكن قرطبة، وكان له بها قدر عظيم، وسمع منه الناس ومالوا إليه.

وسمع منه: الناصر لدين الله أمير المؤمنين عبدالرحمٰن بن محمد قبل ولايته وولي عهده الحكم ابنه، وطال عمره، فلحق الأصاغر فيه الأكابر، وشارك الآباء فيه الأبناء، وكانت الرحلة إليه في الأندلس وإلى أبي سعيد بن الأعرابي بالمشرق.

قال ابن حارث: لقد دخل عليه إسماعيل بن القاسم الأندلس، قريب عهد بمشيخة العراق، فاهتبل بأمر قاسم، واختلف إليه مدة، وأخذ عنه، وكانت له عناية تامة، ورواية واسعة، وكتب متقنة وكان ثبتاً صادقاً.

قال ابن الفرضي: وكان قاسم بصيراً بالحديث والرجال، نبيلاً في النحو والغريب، وشوور في الأحكام.

قال ابن أبي دليم: وغلبت عليه الرواية والسماع.

وصنف قاسم في الحديث مصنفات حسنة منها مصنفه المخرج على كتاب أبي داود، واختصاره المسمى بـ: المجتبى، على نحو كتاب ابن الجارود المنتقى.

**وكان قد فاته السماع منه، ووجده قد مات،** فألّف مصنفاً على أبواب كتابه، خرّجها عن شيوخه.

قال أحمد بن حزم: وهو خير انتقاءً منه.

ومنها: «مسند حديثه»، و«غرائب حديث مالك»، و«مسند حديث مالك من رواية يحيى»، ومنها كتابه في: «أحكام القرآن» على أبواب كتاب إسماعيل القاضي، وكتاب: «فضائل قريش»، وكتاب: «الناسخ والمنسوخ»، وكتاب: «الأسباب»، وكتاب: «برّ الوالدين».

## ٣٠ ـ الحسن بن نصر السوسي (ت٣٤١هـ)

### قال عندما بلغته وفاة محمد بن عبدالحكم الذي عزم على الرحلة إليه: «ما اغتممت لشيءٍ مثل غمِّي لذلك»

مولى امرأة من أهل قصطيلة، ومنها أصله، ثم انتقل إلى سوسة.

سمع بإفريقية من: المغامي، ويحيى بن عمر، وخالد بن نصر، وأحمد بن يزيد، وزيد بن خالد، وأحمد بن ملول، وغيرهم[١].

أخذ عنه: عمرون بن محمد، وأحمد بن سلمون، وغيرهما.

قال الخراط: «كان شيخاً صالحاً، فاضلاً، ثقةً، ورعاً، زاهداً، فقهياً، عدلاً في أحكامه، صارماً في الحق، لا يهاب سلطاناً، مشهوراً بالعلم، صحيح الكتب»، وقال أيضاً: «وكان مع ذلك كثير الاجتهاد في العبادة، مواظباً على قيام الليل، وصيام النهار، وتلاوة كتاب الله تعالى، كثير الخشوع والتواضع».

قال الزويلي: «كان طويل الصلاة، لا تذكر الدنيا في مجلسه، أقام فوق أربعين سنة، إذا دخل شهر رمضان لم يكلم أحداً من الناس، لا أهلاً ولا ولداً، فإن أراد حاجة كتب بها، وكان زاهداً في الدنيا، راغباً في الآخرة».

---

(١) انظر: ترجمته في ترتيب المدارك: ٣٥/٦ وما بعدها.

حكي عن زوجته ـ وكانت امرأة صالحة ـ: أنه كان يختم في رمضان في كل ليلة ختمة، حتى كانت رجلاه تتورم من القيام وتتفطر بالماء الأصفر، وكان إذا جاء الليل، وحضر وقت القيام، أقام جميع من عنده في بيته إلى بيوتهم، وأخرج عنه السراج، فإذا هدأ أهل الدار، سمعت قراءته إلى الصبح، فيصليه بوضوء قيامه في مسجده، ثم يدخل داره، فلا يزال في تسبيح وذكر إلى طلوع الشمس، فيدخل إليه الناس فيقرؤون عليه إلى ارتفاع النهار، فيركع للضحى، ويضطجع إلى الهاجرة، هذا دأبه، وكان يتورع أن يقبل من أحد شيئاً.

قال ابنه: قال لي أبي ليلةً من الليالي ـ في مرضه الذي توفي فيه ـ: يا بني! اربط لي حبلاً في السقف، لعلي أقدر أصلي قائماً، ففعلت، وحملناه حتى وقف، وغلب ولم يستطع القيام، فبكى، وقال: **واحزناه! حيل بيني وبين طاعة ربي!**

فذكرت له الصلاة جالساً، فقال: يا بني! العمر قصير، والعمل قليل، وإنما أردت أن أعمل أكثر مما عملت.

ولما طال به المرض، قال لزوجته: قد توليت مني خيراً فاصبري، فما أشك أن أجلي قد قرب، فإني سمعت هاتفاً من هذا الطاق يقول: أحسن غداً صلاة الظهر، يفرج الله عنك.

فمات ذلك الوقت ـ رحمه الله تعالى ـ[1].

قال القاضي عياض: «وعزم على الرحلة إلى محمد بن عبدالحكم، فبلغته وفاته، فقال: **ما اغتممت لشيء مثل غمي لذلك**[2].

(١) ترتيب المدارك: ٦/٤٠.

(٢) ترتيب المدارك: ٦/٣٤.

## ٣١ ـ أبو بكر الإسماعيلي (ت٣٧١هـ)

### كان يقول: «لما ورد نعيُ محمد بن أيوب الرازي، بكيت وصرخت، ومزقت القميص، ووضعت التراب على رأسي...»

الإمام الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني الإسماعيلي، صاحب: «الصحيح»[١].

سمع من: إبراهيم بن زهير الحلواني، وحمزة بن محمد الكاتب، ويوسف بن يعقوب القاضي مصنف «السنن»، ومحمد بن يحيى المروزي... وغيرهم.

**حدّث عنه**: الحاكم، وأبو بكر البرقاني، وحمزة السهمي، وأبو سعيد النقاش، وخلق سواهم.

قال الذهبي: وصنف تصانيف تشهد له بالإمامة في الفقه والحديث، عمل «مسند عمر» رضي الله عنه في مجلدتين، و«المستخرج على الصحيح» أربع مجلدات، وغير ذلك.

قال الحاكم: «كان الإسماعيلي واحد عصره، وشيخ المحدّثين

---

(١) تاريخ جرجان: ٦٩، طبقات الشيرازي: ١١٦، تذكرة الحفاظ: ٩٤٧/٣، سير أعلام النبلاء: ٢٩٢/١٦.

والفقهاء، وأجلَّهُم في الرئاسة والمروءة والسخاء، ولا خلاف بين العلماء من الفريقين وعقلائهم في أبي بكر».

قال الإسماعيلي في «معجمه»: كتبت في صغري الإملاء بخطي في سنة ثلاث وثمانين ومئتين، ولي يومئذ سِتُّ سنين، فهذا يدلك على أن أبا بكر حرص عليه أهله في الصغر.

قال حمزة السهمي: وسمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول: **لما ورد نعي محمد بن أيوب الرَّازي، بكيتُ وصرختُ، ومزقتُ القميص، ووضعت التراب على رأسي، فاجتمع عليَّ أهلي، وقالوا: ما أصابك؟ قلت: نُعِيَ إليَّ محمد بن أيوب، منعتُموني الارتحال إليه**، فسلَّوني وأذنوا لي في الخروج إلى نَسَا إلى الحسن بن سفيان، ولم يكن ها هنا شعرة، وأشار إلى وجهه.

**ومحمد بن أيوب الرَّازي هو: الحافظ، المحدّث، الثقة، المعمَّر، المصنف أبو عبدالله بن الضُّريس**[1].

سمع من: مسلم بن إبراهيم، والقعنبي، وأبا الوليد الطيالسي، ومسدد بن مسرهد، وأبا سلمة التبوذكي، وخلق كثير.

**روى عنه**: عبدالرحمٰن بن أبي حاتم، وقال: هو ثقة، وأبو عمرو، وإسماعيل بن نُجيد، وأحمد بن عبيد الهمَذاني، وغيرهم.

قال أبو يعلى الخليلي: ابن الضُّريس ثقة، وهو محدّث ابن محدّث، وجده يحيى بن الضريس من أصحاب سفيان الثوري.

(١) الجرح والتعديل: ١٩٨/٧، تذكرة الحفاظ: ٦٤٣/٢، سير أعلام النبلاء: ٤٤٩/١٣.

## ٣٢ ـ ابن مندة (ت٣٩٥هـ)

### ارتحل إلى البصرة للسماع على مُسندها علي بن إسحاق المادَرائي فبلغه موتُه قبل وصوله إليها، فحزن ورجع

قال عنه الإمام الذهبي[١]: «الإمام الحافظ الجوَّال، محدّث الإسلام، أبو عبدالله، محمد بن المحدّث أبي يعقوب إسحاق بن الحافظ أبي عبدالله محمد بن يحيى بن مندة، واسم مندة: إبراهيم بن الوليد بن سَنْدة بن بُطة بن أُسْتَندار بن جهار بن بخت... الأصبهاني الحافظ صاحب التصانيف».

سمع من: أبيه، وعم أبيه عبدالرحمٰن بن يحيى بن مندة، ومحمد بن القاسم بن كوفي الكَرَّاني، ومحمد بن عمر بن حفص، وغيرهم.

قال الإمام الذهبي[٢]: «ولم أعلم أحداً كان أوسع رحلةً منه، ولا أكثر حديثاً منه، مع الحفظ والثقة، فبلغنا أن عدة شيوخه ألف وسبع مئة شيخ».

**حدّث عنه**: الحافظ أبو الشيخ أحد شيوخه، وأبو بكر بن المقرىء،

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٧/٢٩، وانظر: ترجمته في أخبار أصبهان: ٢/٣٠٦، وطبقات الحنابلة: ٢/١٦٧، وتذكرة الحفاظ: ٣/١٠٣١، والوافي بالوفيات: ٢/١٩٠، وطبقات الحفاظ: ٤٠٨، وغيرها من المصادر.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٧/٣٠.

وأبو عبدالله الحاكم، وأبو عبدالله غُنجار، وحمزة بن يوسف السهمي، وأبو نعيم الأصبهاني، وغيرهم.

قال البَاطِرْقَاني: حدّثنا أبو عبدالله بن مندة إمام الأئمة في الحديث، لقّاه الله رضوانه.

وقال الحاكم: التقينا ببخارى في سنة إحدى وستين وثلاث مئة، وقد زاد زيادةً ظاهرةً، ثم جاءنا إلى نيسابور سنة خمس وسبعين ذاهباً إلى وطنه، فقال شيخنا أبو علي الحافظ: بنو مَندة أعلام الحفاظ في الدنيا قديماً وحديثاً، ألا ترون إلى قريحة أبي عبدالله.

وقيل: إن أبا نعيم الحافظ ذكر له ابن مندة، فقال: كان جبلاً من الجبال، فهذا يقوله أبو نعيم مع الوحشة الشديدة التي بينه وبينه.

عن الحسين بن عبدالملك قال: كتب إليَّ عبدالرحمٰن بن أبي عبدالله: أن والده كتب عن أربعة مشايخ أربعة آلاف جُزء وهم: أبو سعيد بن الأعرابي، وأبو العباس الأصمّ، وخيثمة الأطرابلسي، والهيثم الشاشي، قال: وسمعت أبي يقول: كتبتُ عن ألف وسبع مئة نفس.

قال جعفر بن محمد المستغفري: ما رأيتُ أحداً أحفظ من أبي عبدالله بن مندة، سألته يوماً: كم تكون سماعات الشيخ؟ فقال: تكون خمسة آلاف مَنٍّ.

قال الذهبي: يكون المَنُّ نحواً من مجلدين أو مجلداً كبيراً[1].

وقال أحمد بن جعفر الحافظ: كتبت عن أزيد من ألف شيخ، ما فيهم أحفظ من ابن مندة.

وقال شيخ هراة أبو إسماعيل الأنصاري: أبو عبدالله بن مندة سيد أهل زمانه.

وكان أبو عبدالله بن مندة يقول: رأيتُ ثلاثين ألف شيخ، فعشرة آلاف ممّن أروي عنهم، وأقتدي بهم، وعشرة آلاف أروي عنهم، ولا أقتدي

(١) سير أعلام النبلاء: ١٧/٣٥.

بهم، وعشرة آلاف من نظرائي، وليس من الكُلِّ واحد إلا وأحفظ عنه عشرة أحاديث أقلُّها.

علّق الذهبي على كلامه فقال: «قلت: قوله: إنه كتب عن ألف وسبع مئة شيخ أصح، وهو شيء يقبله العقل، وناهيك به كثرة، وقلّ من يبلغُ ما بلغه الطبراني، وشيوخه نحو من الألف، وكذا الحاكم، وابن مَرْدَويه، فالله أعلم»[1].

قال الباطِرْقاني: سمعت أبا عبدالله يقول: «طفت الشرقَ والغرب مرتين»[2].

وقيل: كان ابن مندة إذا قيل له: فاتك سماع كذا وكذا، يقول: ما فاتنا من البصرة أكثر.

عقّب الذهبي على قوله: قلت: ما دخل البصرة، فإنه **ارتحل إلى مُسندها علي بن إسحاق المَادَرَائي، فبلغه موته قبل وصوله إليها، فحزن ورجع**[3].

أما المادَرَائي، فقد ترجم له الذهبي فقال[4]: الإمام المحدّث الحجة، أبو الحسن علي بن إسحاق بن البَختري البصري المادَرَائي.

**روى عن**: علي بن حرب، وأبي قلابة الرَّقاشي، ويوسف بن صاعد، وخلق.

**وعنه**: ابن جُميع الغسَّاني، وأبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، وأحمد بن علي السليماني، وآخرون.

**وقد ارتحل إليه ابن مندة، فبلغه في الطريق موته، فتألم وردَّ، ولم يدخل البصرة.**

توفي سنة **٣٣٤**هـ.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٧/٣٧.

(٢) تذكرة الحفاظ: ٣/١٠٣٤.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٧/٣٣.

(٤) سير أعلام النبلاء: ١٥/٣٣٤، والعبر: ٢/٢٣٨.

## ٣٣ ـ أبو الطيِّب الطبري (ت٤٥٠هـ)

**رحل إلى جُرجان للسماع من أبي بكر الإسماعيلي، فقدمها يوم الخميس فدخل الحمَّامَ، ومن الغد لقي ولده أبا سعد، فقال له: الشيخ قد شرب دواءً لمرض، وقال له: تجيء غداً لِتَسْمَعَ منه، فلما كان بكرة السبت، غدا إليه، فإذا الناس يقولون: مات الإسماعيلي**

هو شيخ الخطيب البغدادي، الإمام العلاَّمة، شيخ الإسلام، القاضي أبو الطيب، طاهر بن عبدالله بن طاهر بن عمر، الطبري الشافعي[1].

سمع بجرجان من: أبي أحمد بن الغطريف جزءاً تفرّد في الدنيا بعلوه، وبنيسابور من: أبي الحسن المَاسَرْجسي، وببغداد من: الدارقطني، وموسى بن عرفة، وعلي بن عمر السُّكَّري، والمعافى الجريري.

واستوطن بغداد، ودرَّس وأفتى وأفاد.

قال الخطيب البغدادي: كان شيخنا أبو الطيِّب ورعاً، عاقلاً، عارفاً بالأصول والفروع، محققاً، حسن الخلق، صحيح المذهب، اختلفت إليه، وعلَّقت عنه الفقه سنين.

**حدّث عنه**: الخطيب، وأبو إسحاق، وابن بكران، وأبو محمد بن الآبنوسي، وأحمد بن الحسن الشيرازي، وأبو سعد بن الطُّيُوري، وأبو علي المهدي، وخلق كثير.

---

(١) تاريخ بغداد: ٣٥٨/٩، طبقات الشيرازي: ١٢٧، سير أعلام النبلاء: ٦٦٨/١٧.

قال القاضي ابن بكران الشامي: قلت للقاضي أبي الطيِّب شيخنا وقد عُمِّر: لقد مُتِّعت بجوارحك أيها الشيخ! قال: ولِمَ؟ وما عصيت الله بواحدة منها قطُّ، أو كما قال.

وقال أبو إسحاق في: «الطبقات»[1]: «ومنهم شيخنا وأستاذنا القاضي أبو الطيب، توفي عن مئة وسنتين، لم يختل عقله، ولا تغيّر فهمه، يفتي مع الفقهاء، ويستدرك عليهم الخطأ، ويقضي، ويشهد ويحضر المواكب إلى أن مات».

قال أبو الطيِّب الطبري: سرتُ إلى جرجان للقاء أبي بكر الإسماعيلي، فقدمتها يوم الخميس، فدخلت الحمَّام، ومن الغد لقيتُ ولده أبا سعد، فقال لي: الشيخ قد شرب دواءً لمرض، وقال لي: تجيء غداً لتسمع منه، فلما كان بكرة السبت، غدوت، فإذا الناس يقولون: مات الإسماعيلي[2].

(١) ص: ١٢٧.

(٢) تاريخ بغداد: ٣٥٩/٩، سير أعلام النبلاء: ٦٦٩/١٧.

## ٣٤ ـ عبدالرحمٰن بن أحمد الباغبَاني

**دخل إلى نيسابور وهو يعدو إلى بيت أحمد بن خلف فلقيه اليُونارتي فعاتبه وقال: تعال أطعمك أولاً... وأخرج له مسموعاته من ابن خلف، وقال: مات ودفنته، فقال عبدالرحمٰن: فكادت مرارتي تنشقُّ!!**

ذكر هذا الخبر الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ»[1] عند ترجمة أبي نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني المتوفى سنة ٥٢٧هـ، وجاء فيها: كان أحد أئمة هذا الشأن، ذكره الحافظ ابن عساكر فرجحه على إسماعيل بن محمد التيمي، كان سريع الكتابة، حسن القراءة، مليح التخريج، سمع أبا بكر بن ماجه الأبهري، وأبا منصور بن شكرويه وطبقتهما ببلده، وأدرك أبا بكر بن خلف الشيرازي بنيسابور، ولقي بهراة أبا عامر محمد بن القاسم الأزدي وطبقته، وببلخ أبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي، ولقي ببغداد أبا عبدالله النعالي، وأحمد بن عبدالقادر اليوسفي، والحسين بن علي بن البسري وطبقتهم.

قال السمعاني: قال لي إسماعيل بن محمد الحافظ: ما كان لليونارتي كبير معرفة غير أنه كان لطيف الأجزاء، قال ابن النجار: قدم اليونارتي بغداد سنة أربع وعشرين وخمس مئة وحدّث بها بجامع الترمذي وأملى بها، وجمع لنفسه المعجم في عدة أجزاء، وكان موصوفاً بالمعرفة والدراية.

---

(١) ج: ١٢٨٦/٤، ١٢٨٧.

وقال أيضاً: قال السمعاني: سألت إسماعيل الحافظ، فقال: رحل اليونارتي إلى ابن خلف الشيرازي وكان آخر من رحل إليه، ثم رحل بعده عبدالرحمٰن بن أحمد الباغباني مع أبيه، فقال: دخلت نيسابور وأنا أعدو إلى بيت أحمد بن خلف فلقيت اليونارتي فعاتبني وقال: تعالَ أطعمك أولاً، فقدم طعاماً، وأكلنا وأخرج لي مسموعاته من ابن خلف، وقال: مات ودفنته.

قال عبدالرحمٰن: **فكادت مرارتي تنشق.**

نقل هذا الخبر الشيخ عبدالفتاح أبو غدة ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه: «صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل»[1] وعلّق عليه فقال: «... قال عبدالفتاح: رحم الله السالفين، ما أشدَّ حرصهم على لقاء الشيوخ؟! وما أشدَّ حزن قلوبهم على فوات لقائهم!! وقد صاحبتهم هذه الحسرات إلى القبور! وما أصدق ما قيل في هذا السبيل:

**ولم يتَّفِق حتى مضَى لسبيلِه وكم حسراتٍ في بُطُونِ المقابرِ!**

أما ابن خلف، فهو الشيخ العلاَّمة، النحوي أبو بكر أحمد بن علي بن عبدالله بن عمر بن خلف الشيرازي ثم النيسابوري الأديب، مسند وقته[2].

سمع في سنة ٤٠٤هـ، ثم بعدها من أبي عبدالله الحاكم، وحمزة المُهَلَّبي، وعبدالله بن يوسف الأصبهاني، وأبي طاهر بن مَحْمِش، وأبي بكر بن فورك، وأبي عبدالرحمٰن السُّلَمي وطبقتهم فأكثر.

**حدّث عنه:** ابن طاهر المقدسي، وأبو محمد السمرقندي، وإسماعيل بن محمد التيمي، وعبدالغافر بن إسماعيل، ووجيه الشَّحَامي، والفقيه عمر بن الصفار، وأحمد بن سعيد المِيهني، وأبو سعيد عبدالوهاب الكِرماني، وخلق كثير.

---

(١) ص: ٧٤.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٤٧٨/١٨، العبر: ٣١٥/٣.

قال عبدالغافر: «أما شيخنا ابن خلف، فهو الأديب، المحدّث المتقن، الصحيح السماع أبو بكر، ما رأينا شيخاً أورع منه، ولا أشدَّ إتقاناً، حصل على حظٍ وافرٍ من العربية، وكان لا يُسامح في فواتِ لفظةٍ مما يقرأ عليه، ويُراجع في المشكلات، ويُبالغ، رحل إليه العلماء، سمَّعه أبوه الكثير، وأملى على الصحة، وسمعنا منه الكثير.

قال إسماعيل بن محمد الحافظ: كان حسن السيرة، من أهل الفضل والعلم، محتاطاً في الأخذ، ثقةً.

وقال السمعاني: كان فاضلاً، عارفاً باللغة والأدب ومعاني الحديث، في كمال العفة والورع.

مات سنة ٤٨٧هـ.

## ٣٥ ـ أبو سعد البغدادي (ت٥٤٠هـ)

### ارتحل إلى بغداد، فصادف أبا نصر الزَّينبي قد مات فخرق ثوبه، ولَطَم

محدّث أصبهان، أبو سعد، أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان، البغدادي الأصل، الأصبهاني.

كان أصغر من أخته فاطمة بنت البغدادي ببضع عشرة سنة، سمع أباه أبا الفضل، وأبا القاسم بن مَنْدَة، وأخاه عبدالوهاب، وعبدالجبَّار بن بُرْزَة الواعظ، وأبا إسحاق الطيَّان، وعدة.

وقد حدّثه محمود بن جعفر الكَوْسَج عن جدِّ أبيه الحسن بن علي البغدادي ـ وهم بيتُ رواية وحديث ـ.

**روى عنه**: ابن ناصر، وابن عساكر، والسمعاني، وأبو موسى المديني، وابن الجوزي، وابن طبرزذ، ومحمد بن علي القُبَّيطي، وخلق من البغاددة والأصبهانيين.

قال السمعاني: ثقة حافظ، ديِّن خيّر، حسن السيرة، صحيح العقيدة، على طريقة السَّلف الصالح، تاركٌ للتكلُّف، كان يخرج إلى السوق وعلى رأسه طاقيَّةٌ، وكان يصوم في طريق الحجاز.

وقال في: «التحبير»[1]: كان حافظاً كبيراً، تام المعرفة، يحفظ جميع

(١) المنتظم: ١١٦/١٠، تذكرة الحفاظ: ١٢٨٤/٤، سير أعلام النبلاء: ١١٩/٢٠، الوافي بالوفيات: ٣٢٥/٧.

«صحيح مسلم»، وكان يملي من حفظه، قدم مرة من حجه، فاستقبله الخلق وهو على فرس يسير بسيرهم، فلما قَرُب من أصبهان، ركض فرسه، وترك الناس، وقال: أردتُ السُّنة، إنَّ النبيّ ﷺ كان يُوضع راحلته إذا رأى جُدُرَ المدينة[1]، وكان حلو الشمائل، استمليتُ عليه بمكة والمدينة، وكتب عني، قال لي مرة: أوقفتك، واعتذر، فقلتُ: يا سيدي الوقوف على باب المحدّث عِزّ، فقال: لك بهذه الكلمة إسناد، قلت: لا، قال: أنت إسنادها[2].

قال عبدالله بن مرزوق الحافظ: أبو سعد بن البغدادي شُعلة نار.

وقال ابن النجار: هو إمام في الزهد والحديث، واعظ، كتب عنه شُجاع الذهلي، وابن ناصر، كان إذا أكل اغرورقت عيناه، ويقول: كان داود عليه السلام إذا أراد أن يأكل بكى.

وقال ابن الجوزي: حج أبو سعد إحدى عشرة حجة، وتردد مراراً، وسمعتُ منه الكثير، ورأيتُ أخلاقه اللطيفة، ومحاسنه الجميلة، مات بنُهاوَند راجعاً من الحج في ربيع الأول سنة أربعين وخمس مئة، وحُمل إلى أصبهان فدفن بها.

قال الذهبي: «وقد ارتحل إلى بغداد، وله ستَّ عشرةَ سنة وقد تنبَّه، فصادف **أبا نصر الزينبي قد مات، فصاح وتلهف**»[3].

وفي رواية إسماعيل بن محمد الحافظ: رحل أبو سعد إلى أبي نصر

---

(١) ذكره الذهبي في السير: ٢٠/١٢١، وعلّق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي على هذا الخبر فقالا: عزا المؤلف هنا قول السمعاني إلى «التحبير» وعزاه في تذكرة الحفاظ إلى معجمه. وهو الصواب إذ لم يرد في المطبوع من «التحبير» بتحقيق منيرة ناجي سالم تراجم لمن اسمه أحمد.

(٢) البخاري: ١٨٠٢ و١٨٨٦، أحمد: ٣/١٥٩.

(٣) تذكرة الحفاظ: ٤/١٢٨٥.

الزينبي، فدخل بغداد وقد مات، فجعل أبو سعد **يلطم على رأسه، ويبكي،** ويقول: من أين أجد عليَّ بن الجعد عن شعبة[1]؟

وفي رواية أخرى عن إسماعيل بن محمد الحافظ، ذكرها السمعاني في: «الأنساب»[2]: «رحل أبو سعد البغدادي إلى أبي نصر الزينبي، فدخل بغداد، ولم يلحقه، فحين أُخبر بموته، **خرق ثوبه، ولطم، وجعل يقول: من أين لي عليُّ بن الجعد عن شعبة**».

**أما أبو نصر الزَّيْنَبي**: فقد قال في ترجمته الذهبي: «الشيخ الصالح، الزاهد، الشريف، مُسند الوقت، أبو نصر محمد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن البحر عبدالله بن العباس الهاشمي، العباسي، الزينبي، البغدادي»[3].

سمع أبا طاهر المخَلِّص، وأبا بكر محمد بن عمر بن زُنْبُور، وأبا الحسن بن الحمامي، وغيرهم.

وكان آخر من حدّث عن المخلص، وابن زنبور في الدنيا.

**روى عنه**: الحميدي، وابن الخاضبة، والبَرَدَاني، وابن طاهر، ومؤتمن الساجي، وغيرهم.

قال السمعاني: أبو نصر شريف زاهد، صالح دين، متعبِّد، هجر الدنيا في حداثته، ومال إلى التصوف، وكان منقطعاً في رباط شيخ الشيوخ أبي سعد، انتهى إليه إسناد البغوي، ورحل إليه الطلبة.

مات سنة **٤٧٩**هـ.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢٠/١٢٠.

(٢) تذكرة الحفاظ: ٤/١٢٨٤.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٨/٤٤٣.

## ٣٦ ـ ابن عبدالملك المراكشي (ت٧٠٣هـ)

### رحل إلى آسفي للسماع من أبي عبدالله التلمسيني فلما قدِم أرجأ لقاءه به، فمات الشيخ من الغد

حافظ المغرب في عصره محمد بن محمد بن عبدالملك بن محمد بن سعيد الأنصاري الأوسي المراكشي[1].

درس ابن عبدالملك على طائفة من الشيوخ، وأخذ عن جماعة من الأساتيذ، بطرق الأخذ المعروفة، وكيفيات التحمل المعهودة، ما بين قراءة وسماع وإجازة، وإذا كان لم يخصص لشيوخه برنامجاً حسب العادة المتبعة في الغالب فإن كتابه: «الذيل والتكملة» ينطوي على ما يستخرج منه برنامج خاص بهم.

**فمن شيوخه**: أبو زكرياء يحيى بن أحمد بن عتيق، وأحمد بن محمد البلوي، والرعيني، وحسن بن القطان، وأبو عبدالله بن الطراوة، ومحمد بن علي بن هشام القرطبي، ومحمد بن إسماعيل بن عفير اللبلي، وأبو الحسن الجياني الإشبيلي، ويوسف بن أحمد بن حكم البلنسي، وأبو عبدالله الرندي، وأبو بكر الجلماني الإشبيلي، وعبدالواحد بن مخلوف بن موسى

---

(١) استقيت هذه الترجمة من الدراسة النفيسة التي كتبها الدكتور: محمد بنشريفة فقد استوفى ترجمة ابن عبدالملك المراكشي فأفاد وأجاد، وذلك في مقدمة السفر الثامن من كتاب: «الذيل والتكملة».

المشاط، وأبو علي الحسن بن الحسن بن عتيق بن منصور الإفريقي، وأبو عبدالله بن الحنبلي الدمشقي، وابن رشيد البغدادي، وغيرهم.

**روى عنه**: ولده محمد، وكان أكبر أولاده، فقد ذكر ابن حجر أنه: «سمع على أبيه الإمام العلاَّمة التاريخي وتأدب به»[1].

ومن تلاميذه المبرزين: أبو جعفر أحمد بن صفوان المالقي، وأبو القاسم عبدالرحمٰن العزفي، والرحالة الراوية القاسم بن يوسف التجيبي، وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعيش قاطن مدينة سلا.

يقول الدكتور محمد بنشريفة[2]: «لقد عاش ابن عبدالملك في قرن يمكن نعته بأنه أكثر القرون في المغرب ازدهاراً بالعلوم والآداب والفنون، وعاش في مراكش حاضرة الغرب الإسلامي التي تجمع فيها على عهده تراث المشرق والمغرب، وقصدها أهل العلم من جميع أرجاء العالم الإسلامي وتوفرت له وسائل الطلب، وأدوات العلم، وكان بطبعه ومنذ صغره ذا نَهَم للمعرفة لا يشبع، وصاحب طموح إليها لا يقف عند حدّ من أجل الوصول فيها إلى أقصى الغايات، وأعلى الدرجات، وأعانه على تحقيق أهدافه العلمية ما كان له من الجدة والجاه والشغف بالتحصيل، وهكذا أقبل منذ نعومة أظفاره على ينابيع المعرفة يعب وينهل، وسعى إلى كبار الشيوخ، وأعلام الأساتيذ، يروي عنهم، ويلزم مجالسهم، ويرحل إليهم، وكان لا يفتأ يكتب ويقيد، ويقابل ويعارض ما يقع إليه من ذخائر المؤلفات ونفائس المصنفات، حتى استوت له ملكة علمية فذّة، واستقامت عنده مشاركة واسعة في كثير من أصول العلم وفروعه...».

وقال أيضاً[3]: «أما علوم الحديث فكان فيها فارس الميدان، وكميت الحلبة، ولا سيما الأسانيد، وقد اعترف شيخه ابن الزبير - وهو إمام

---

(١) الدرر الكامنة: ١٩٤/٤.

(٢) مقدمة تحقيق السفر الثامن من: «الذيل والتكملة» ص: ٧٢.

(٣) مقدمة تحقيق السفر الثامن من: «الذيل والتكملة» ص: ٧٣.

المدرسة الحديثية في عصره بالغرب الإسلامي ـ بعلو كعب ابن عبدالملك في معرفة الأسانيد عندما ذكر أنه كان نقاداً لها، حسن التهدي، جيد التصرف وإن قلّ سماعه، وفي الجملة الأخيرة نظر، فابن عبدالملك وإن لم يبلغ سماعه وشيوخه في العدد مبلغ سماع شيخه ابن الزبير وصاحبه ابن رُشيد السبتي مثلاً إلا أنه يتفوق في النقد الإسنادي، والزيادات، والاستدراكات على مصنفات أئمة الحديث من أهل عصره ومن قبلهم مما يدلّ على تبحره وتوسعه وإحاطته واستيعابه، وآية ذلك عمله في الجمع بين كتابي ابن القطان وابن المواق ـ مع زيادات نبيلة من قبله ـ كما يقول ابن الزبير نفسه، وقد نوه بهذا العمل الرحالة العبدري وأبو الحسن المطماطي، وفخر به ابن عبدالملك فخر متحدث بنعمة الله عليه فقال: «وقد عنيت بالجمع بين هذين الكتابين مضافين إلى سائر أحاديث الأحكام وعلى ترتيبها وتكميل ما نقص منها، فصار كتابي هذا من أنفع المصنفات وأغزرها فائدة حتى لو قلتُ إنه لم يؤلف مثله لم أبعد، والله ينفع بالنيّة في ذلك»[1].

وكان له حرص شديد على السماع من الشيوخ والرحلة إليهم، من ذلك ما يحدّثنا عن نفسه عندما رحل إلى عبدالله التلمسيني إلى آسفي، فلما قدِم أرجأ لقاءه إلى الغد، فمات الشيخ.

يقول ابن عبدالملك في ترجمة أبي عبدالله التلمسيني متحدثاً عن حسرته: محمد بن إبراهيم الغساني تلمسيني [سكن آسفي، أبو عبدالله] التلمسيني[2].

أخذ ببلده عن أبي عبدالله التجيبي، وابن عبدالحق، وبسبتة عن أبي العباس العزفي، وبإشبيلية عن أبي بكر بن طلحة وأبي علي [الشلوبين، كان] ذا حظ صالح من رواية الحديث عدلاً فيما يرويه متقدماً في ضبط اللغات [ذاكراً] للآداب والتواريخ والأنساب، مشاركاً في الفقه والنحو ضارباً في قرض الشعر [بسهم] مصيب، متحرفاً بالتجارة في القيسارية بآسفي يقعد في

---

(١) الذيل والتكملة، السفر الثامن، ترجمة: ٧٤.

(٢) المصدر نفسه، الترجمة: ٧١، ص: ٢٧٠.

حانوته لاسترزاقه كل يوم يديرها فيها بعد الفراغ من مجلس تدريسه الموطأ والسير والنحو والآداب واللغة.

وكان على طريقة مرضية ومن أهل الدين المتين والانقباض عن مخالطة الرؤساء وملابستهم.

وردت آسفي في أول قدمة قدمت عليها يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة فعرفت مرضه وقصدني ابنه جعفر مسلماً عنه علي وذاكراً تشوقه إلي، فتواعدت معه لعيادته من الغد فجاء إلى منزلي من الغد وافياً بوعده ومعتذراً عن لقائه بعذر قبلته وأدرج فيه رجاء تماثل حاله وإرجاء لقائه إلى يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى المذكورة؛ ودفن من الغد إثر صلاة الظهر بالمقبرة التي بقبلي جامع آسفي الأعظم، وحضرت جنازته وكانت مشهودة، وكنت قائد شيخنا أبي علي الماقري الضرير فيها، ولم يتخلف عنها أحد وأتبعه الناس ثناءً جميلاً، وكان أبو علي يطيل الثناء عليه ويشيد بذكره.

## ٣٧ ـ ابن سيّد الناس (ت٧٣٤هـ)

## رحل إلى دمشق فاتفق وصوله عند موت الفخر ابن البخاري فتألم لذلك

الإمام العلاَّمة الحافظ المفيد، الأديب البارع المتقن فتح الدين أبو الفتح محمد ابن الإمام الحجة أبي عمرو محمد بن حافظ المغرب أبي بكر محمد بن أحمد بن عبدالله ابن سيِّد الناس الأندلسي اليعمري[١].

قال أبو الفتح في إجازته للصفدي: «ثم في سنة خمس وسبعين، حضرت مجلس الحديث عند جماعة من الأعيان، منهم: الحبر الإمام شيخ الإسلام شمس الدين أبو عبدالله بن عبدالواحد المقدسي، وأثبت اسمي في الطباق حاضراً في الرابعة».

وأخذ عن جماعة من الشيوخ منهم: التقي بن الواسطي، وابن الظاهري وأبو المعالي الأبرقوهي، والحجار، وابن تيمية، وابن دقيق العيد، والعماد المقدسي، والعز الحسيني، والجمال ابن الظاهري، وابن خطيب المزة، والدمياطي، والمزي، وخلق كثير[٢].

**روى عنه**: الصلاح الصفدي، وتاج الدين بن مكتوم القيسي، والقطب

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني: ١٦.

(٢) جمع شيوخه الدكتور محمد الراوندي في كتابه: «أبو الفتح اليعمري، حياته وآثاره وتحقيق أجوبته» ج: ١/١٧٣ ـ ٢٤٧.

الحلبي، والشمس السروجي، والذهبي، والكمال الأدفوي، وابن أيبك الدمياطي، ومغلطاي، والتاج السبكي، وأبو عبدالله الرعيني، وغيرهم.

تولى عدّة مناصب سامية منها: «المشيخة الكبرى» بالمدرسة الظاهرية، وقيل فيه: «لم ترَ العيون مثله، ولا رأى مثل نفسه».

قال عنه تلميذه الذهبي: «وكان طيب الأخلاق بسّاماً، صاحب دعابة ولعب، ومحاسنه جمة، ولو أكبّ على العلم كما ينبغي لشُدّت إليه الرحال، ولكنه كان يتلهى بمعاشرة الكبار»، وقال أيضاً: «هو أحد أئمة هذا الشأن كتب بخطه المليح كثيراً، وخرّج، وصنّف، وعلّل، وفرّع، وأصل، وقال الشعر البديع، وكان حلو النادرة، كيس المحاضرة، جالسته، وسمعت بقراءته، وأجاز لي مروياته»، وقال أيضاً: «وكان أثرياً في المعتقد بحب الله تعالى ورسوله».

وقال الكمال جعفر الأدفوي بعد التنويه بعمله وفضله: «..ولم يخلف في القاهرة ومصر من يقوم مقامه، ولا من يبلغ في ذلك مرامه، أعقبه الله السلامة في دار المقامة»[1].

وقال عنه الصلاح الصفدي: «ما رأيت محظوظاً مثله، ما رآه أحد إلا أحبّه وعظمه، كان الأمير علم الدين الدواداري يحبّه ويلازمه كثيراً، ويقضي أشغال الناس عنده...»[2].

وقد رحل إلى دمشق للسماع من الفخر ابن البخاري فوجده قد مات، فتألم لذلك.

قال ابن حجر[3]: «**ورحل إلى دمشق فاتفق وصوله عند موت الفخر ابن البخاري، فتألم لذلك**، وأكثر عن الصوري، وابن عساكر، وابن المجاور».

---

(١) البدر السافر: ١٥٢/٢.

(٢) أعيان العصر: ٢٤٦/٦، الوافي بالوفيات: ٢١١/١.

(٣) الدرر الكامنة.

وهو عند الصفدي أوفى إيضاحاً قال[1]: «أراد أن يلقى الفخر ابن البخاري، ففاته بليلتين، توفي وأبو الفتح بالكسوة»، ونحوه في طبقات ابن رجب.

و(الكسوة): أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر، أو هو آخر المنازل من طريق مصر إلى الشام[2]، وذلك ما يفيد أن أبا الفتح أخذ طريقه من مصر إلى دمشق مباشرةً.

أما ابن البخاري فهو: أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمٰن السعدي، المقدسي الصالحي، الفقيه، المحدّث، المعمر، مسند الوقت، سمع بدمشق من ابن طبرزذ، وابن حنبل، وأبي المحاسن بن كامل، وأبي اليمن الكندي وابن الحرستاني، وغيرهم.

قال ابن رجب[3]: «وصار محدّث الإسلام وراويته، روى الحديث فوق ستين سنة، وسمع منه الأئمة الحفاظ المتقدمون، وقد ماتوا قبله بدهر، وخرّج له عمه الحافظ ضياء الدين جزءاً من عواليه، وحدّث كثيراً، سمعنا من أصحابه».

وقال الفرضي في: «معجمه»: «كان شيخاً عالماً فقيهاً، زاهداً، عابداً، مُسنداً، مكثراً، وقوراً، صبوراً على قراءة الحديث، مكرماً للطلبة، ملازماً لبيته، مواظباً على العبادة، ألحق الأحفاد بالأجداد، وحدَّث نحواً من ستين سنة...».

وقال الشيخ تاج الدين الفراوي في تاريخه: «انتهت إليه الرياسة في الرواية، وقصده المحدّثون من الأقطار».

وقال الحافظ البرزالي: «كان يحفظ كثيراً من الأحاديث وألفاظها

---

(١) الوافي بالوفيات: ٢٨٦/٣.

(٢) معجم البلدان لياقوت.

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة: ٣٢٥/٢.

المشكلة، وكثيراً من الحكايات والنوادر، ويردّ على من يقرأ عليه مواضع، يدلّ ردّه على فضل ومطالعة ومعرفة».

وقال الذهبي: «سألت المزي عنه؟ فقال: أحد المشايخ الأكابر، والأعيان الأماثل، من بيت العلم والحديث، قال: ولا يعلم أن أحداً حصل له من الحظوة في الرواية في هذه الأزمان مثل ما حصل له، قال شيخنا ابن تيمية: ينشرح صدري إذا أدخلت ابن البخاري بيني وبين رسول الله ﷺ، في حديث».

وفي آخر عمره خرّج له الحافظ ابن الظاهري مشيخة بمصر، وأرسلها مع البريد ففودي لها بدمشق، وفوّه بذكرها المحدّثون والفقهاء، وسارعوا إلى سماعها، وجمع لها صبيان كثير، وانتدب لقراءتها الشيخ شرف الدين الفزاري، فقرأها في ثلاثة مجالس، اجتمع لها في المجلس الأخير: ألف نفس أو أكثر، ولم يعهد في هذه الأزمان مثل ذلك».

قال الذهبي: «وهو آخر من كان في الدنيا بينه وبين النبيّ ﷺ ثمانية رجال ثقات».

وممن سمع منه من الحفاظ والأكابر: الدمياطي، وابن دقيق العيد، وابن تيمية، وابن جماعة.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ سنة ٦٩٠هـ.

## ٣٨ ـ الذهبي (ت٧٤٨هـ)

### رحل إلى مصر للسماع من أم محمد المارانية، فلما وصل وجدها قد ماتت من عشرة أيام

مؤرخ الإسلام، وسيّد المحدّثين في عصره.

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن الشيخ عبدالله التركماني، الفارقي ثم الدمشقي، شمس الدين أبو عبدالله الذهبي.

سمع وهو ابن عشر سنوات من صدر الدين بن الخطيب في: «صحيح مسلم» بدار الحديث.

وأخذ عن شيخيه: سعد الخير بن عبدالرحمٰن وأخيه نصر الله، النابلسيين، وعمر الذهبي عندما أخذ عنهما (١٤) سنة[١].

**ومن مشاهير شيوخه**: أحمد بن إسحاق الأبرقُوهي، وابن فَرْح الإشبيلي، وابن الظاهري، وأبو العباس الحجار، وأبو الفضل بن عساكر،

---

(١) ترجمته واسعة جداً، انظر: الوافي بالوفيات: ٢/١٦٣، وطبقات الشافعية: ٩/١٠٠، وذيل تذكرة الحفاظ: ٣٤، وأفضل من ترجم للإمام الذهبي من المعاصرين: الدكتور: بشار عواد معروف في كتابه: «الذهبي» ومنهجه في كتابه: «تاريخ الإسلام»؛ وعبدالستار الشيخ في كتابه: «الحافظ الذهبي مؤرخ الإسلام، ناقد المحدثين، إمام المعدلين والمجرحين».

وإبراهيم بن داود بن ظافر الفاضلي، والحافظ الدمياطي، وأبو الحسين اليونيني، وأبو حفص بن القواس، ومحمود بن أبي بكر الأرموي القرافي، وغيرهم.

وتخرج بالإمام الذهبي أعيان العلماء، منهم:

أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي، وأحمد بن محمد العلائي الحرَّاني، وإبراهيم بن عبدالرحيم بن بدر الدين بن جماعة، وابن كثير، وعبدالوهاب بن تقي الدين السبكي، ومحمد بن رافع السلامي، وخليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي، وخلق كثير.

وأخذ عنه جماعة من مشايخه ونظرائه: كالحافظ البرزالي، والعلائي، وابن عبدالهادي.

وانتفع به الخاصة والعامة منذ عصره وحتى أيامنا هذه، وقد اعتبر الذهبي أحد أربعة حفاظ كبار تعاصروا: فلما سُئِل الحافظ الحسيني عن أحفظ من لقي، ذكر: المزي، والذهبي، والسبكي، والعلائي.

وهذه المنزلة الرفيعة للذهبي دفعت الحافظ ابن حجر أن يشرب ماء زمزم لينال مرتبة الذهبي في العلم والرسوخ فيه، حيث يقول: «شربت ماء زمزم لثلاث: أحدها أن أنال مرتبة الحافظ الذهبي فوجدت بحمد الله أثر ذلك»[1].

ولما قدم الإمام العالم محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي الأطرابلسي دمشق سنة ٧٣٤هـ، واجتمع بالذهبي قال فيه[2]:

**ما زلتُ بالسَّمعِ أَهواكُم وَمَا ذُكِرتْ ... أَخبارُكُمُ قط إلاَّ مِلت مِن طَرَب**
**وليس من عجبٍ أن ملتُ نحوكُم ... فالناس بالطبع قد مالُوا إلى الذهب**

(١) الجواهر والدرر: ١٠٦.

(٢) الرد الوافر: ٦٧.

وصفه تلميذه الحافظ ابن كثير بأنه: «الشيخ الحافظ الكبير، مؤرخ الإسلام، وشيخ المحدّثين»[1].

وقال تلميذه الحافظ الحسيني: «وكان أحد الأذكياء المعدودين والحفاظ المبرزين»[2].

وقال تلميذه تاج الدين السبكي: «شيخنا وأستاذنا، الإمام الحافظ، شمس الدين أبو عبدالله الذهبي، محدّث العصر، اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ بينهم عموم وخصوص: المزي، والبرزالي، والذهبي، والشيخ الإمام الوالد، لا خامس لهؤلاء في عصرهم، فأما المزي والبرزالي والوالد فسنترجمهم إن شاء الله تعالى.

وأما أستاذنا أبو عبدالله، فبحر لا نظير له، وكنزٌ هو الملجأ إذا نزلت المعضلة، إمام الوجود حفظاً، وذهب العصر معنىً ولفظاً، وشيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال في كل سبيل، كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها، وهو الذي خرجنا في هذه الصناعة وأدخلنا في عداد الجماعة، جزاه الله عنّا أفضل الجزاء، وجعل حظه من غرفات الجنات موفر الأجزاء...»[3].

وأطنب تلميذه صلاح الدين الصفدي في الثناء عليه فقال[4]: «حافظٌ لا يُجارى، ولافظٌ لا يُبارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر عِلَله وأحوالَه، وعرَّف تراجم الناس، و أزال الإبهام في تواريخهم والإلباس، ذهن يتوقد ذكاؤه، ويصح إلى الذهب نسبته وانتماؤه جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، وأكثر من التصنيف ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف، اجتمعت به وأخذت عنه، وقرأت عليه كثيراً من تصانيفه، ولم أجد عنده جمود المحدّثين، ولا كودنة النقلة، بل هو فقيه النظر، له دُربة بأقوال الناس

---

(١) البداية والنهاية: ١٤/٢٢٥.

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ: ٣٤.

(٣) طبقات الشافعية: ٩/١٠٠، ١٠١.

(٤) الوافي بالوفيات: ٢/١٦٣.

ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات، وأعجبني منه ما يُعانيه في تصانيفه، من أنه لا يتعدى حديثاً يوردُه حتى يُبين ما فيه من ضعف متن، أو ظلام إسناد، أو طعن في رواته، وهذا لم أرَ غيره يُراعي هذه الفائدة فيما يوردُه».

ولقد حرص الحافظ الذهبي على الرحلة إلى البلاد العامرة بالعلماء، من ذلك رحلته إلى مصر، وكان ذلك في سنة ٦٩٥هـ للسماع على الشيخة العالمة أم محمد المارانية لكنه وجدها قد ماتت قبل وصوله من عشرة أيام.

يقول الذهبي في ترجمة أم محمد المارانية سيدة بنت موسى بن عثمان المصرية: «وقد رحلت إلى لقيّها، فماتت وأنا بفلسطين في رجب سنة خمس وتسعين وست مئة»[1].

وقال في: «تاريخ الإسلام»: «كنت أتلهف على لقيها ورحلت إلى مصر وعلمي أنها باقية، فدخلت فوجدتها قد ماتت من عشرة أيام.. توفيت يوم الجمعة سادس رجب وأنا بوادي فحمة».

(١) معجم الشيوخ: ٢٣٦.

## ٣٩ ـ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)

### رحل إلى بيت المقدس للسماع على الحافظ العلائي فوجده قد مات، ورحل إلى دمشق للسماع على ملكة ابنة الشرف عبدالله بن العز الصالحية فماتت قبل دخوله بأربعة أشهر

أمير المؤمنين في الحديث[١].

أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر، الكناني القبيلة، العسقلاني الأصل، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة.

ظهرت عليه أمارات النجابة، وعلامات التفوق منذ صغره، مما يرهص بمستقبل علمي باهر ينتظره، فإنه رزق حافظة قوية، وذاكرة واعية ـ بحيث كان يحفظ كل يوم نصف حزب ـ وبلغ من أمره في ذلك أنه حفظ سورة مريم في يوم واحد، وأنه كان في أكثر الأيام يصحح الصفحة من: «الحاوي الصغير» ثم يقرؤها تأملاً مرة أخرى، ثم يعرضها في الثالثة حفظاً، ولم يكن ـ رحمه الله تعالى ـ حفظه الدرس على طريقة الأطفال، بل كان حفظه تأملاً ـ كما سمعت ذلك من لفظه مراراً ـ على طريقة الأذكياء في ذلك غالباً[٢].

---

(١) انظر: ترجمته بتوسع في كتاب: «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» للحافظ السخاوي.

(٢) الجواهر والدرر: ٦٤.

«وإذا مرّ بشيء في المطالعة، فإن كان له غرض في حفظه ألقى إليه باله، وصرف نحوه همته، فيحفظه، وإلا فلا»[1].

أخذ علم الحديث عن الحافظ العراقي، والهيثمي، وجمال الدين بن ظهيرة، وفاطمة بنت المنجا التنوخية، وفاطمة بنت محمد بن عبدالهادي المقدسية، وغيرهم كثير.

وأخذ عنه كبار العلماء منهم: الحافظ السخاوي وبرهان الدين البقاعي، وزكريّا الأنصاري، وابن الخَيْضِري، والتقي بن فهد المكي، والكمال بن الهُمَام، وقاسم بن قُطْلُوبُغا، وأبو ذر بن البرهان الحلبي، وأبو الفضل الشُحنة، وابن خطيب الناصرية، والبوصيري، وابن الصيرفي، وابن أبي شريف، وخلق كثير.

وشهد له بالتفوق العلمي كبار علماء عصره من شيوخه وتلاميذه.

يقول شيخه الحافظ العراقي: «الشيخ العالم، الكامل الفاضل، الإمام المحدّث، المفيد المجيد، الحافظ المتقن، الضابط الثقة المأمون».

وقال تلميذه الإمام العلاَّمة البرهان البقاعي: «حافظ العصر، وأستاذ الدهر، سلطان العلماء، وملك الفقهاء الذي إن سلك بحر التفسير، كان الترجمان، والآتي من فرائد فوائده بعقود الجُمان، أو ركب متن الحديث، كان أحمد الزمان، وأظهر من خفايا خباياه ما لم يسبق إليه أبو حاتم ولا ابن حبان، وإن تكلم في الفقه وأصوله عُلم أنه الشافعي، وأبرز من لوايا رواياه ما لم يتجاسر عليه الإمام ولا الرافعي، أو تيمَّم كلام العرب على اختلاف أنواعه، فسيبويه والمبرد، وإن عرض العروض على انشعاب أنحائه، فالخليل بن أحمد».

وقال تلميذه محدّث مكة تقي الدين بن فهد: «...وكان في حال طلبه مفيداً في زي مستفيد، إلى أن انفرد في الشبوبية بين علماء زمانه بمعرفة فنون الحديث، لا سيّما رجاله وما يتعلق بهم، فألّف التواليف

(١) عنوان الزمان: ٩٢/١.

المفيدة، المليحة الجليلة، السائرة الشاهدة له بكل فضيلة، الدالة على غزارة فوائده، والمعربة عن حسن مقاصده، جمع فيها فأوعى، وفاق أقرانه جنساً ونوعاً، التي شنَّفت بسماعها الأسماع، وانعقد على كمالها لسان الإجماع، ورزق فيها الحظ السامي عن اللمس، وسارت بها الركبان سير الشمس، وهو إمام علاَّمة، حافظ محقق، متين الديانة، حسن الأخلاق، لطيف المحاضرة، حسن التعبير، عديم النظير، لم ترَ العيون مثله، ولا رأى هو مثلَ نفسه».

ولقد رحل الحافظ ابن حجر إلى الشيوخ والمسندين، والأئمة، لتحصيل الإسناد العالي، باذلاً في سبيل ذلك ماله، مفنياً عمره، متحملاً للمشاق والمتاعب والأهوال، مسهراً ليله، جافياً نومه، فكان في حالة صدق فيها من وصفه فقال:

**فكمْ سهرتْ عَيناهُ والناسُ نُوَّم**
**وكم كتبتْ يُمناه مِن خبرٍ يُروى**

وما كان الحافظ ابن حجر ليقنع بثقافة موطنه، لأن طموحه العلمي لا يقف عند حدّ، ولقد عبر هو عن ذلك فقال:

**وإذا الديارُ تنكَّرت سافرتُ في طلب المعارِف هاجراً لديارِي**
**وإذا أقمتُ فمؤنسي كُتبي فلا أنفكُّ في الحالينِ من أسفاري**

وقد رحل إلى بيت المقدس للسماع على الحافظ العلائي فوجده قد مات، كما رحل إلى دمشق للسماع على ملكة ابنة الشرف عبدالله بن العز المقدسية الصالحية فماتت قبل دخوله بأربعة أشهر.

**وإليك نبذة موجزة في التعريف بهما:**

**١ ـ فالحافظ العلائي**[1] **هو**: أحمد بن خليل بن كيكلدي الشهاب أبو

(١) الضوء اللامع: ٢٩٦/١، وللتوسع في ترجمته انظر: درر العقود الفريدة: ٣٦٣/١، وذيل التقييد: ٣١١/١، والمجمع المؤسس: الترجمة: ٢٢، والأنس الجليل: ١٦٥/٢.

الخير بن الحافظ الصلاح أبي سعيد العلائي الدمشقي ثم المقدسي الشافعي، اعتنى به أبوه فأسمعه من كبار الحفاظ والمسندين بدمشق كالمزي، والبرزالي، والذهبي، وابن المهندس، وابن نباتة، وأبي الحسن بن ممدود البندنيجي، وأبي المعالي بن أبي التائب، والشرف بن الحافظ.

وارتحل به إلى القاهرة بعد الأربعين فأسمعه من الأستاذ أبي حيان، وأبي نعيم الإسعردي، والجمال يوسف المعدني، والتاج عبدالوهاب القمني، والميدومي، وإسماعيل التفليسي، وجمع من أصحاب النجيب وغيره.

وأجاز له خلق، وهو مُكثر سماعاً وشيوخاً، ومن شيوخه أيضاً: والده، وكذا من عيون مروياته: «الصحيح»، و«السنن» لابن ماجه، و«موافقات» عبد، و«ثلاثياته»، و«جزء أبي الجهم» سمعها مع غيرها على الحجار، و«المعجم الصغير» للطبراني، و«جزء إبراهيم بن فهد» سمعهما على ابن أبي التائب، و«الجامع» للترمذي، سمعه رفيقاً للتنوخي على شيوخه.

وخرَّج له المحدّث أبو حمزة أنس بن علي الأنصاري: «أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً» حدّث بها وبجل مروياته.

سمع منه الأئمة كالحافظ الجمال بن ظهيرة، وابن رسلان، وابن أخته الشمس القلقشندي.

قال الحافظ السخاوي[1]: «وصار رحلة تلك البلاد، **وقصده شيخنا فمات قبل وصوله**، لكنه أجاز له، بل كان يظن حضوره عليه ببيت المقدس سنة خمس وسبعين في صغره مع أبيه، وكذا حدَّث بالقاهرة وبدمشق أيضاً حيث دخلها لضرورة في سنة خمس وتسعين في دار الحديث الأشرفية بحضرة الشهاب الحسباني، وكان خيراً فاضلاً محبّاً للحديث وأهله».

(١) الضوء اللامع: ٢٩٦/١.

**٢ ـ أما ملكة**[1]: ابنة الشرف عبدالله بن العز إبراهيم بن عبدالله بـ أبي عمر المقدسية ثم الصالحية، فقد أُحضرت عند الحجار، ومحمد بـ الفخر بن البخاري، وأسمعت على ابن الرضى وزينب ابنة الكمال، ومـ سمعته عليها موافقاتها.

وأجاز لها أبو محمد بن عساكر، ويحيى بن سعد، وإسحاق الآمدي. وابن الشيرازي، وآخرون.

وحدّثت بالكثير، سمع منها الفضلاء.

وذكرها ابن حجر في معجمه فقال: «أجازت لي، وماتت قبل دخولي دمشق بأربعة أشهر في جمادى الأولى سنة اثنتين، وقد جازت الثمانين».

(١) ترجمتها في: ذيل التقييد: ٣٩٤/٢، وإنباء الغمر: ١٨٤/٤، والمجمع المؤسس: الترجمة: ٢٧٠، ودرر العقود الفريدة: ٤١٩/٣، والضوء اللامع: ١٢٧/١٢، وشذرات الذهب: ٢٠/٧.

# الفهارس(*)

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأماكن.
- فهرس الموضوعات.

(*) هذه الفهارس من إعداد والدي الأستاذ أحمد بن عزوز ـ جزاه الله خيراً ـ.

# فهرس الآيات


| الآيـة | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| **ـ أ ـ** | | | |
| ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ | الزلزلة | ١ | ٩٠ |
| ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ | فصلت | ٤٠ | ٥٧ |
| ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ | الحديد | ١٦ | ٧٩ |
| ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ | الرعد | ٢٨ | ٤٣ |
| **ـ ف ـ** | | | |
| ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ | البقرة | ١٥٢ | ٤٣ |
| ﴿فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ﴾ | الزمر | ١٥ | ٥٧ |
| ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ | التوبة | ١٢٢ | ٧٠ |
| **ـ و ـ** | | | |
| ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ | يونس | ٧١ | ٤١ |
| ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ | العنكبوت | ٤٥ | ٤٣ |

# فهرس الأحاديث


| الحديث | الصفحة |
|---|---|
| **- أ -** | |
| «إذا لم تستح فاصنع ما شئت» | ٥٧ |
| «الأعمال بالنيات» | ١٠١ |
| «إن أول ما أدرك من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت» | ١١ |
| «إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً» | ١٩ |
| «إن النبي ﷺ صلى على النجاشي فكبر أربعاً» | ٤٥ |
| **- ح -** | |
| «الحلال بيّن والحرام بيّن» | ١٠٢ |
| «الحياء شعبة من الإيمان» | ٥٧ |
| «الحياء كله خير» | ٥٨ |
| «الحياء لا يأتي إلا بخير» | ٥٨ |
| «الحياء من الإيمان» | ٥٧ |
| **- م -** | |
| «من أراد به دنيا فدنيا ومن أراد به آخرة فآخرة» | ٤٠ |
| «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» | ١٠١ |

| الحديث | الصفحة |
| --- | --- |

«من فلق فيه إلى أذني هذه ورآني» ..... ٥٢
«مر النبي ﷺ على رجل وهو يعاتب أخاه في الحياء. فقال له: دعه فإن الحياء من الإيمان» ..... ٥٧

# فهرس الأعلام

## ـ أ ـ


- آدم بن أبي إياس: ٣٧.
- الأبار أحمد بن علي: ١٠٨.
- إبراهيم بن أبي عيلة: ٦٩.
- إبراهيم بن أدهم: ٨ ـ ٢٦.
- إبراهيم بن الأشعث: ٧٩.
- إبراهيم بن داود الفاضلي: ١٣٩.
- إبراهيم بن رستم: ٤٢.
- إبراهيم بن زهير الحلواني: ١١٧.
- إبراهيم بن سعد: ٥٠.
- إبراهيم بن طهمان: ٦١ ـ ٨٢.
- إبراهيم بن عبدالأعلى: ٣٧.
- إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد: ٣٨.
- إبراهيم بن عبدالرحيم ابن جماعة: ١٣٧.
- إبراهيم بن فهد: ١٤٥.
- إبراهيم بن مهاجر: ٣٧.
- إبراهيم بن الوليد بن سندة: ١١٩.
- إبراهيم الحربي: ٦٧.
- إبراهيم النخعي: ٤٢.
- ابن أبي حاتم: ٢٩.
- ابن أبي خيثمة: ١١٣.
- ابن أبي داود: ٨٨.
- ابن أبي ديلم: ٤٨ ـ ٧١ ـ ٩٦ ـ ١١٣.
- ابن أبي الدنيا: ٣٤.
- ابن أبي ذئب: ٥٤.
- ابن أبي عبدالأعلى: ١١١ ـ ١١٢.
- ابن أبي عروبة: ٦٢.
- ابن أبي لبابة: ٩٥.
- ابن أبي ليلة: ٢٦.
- ابن أبي مُليكة: ٢٤ ـ ٦٢.
- ابن إدريس: ٩١.
- ابن أرسلان: ١٤٥.
- ابن أيبك الدمياطي: ١٣٥.
- ابن بكير: ٨٤ ـ ١٠٥ ـ ١٠٦.
- ابن تيمية: ١٣٤ ـ ١٣٧.
- ابن جرير: ٢٤ ـ ٢٧ ـ ٤٤ ـ ١٠٢.
- ابن جماعة ـ الإمام: ١٤.

- ابن جميع الغساني: ١٢١.
- ابن الجوزي: ١٢٧.
- ابن حارث: ٤٨ ـ ٩٤ ـ ٩٦.
- ابن حبان: ٢٥ ـ ٦١ ـ ٩٦.
- ابن حجر: ١٣ ـ ٥٩ ـ ١٣١ ـ ١٣٩.
- ابن الحرستاني: ١٣٦.
- ابن خطيب المزة: ١٣٤.
- ابن الخيضري: ١٤٣.
- ابن خلف الشيراجي: ١٢٥.
- ابن داود: ١٩.
- ابن دقيق العيد: ١٣٤ ـ ١٣٧.
- ابن ديسم: ٥١.
- ابن راهويه: ٩٧.
- ابن رجب: ١٣٦.
- ابن رشيد البغدادي: ١٣١.
- ابن رشيد السبتي: ١٣٢.
- ابن الرضي: ١٤٦.
- ابن رمح: ١٠٣.
- ابن الزبير: ١٣١ ـ ١٣٢.
- ابن الزراد: ٩٦.
- ابن سعد: ١٦ ـ ٣٠.
- ابن سمعان: ٢٩ ـ ٣٠.
- ابن سيد الناس: ١٣٤.
- ابن سيرين: ٣٠.
- ابن شاذان الجوهري: ١١٣.
- ابن الشيرازي: ١٤٦.
- ابن صاعد: ٩١.
- ابن طاهر المقدسي: ١٢٥.
- ابن طبرزذ: ١٢٧ ـ ١٣٦.
- ابن الظاهري ـ الحافظ: ١٣٤ ـ ١٣٧ ـ ١٣٨.
- ابن عباس ـ رضي الله عنه: ٢٦ ـ ٣٤ ـ ٣٥.
- ابن عبدالبر: ٢٧.
- ابن عبدالحق: ١٣٢.
- ابن عبدالحكيم: ٥١.
- ابن عبدالملك المراكشي: ١٣٠ ـ ١٣١ ـ ١٣٢.
- ابن عبدالهادي: ١٣٩.
- ابن عبدون: ١٠٥.
- ابن عدي: ٣٢ ـ ٨١.
- ابن عساكر: ١٢٤ ـ ١٣٥.
- ابن عفير: ٧٤.
- ابن علية: ٤٢.
- ابن عمر ـ رضي الله عنه: ٤٥ ـ ٥٧.
- ابن عون: ٣٩ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٤٣.
- ابن عيينة: ٥٢ ـ ٧٧ ـ ٧٩.
- ابن غالب: ٧٣.
- ابن فرح الإشبيلي: ١٣٨.
- ابن الفرضي: ٩٤ ـ ١١٣.
- ابن القاسم: ٢٨.
- ابن القطان: ١٣٢.
- ابن كثير: ١٣٩ ـ ١٤٠.
- ابن اللباد: ٧٢.
- ابن لهيعة: ١٧ ـ ٨١ ـ ٨٢ ـ ٨٣.
- ابن ماجه: ٥٧ ـ ٩١.
- ابن المبارك: ٢١ ـ ٢٤ ـ ٣٣ ـ ٤٣ ـ ٤٧ ـ ٩٧.

- ابن المجاور: ١٣٥.
- ابن المديني: ١٦.
- ابن المسيب: ٢٦.
- ابن معين: ١٦ - ٣٢ - ٧٣.
- ابن مندة: ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١.
- ابن المنكدر: ٦٢.
- ابن المواق: ١٣٢.
- ابن نباتة: ١٤٥.
- ابن نمير: ١١٠.
- ابن وضاح: ٧١ - ٧٢ - ٩٥ - ١١١ - ١١٣.
- ابن وهب: ٣٠ - ٤٧ - ٨٢.
- أبو أحمد بن عدي: ١٠٧.
- أبو أحمد الجرجاني: ٧١.
- أبو إسحاق السبعي: ٢٦.
- أبو إسحاق الطيان: ١٢٧.
- أبو إسحاق الفزاري: ٨١.
- أبو إسحاق المستملي: ٥٦.
- أبو إسحاق الهمداني: ٩٢.
- أبو إسماعيل الأنصاري: ١٢٠.
- أبو علي أحمد بن محمد البرداني: ٥٦.
- أبو بحر البكري: ٥٩.
- أبو بردة بن أبي موسى الأشعري: ٩٢.
- أبو بكر أحمد بن محمد الخلال: ١٠١.
- أبو بكر الإسماعيلي: ١١٧ - ١١٨ - ١٢٢ - ١٢٣.
- أبو بكر البرقاني: ١١٧.
- أبو بكر بن أبي خيثمة: ٣٨.
- أبو بكر بن أبي الدنيا: ٦٤.
- أبو بكر بن أبي شيبة: ٨٩ - ١٠٩ - ١١٠.
- أبو بكر بن أصبغ: ٧٣.
- أبو بكر بن الأنباري: ٦٦.
- أبو بكر بن خلف الشيرازي: ١٢٤.
- أبو بكر بن داسة: ١٠١.
- أبو بكر بن طلحة: ١٣٢.
- أبو بكر بن عياش: ٣٧.
- أبو بكر بن اللباد: ١٠٣.
- أبو بكر بن ماجة الأبهري: ١٢٤.
- أبو بكر بن المقري: ١٧ - ١١٩.
- أبو بكر بن منجويه: ١٩.
- أبو بكر الجلماني: ١٣٠.
- أبو بكر الشامي - القاضي: ١٢٣.
- أبو بكر الشيراجي: ٥٦.
- أبو بكر الصدِّيق (رضي الله عنه): ١٦ - ٥٢.
- أبو بكر الصغائي: ٦٤.
- أبو بكر محمد بن عمر زنبور: ١٢٩.
- أبو بكر النجاد: ١٠١.
- أبو بكر النيسابوري: ٨٨.
- أبو جعفر أحمد المالقي: ١٣١.
- أبو جعفر عمر بن علي: ١٧.
- أبو جعفر المنصور: ٤٦.
- أبو جعفر النفيلي: ٨٦.
- أبو حمزة أنس بن علي الأنصاري: ١٤٥.

- أبـو حـاتـم: ٣٠ ـ ٣٦ ـ ٤١ ـ ٤٤ ـ ٥٤ ـ ٧٢ ـ ١١٠.
- أبو الحجاج المزي: ٦٩.
- أبو حذيفة النهدي: ٥٥.
- أبو الحسن بن الحمامي: ١٢٩.
- أبو الحسن بن القطان: ٣١.
- أبو الحسن بن ممدود البندنيجي: ١٤٥.
- أبو الحسن الجياني: ١٣٠.
- أبو الحسن الماسرجسي: ١٢٢.
- أبو الحسن المطماطي: ١٣٢.
- أبو الحسين اليونيني: ١٣٩.
- أبو حفص الفلاس: ٨٣.
- أبو حفص بن القواس: ١٣٩.
- أبو حمزة السكري: ٣٦.
- أبو حنيفة: ٩٧.
- أبو حيان: ١٤٥.
- أبو الخير: ١٧.
- أبـو داود: ٥٤ ـ ٥٧ ـ ٦١ ـ ١٠١ ـ ١٠٢ ـ ١٠٦ ـ ١١٠ ـ ١١١.
- أبو داود الطيالسي: ٥٩ ـ ٦٠ ـ ٩٨ ـ ٩٩.
- أبو الدرداء: ١٨ ـ ٥٢.
- أبو ذر بن البرهان الحلبي: ١٤٣.
- أبو ذر الغفاري: ١٨ ـ ١٩.
- أبو رجاء بن سعد قتيبة: ١٠٩ ـ ١١٠.
- أبو زرعة الدمشقي: ٣٦.
- أبـو زرعـة الـرازي: ٢٨ ـ ٣١ ـ ٥٠ ـ ٥٤.
- أبو زكرياء الحفري: ١٠٣.
- أبو زكرياء يحيى بن أحمد: ١٣٠.
- أبو زكرياء ابن مزين: ٩٣.
- أبو الزنباع روح بن الفرج: ١١٣.
- أبو زيد الأنصاري: ٦٠.
- أبو زيد القرطبي: ٧٢.
- أبـو سـعـد الـبـغـدادي: ١٢٧ ـ ١٢٨ ـ ١٢٩.
- أبو سعد بن الطبوري: ١٢٢.
- أبو سعيد بن الأعرابي: ١٠١ ـ ١١٣ ـ ١٢٠.
- أبو سعيد الضرير: ٦٨.
- أبو سعيد عبدالوهاب الكرماني: ١٢٥.
- أبو سعيد النقاش: ١١٧.
- أبو سلمة التبوذكي: ١١٨.
- أبو سهل بن زياد القطان: ١٠٨.
- أبو سيرين المديني: ٥٥.
- أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي: ٥٦.
- أبو الطاهر بن عمر: ٢٩.
- أبو طاهر حمزة بن محمد الدقاق: ٩٩.
- أبو طاهر المخلص: ١٢٩.
- أبو الطيب الطبري: ١٢٢ ـ ١٢٣.
- أبو ضمرة الزهري: ٧٤.
- أبو عاصم النبيل: ٤٢.
- أبو العباس الأبياني: ١٠٣.
- أبو العباس الأصم: ١٢٠.
- أبو العباس الحجار: ١٠٠ ـ ١٣٨.

- أبو العباس السراج: ١٠٨.
- أبو العباس العزفي: ١٣٢.
- أبو العباس الوليد بن بكر الأندلسي: ٩٩.
- أبو العباس الوليد بن عبدالعزيز: ٥٢.
- أبو عبدالله أحمد المروزني: ٣٦.
- أبو عبدالله بن أبي مقاتل البلخي: ٦٨.
- أبو عبدالله بن الحنبلي: ١٣١.
- أبو عبدالله بن الطراوة: ١٣٠.
- أبو عبدالله بن عبدالواحد المقدسي: ١٣٤.
- أبو عبدالله بن يحيى: ٨٨.
- أبو عبدالله التجيبي: ١٣٢.
- أبو عبدالله التلمساني: ١٣٠ - ١٣٢.
- أبو عبدالله الحاكم: ٥٩ - ١٢٠.
- أبو عبدالله الذهبي: ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١.
- أبو عبدالله الرندي: ١٣٠.
- أبو عبدالله الرعيني: ١٣٥.
- أبو عبدالله الشافعي: ٦٣.
- أبو عبدالله غنجار: ١٢٠.
- أبو عبدالله بن يعش: ١٣١.
- أبو عبدالله النعالي: ١٢٤.
- أبو عبدالرحمٰن الحُبُلي: ١٦.
- أبو عبدالرحمٰن الحضرمي: ٨٢.
- أبو عبدالرحمٰن اللخمي: ٤٦.
- أبو عبدالرحمٰن المقرىء: ٩٣ - ٩٦ - ٩٧.
- أبو عبيد القاسم بن سلام: ٥١ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩.
- أبو عتاب السلمي: ٣٥.
- أبو العرب محمد بن أحمد القيرواني: ٨٤ - ٩٩.
- أبو عروة: ٨١.
- أبو علي حسن الإفريقي: ١٣١.
- أبو علي الماقري - الضرير: ١٣٣.
- أبو عمر الضرير: ١٠٢.
- أبو عمر الكندي: ٧٤.
- أبو عمرو أحمد بن علي البصري: ١٠١.
- أبو عمرو القاسم الهاشمي: ١٢١.
- أبو عمرو المستملي: ٨٨.
- أبو العيناء: ٤١.
- أبو الفتح: ١٣٤.
- أبو الفرج الحسين الطناجري: ٦١.
- أبو الفرج محمد بن أحمد الشافعي: ٤١.
- أبو الفضل ابن عساكر: ١٣٨.
- أبو القاسم أحمد بن محمد الخليلي: ١٢٤.
- أبو القاسم عبدالرحمٰن العزفي: ١٣١.
- أبو قدامة السرخي: ١٠٨.
- أبو قلابة الرقاشي: ١٢١.
- أبو المحاسن بن كمال: ١٣٦.
- أبو محمد بن عساكر: ١٤٦.
- أبو محمد السمرقندي: ١٢٥.
- أبو مسعود البدري: ١١ - ٥٧.
- أبو المعالي الأبرقوهي: ١٣٤.
- أبو المعالي بن أبي التائب: ١٤٥.

- أبو معاوية الواسطي: ٣٣ - ٧٦.
- أبو المقدام بن هرمز: ١٨.
- أبو منصور بن شكرويه: ١٢٤.
- أبو موسى الأشعري: ١٨.
- أبو موسى المديني: ١٢٧.
- أبو نصر ابن ماكولا: ٤٠.
- أبو نصر بن محمد الأصبهاني: ١٢٤.
- أبو نصر الزينابي: ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩.
- أبو نصر الكلاباذي: ٧٥.
- أبو نعيم الأسعردي: ٣٨ - ١٤٥.
- أبو نعيم الأصبهاني: ١٢٠.
- أبو الجهم: ١١.
- أبو هريرة: ٥٧ - ٨٢.
- أبو صالح: ٢٢.
- أبو الوقت السجزي: ١٠.
- أبو الوليد الطيالسي: ٢٥ - ١٠١.
- أبو وهب: ٩٣.
- أبو يعلى الخليلي: ١١٨.
- أبو اليمن الكندي: ١٣٦.
- أُبَي: ٢٥.
- أحمد بن إسحاق الأبرقوهي: ١٣٨.
- أحمد بن بيطر: ٩٦.
- أحمد بن جرير البلخي: ١١٠.
- أحمد بن جعفر بن سلْم: ١٠٩ - ١٢٠.
- أحمد بن حنبل: ٨ - ٢٥ - ٣٢ - ٣٧ - ٤٤ - ٥٠ - ٥١ - ٥٧ - ٨٥ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ١٠٠ - ١٣٦.
- أحمد بن حزم: ١١٤.
- أحمد بن خالد الأندلسي: ١٠٣.
- أحمد بن خالد الوهبي: ٣٧ - ٩٦.
- أحمد بن الخطيب: ٩٩.
- أحمد بن خلف: ١٢٤.
- أحمد بن خليل: ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٨٠.
- أحمد بن زيد: ١١٥.
- أحمد بن زهير: ٤٤ - ١١١.
- أحمد بن سعد الدارمي: ٣٦ - ٣٨ - ٦١.
- أحمد بن سعيد الميهني: ١٢٥.
- أحمد بن سلمة: ١١٠.
- أحمد بن سلمون: ١١٥.
- أحمد بن سنان: ٧٧.
- أحمد بن صالح المصري: ٢٨ - ٦١.
- أحمد بن عبدالله بن صالح: ٩٩.
- أحمد بن عبدالله بن يونس: ٣٧ - ٩٤.
- أحمد بن عبدالله العجلي: ٩٨ - ٩٩.
- أحمد بن عبدالله الكوفي: ١٠٦.
- أحمد بن عبدالبر: ٤٨ - ٩٤.
- أحمد بن عبدالقادر اليوسفي: ١٢٤.
- أحمد بن عبيد الهمذاني: ١١٨.
- أحمد بن الغطريف: ١٢٢.
- أحمد بن علي الأبار: ٤٦.
- أحمد بن علي ابن حجر: ١٤٢ - ١٤٤ - ١٤٦.
- أحمد بن علي السليماني: ١٢١.
- أحمد بن كامل - القاضي: ٦٧.

- أحمد بن محمد البلوي: ١٣٠.
- أحمد بن محمد بن عبدالله القطان: ٥٢.
- أحمد بن محمد بن القاسم: ٥٢.
- أحمد بن محمد بن ياسين: ١٠٢.
- أحمد بن محمد الخزاعي: ٣٦.
- أحمد بن محمد العلائي: ١٣٩.
- أحمد بن محمد المقدسي: ١٣٩.
- أحمد بن معتب: ٩٩.
- أحمد بن ملول: ١١٥.
- أحمد بن منير البلخي: ٥٦.
- أحمد بن نصر المقرىء: ٦٧.
- أحمد بن يزيد: ١١٣.
- أحمد بن يونس القرشي: ٤٢.
- أحمد الدورقي: ٧٧.
- أحمد قصيباتي: ١٥.
- أسماء بنت المنذر: ٣٠.
- أسامة بن زيد: ٥٤.
- إسحاق الآمدي: ١٤٦.
- إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: ٦٧.
- إسحاق بن إبراهيم الطبري: ٨٠.
- إسحاق بن الجراح: ٢٥.
- إسحاق بن راهوية: ٢١ ـ ٢٢ ـ ٥١ ـ ٦٧.
- إسحاق بن منصور: ١٨.
- إسحاق بن الطباع: ٢٥.
- إسحاق الكوسج: ٨٥.
- إسرائل بن يونس الكوفي: ٣٦ ـ ٣٧.
- إسماعيل بن أبي أويس: ٥٤.
- إسماعيل بن أبي خالد: ١٨ ـ ٨٩.
- إسماعيل بن جعفر: ٦٤.
- إسماعيل بن سميع: ٣٧.
- إسماعيل بن علي الخطبي: ١٠٨.
- إسماعيل بن علية: ٤٢.
- إسماعيل بن عياش: ٦٤ ـ ٨١.
- إسماعيل بن محمد التيمي: ١٢٤ ـ ١٢٥ ـ ١٢٨.
- إسماعيل بن محمد ـ الحافظ: ١٢٦.
- إسماعيل الترمذي: ١١١.
- إسماعيل الخطبي: ٤١.
- إسماعيل القاضي: ٥٤.
- إسماعيل الوراق: ٩١.
- الأسود بن يزيد النخعي: ٨.
- أصبغ بن خليل: ٤٨ ـ ٩٦ ـ ١١٣.
- أصبغ بن الفرج: ٧١ ـ ٧٢ ـ ٧٣ ـ ٧٤ ـ ٨٤ ـ ٩٤ ـ ٩٥ ـ ٩٦.
- الأصمعي: ٢٦ ـ ٧٩.
- الأعمش: ١٨.
- أفلح بن حميد: ٥٤ ـ ٥٨.
- الليث بن سعد: ٥٤.
- أم سلمة رضي الله عنها: ٢٦.
- أم محمد المارينية: ١٣٨ ـ ١٤١.
- أمية بن بسطام: ١٠٨.
- أم هانىء: ٢٦.
- أنس بن سيرين: ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٦٩.
- الأوزاعي: ٢١ ـ ٢٢ ـ ٤٣.
- أيمن بن نابل: ١٠٠.
- أيوب بن سويد الرملي: ٦١.

- أيوب السختياني: ٣٥ - ٥٩ - ٦٩.

## - ب -

- الباجي: ١٠٧.
- الباطرقاني: ١٢١.
- البخاري: ٢٥ - ٣٦ - ٤٤ - ٥٤ - ٥٧ - ٨٥ - ١١٠.
- البراء بن عازب: ١٨.
- البرزالي - الحافظ: ١٣٦.
- برهان الدين الباقعي: ١٤٣.
- بشر بن الحارث: ٦٧.
- بشر بن موسى: ٩٧.
- بقي بن مخلد: ٤٨ - ٩٤ - ٩٥ - ١٠٧ - ١١٣.
- بكر بن حماد: ٨٤ - ١١٣.
- بكر بن كلثوم السلمي: ٦٣.
- بكر بن مضر: ١٠٦.
- بلال بن رباح: ١٦.
- بندار: ٤٤.
- بهز بن حكيم: ٤٤.
- بيان بن بشر: ٣٢ - ٧٨.

## - ت -

- تاج الدين السبكي: ١٣٥ - ١٤٠.
- تاج الدين الفراوي: ١٣٦.
- تاج الدين بن مكتوم القبسي: ١٣٤.
- الترمذي: ١١٠.
- التقي بن الواسطي: ١٣٤.
- تقي الدين بن فهد: ١٤٣.

## - ث -

- ثابت بن نصر الخزاعي: ٦٤.
- ثابت بن وديعة الأنصاري: ١٨.
- ثابت البناني: ٢٤ - ٢٥ - ٦٩.
- ثور بن يزيد: ٦٢.
- الثوري: ٢١.

## - ج -

- جابر بن عبدالله: ٧.
- جابر بن يزيد: ٣٧.
- جرير بن حازم: ٨٤.
- جرير بن عبدالله البجلي: ١٨.
- جرير بن عبدالحميد: ٦٤.
- الجريجي: ٥٣.
- جعفر بن محمد بن المديني: ٦٦.
- جعفر بن محمد الطيالسي: ١١٣.
- جعفر بن محمد المستغفري: ١٢٠.
- جعفر الخلدي: ١٠٨.
- الجمال بن ظهيرة: ١٣٤ - ١٤٣ - ١٤٥.
- الجمال يوسف المعدني: ١٤٥.
- الجمل المصري: ٧٤.

## - ح -

- الحارث بن أبي أسامة: ٦٤ - ١١٣.
- الحارث بن حصيرة: ١٨.

- الحارث بن مسكين: ١٠٣.
- حبيب بن أبي ثابت: ١٨.
- حجاج بن دينار: ٣٧.
- الحجاج بن رشدين: ٢٨.
- حجاج بن منهال: ٢٢ - ٥٥.
- الحجار: ١٢٧ - ١٤٥ - ١٤٦.
- حذيفة بن اليمان: ١٨.
- حرب بن إسماعيل: ٣٧.
- حرب بن شداد: ٦١.
- حرملة بن عمران التجيبي: ٢٩ - ٩٧ - ١٠٣.
- الحسن بن أبي بكر: ٥٢.
- الحسن بن أبي جعفر الجفري: ٩٢.
- الحسن بن أحمد المقرىء: ٥٦.
- الحسن بن سفيان: ١١٨.
- الحسن بن عبدالرحمٰن الرامهرمزي: ٩.
- حسن بن القطان: ١٣٠.
- الحسن بن نصر السوسي: ١٠٤ - ١١٥ - ١١٦.
- الحسن البصري: ٢٢ - ٢٣ - ٢٦ - ٣٠ - ٦٣.
- الحسين بن حفص: ٨٧.
- الحسين بن عبدالله القطان: ٨١.
- الحسين بن عبدالملك: ١٢٠.
- الحسين بن علي البسري: ١٢٤.
- الحسين بن علي الجوهري: ٣٨.
- الحسين بن محمد الفقيه: ٨٨.
- الحسين بن واقد: ٣٦.
- الحسين بن الوليد: ٨٦.
- الحسين الجعفي: ٩٨.
- حصين بن عبدالرحمٰن: ٣٢ - ٣٤ - ٣٥ - ٧٨.
- حفص بن عبدالله: ٨٦.
- حفص بن عبدالرحمٰن: ٨٦.
- حفص بن ميسرة: ٨١.
- حكيم بن حزام: ٢٦.
- حماد بن زيد: ٢١ - ٢٥ - ٥٩ - ٦٠ - ٦٤ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٩٢.
- حماد بن سلمة: ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٣٣ - ٥٤.
- حماد بن عبدالرحمٰن الأنصاري: ٣٧.
- حماد بن سهل البلخي: ٥٦ - ٦٨.
- حمزة بن محمد الكاتب: ١١٧.
- حمزة بن يوسف السهمي: ١١٧ - ١١٨ - ١٢٠.
- حميد بن زنجويه: ٨٥.
- حميد الطويل: ٨٩.
- حيوة بن شريح: ٢٧ - ٣٩ - ٤٣ - ٩٧.


## - خ -


- خارجة بن مصعب الخرساني: ٣٦ - ٤٢ - ٤٣.
- خالد بن خِداش: ٢٨.
- خالد بن نزار: ٦١ - ٦٢.
- خالد بن نصر: ١١٥.
- خالد بن يزيد الكاهلي: ٣٧.
- الخريبي: ٢١ - ٥٤.

- الخطيب البغدادي: ٧ - ٨ - ١٣ - ١٩ - ٢٥ - ٣٣ - ٣٧ - ٤١ - ٤٦ - ٥٢ - ٦١ - ٦٥ - ٦٨ - ٩٩ - ١٠٨.
- خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي: ١٣٩.
- خيثمة الأطرابلسي: ١٢٠.

## - د -

- داود - عليه السلام: ١٢٨.
- الدارقطني: ٤٠ - ٤٦ - ١٢٢.
- داود بن أبي هند: ٥٩.
- داود بن عبدالرحمٰن العطار: ٦٢.
- داود بن عيسى: ٥٣.
- الداوودي: ١٠.
- الدمياطي: ١٠٣ - ١٣٧ - ١٣٩.

## - ذ -

- الذهبي - الحافظ: ٢٤ - ٢٥ - ٣١ - ٥٠ - ٥٨ - ٧٦ - ٩٠ - ١٢٩.
- ذو النون المصري: ٨١.

## - ر -

- رافع بن خديج: ٢٦.
- رجاء بن حيوة: ١٦.
- رملة بنت عثمان بن عفان: ٩٣.
- روح بن الفرج: ٦١.

## - ز -

- الزبير بن العوام: ٩٩.
- زنجويه بن محمد: ٨٨.
- زكرياء الأنصاري: ١٤٣.
- الزهري: ٢٦.
- زياد البكائي: ٩١.
- زهير بن عباد: ١٨ - ٨٤.
- زيد بن أبي حبيب: ١٧.
- زيد بن أخزم: ٤٠.
- زيد بن أرقم: ١٨ - ٢٦.
- زيد بن خالد: ١١٥.
- زيد بن وهب الجهني: ١٨ - ١٩.
- زينب بنت الكمال: ١٤٦.

## - س -

- سحنون: ٢٢ - ٢٩ - ٩٦ - ١٠٣.
- السخاوي - الحافظ: ١٤٣.
- سعد بن إبراهيم: ٥٩.
- سعد الخير بن عبدالرحمٰن النابلسي: ١٣٨.
- سعيد بن أبي مريم: ٨٦.
- سعيد بن إسحاق: ٩٨.
- سعيد بن أيوب: ٩٧.
- سعيد بن جبير: ٤٢ - ٨٤.
- سعيد بن حسان: ٧١.
- سعيد بن حميد: ٩٤.
- سعيد بن سالم القداح: ٦١ - ٦٢.
- سعيد بن عثمان الأعناقي: ٩٤ - ٩٨.
- سعيد بن منصور: ٥١ - ٨٧.
- سفيان بن حبيب: ٢١ - ٢٩ - ٣٩ - ٤٦.

- سفيان بن عيينة: ٣٩ - ٤٨ - ٦١ - ٦٣ - ٦٤ - ٨٧ - ٩١.
- سفيان الثوري: ٢١ - ٣٥ - ٤٣ - ٥٩ - ١٠٠ - ١١٨.
- سلمة بن شبيب: ٨٥.
- سلمة بن كهيل: ٣٥.
- سلمة بن نُبيص: ٣٩.
- سليمان الأعمش: ٣٥ - ٨٩.
- سليمان بن حرب: ١٠١.
- سليمان بن سالم: ٨٤.
- سليمان بن المغيرة: ٥٤ - ٥٩ - ٦١.
- سليمان التيمي: ٣٢ - ٤٣ - ٨٩.
- سليم مولى الشعبي: ٣٦.

## - ش -

- الشافعي: ٥١ - ٥٢ - ٥٩ - ٦٧ - ٦٨ - ٧٨.
- شبابة بن سوار: ٩٨.
- شداد بن أوس: ١٦.
- شرف الدين الغزواني: ١٣٧.
- شريك بن عبدالله: ٦٤.
- شعبة بن الحجاج: ١١ - ٣٥ - ٥٤ - ٤٨ - ٥٩ - ١٠٠.
- شعيب بن حرب: ٣٧.
- شهاب بن معمَّر البلخي: ٢٥.

## - ص -

- صالح بن أحمد الهمداني: ٧٨.
- الصباح البزاز: ٥٦.
- صدر الدين بن الخطيب: ١٣٨.
- صفوان بن سليم: ٧٩.
- صلاح الدين الصفدي: ٩٥ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٤٠.

## - ط -

- طاهر بن عبيدالله: ٦٥ - ٦٦.
- طاهر بن الحسين: ٦٥.
- الطبراني: ١٠٠.
- طلحة بن عمرو: ١٠٠.

## - ع -

- عائشة رضي الله عنها: ٢٦ - ٣١.
- عارم أبو النعمان: ٥٥.
- عامر بن إبراهيم الأصبهاني: ١٠٠.
- عبادة بن الصامت: ١٦ - ١٧.
- عباد بن العوام: ٣٣ - ٤٢.
- العباس بن عبدالعظيم: ٩٠.
- عباس بن محمد الدوري: ٣٨ - ٤٠ - ٦٤ - ٩٨ - ١٠٠.
- العباس بن الوليد: ٢٠ - ١٠٨.
- العباس بن يزيد الجواني: ٩١.
- عبدالأعلى بن وهب: ٩٦.
- عبدالأعلى القرطبي: ٧٢.
- عبدالباقي الهروي: ١١.
- عبدالله بن أنس: ٧.
- عبدالله بن أحمد شبُّوية: ١١٠.

- عبدالله بن أحمد بن الهيثم: ٥٦.
- عبدالله بن أحمد السوذرجاني: ١٧.
- عبدالله بن أحمد المقدسي: ١١ - ٥٦ - ٧٧.
- عبدالله بن جعفر: ١٧.
- عبدالله بن حكيم: ١٨.
- عبدالله بن حنبل: ١١١ - ١١٣.
- عبدالله بن داود الخريبي: ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢.
- عبدالله بن رجاء الغدائي: ٣٧ - ١٠١.
- عبدالله بن الزبير: ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣.
- عبدالله بن سعد: ٤٤.
- عبدالله بن صالح المقرىء: ٩٨.
- عبدالله بن طاهر: ٦٧ - ٦٨.
- عبدالله بن عبدالحكم: ٧٢ - ٧٤ - ٨٤.
- عبدالله بن عبدالرحمٰن الدارمي: ٦٤.
- عبدالله بن صالح: ٨٦.
- عبدالله بن عامر القرشي: ٣٦.
- عبدالله بن عبيد: ٦٢.
- عبدالله بن عروة: ٣٠.
- عبدالله بن عمر العمري: ٣٦ - ٦١.
- عبدالله بن عون: ٤٢.
- عبدالله بن كثير الداري: ٢٤ - ٦٢.
- عبدالله بن المبارك: ٣٦ - ٦٩ - ٧٨ - ٧٩ - ٨١ - ٨٣.
- عبدالله بن محمد بن أسماء: ١٠٨.
- عبدالله بن محمد القزويني: ٥٥.
- عبدالله بن مرزوق: ١٢٨.
- عبدالله بن مسعود: ١٨ - ١٩.
- عبدالله بن مسلمة القعنبي: ١١ - ١٧.
- عبدالله بن نافع الزبيري: ٨٤.
- عبدالله بن نمير: ١٧.
- عبدالله بن هارون الكوفي: ١٠٥.
- عبدالله بن وهب: ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠.
- عبدالله الخريبي: ٥٥.
- عبدالله الصنابحي: ١٦ - ١٧.
- عبدالله القعنبي: ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٨.
- عبدالرحمٰن - الأمير: ٩٣.
- عبدالرحمٰن الأوزاعي: ٢٠.
- عبدالرحمٰن بن أبي حاتم: ٩١ - ١١٨.
- عبدالرحمٰن بن أبي الزناد: ٦١.
- عبدالرحمٰن بن أحمد الباغباني: ١٢٤ - ١٢٥.
- عبدالرحمٰن بن جعفر: ٤٦.
- عبدالرحمٰن بن حسنة: ١٨.
- عبدالرحمٰن بن خراش: ٣١.
- عبدالرحمٰن بن زيد بن أسلم: ٧١.
- عبدالرحمٰن بن عسيلة الصنابحي: ١٧.
- عبدالرحمٰن بن القاسم: ٢٩.
- عبدالرحمٰن بن مهدي: ٢١ - ٢٥ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٧ - ٤٠ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٩ - ٨٧ - ٨٩ - ١٠٠.
- عبدالرحمٰن بن هرمز الأعرج: ٨٢.
- عبدالرحمٰن بن يحيى بن منده: ١١٩.

- عبدالرحمٰن بن يوسف بن خراش: ١٩.
- عبدالرحيم بن حازم: ٤٦.
- عبدالرحيم البرقي: ٦١.
- عبدالرزاق: ٧٧.
- عبدالصمد بن الفضل: ٤٥.
- عبدالعزيز بن صهيب: ٦٩.
- عبدالعزيز بن مروان: ٧١.
- عبدالغفار بن إسماعيل: ١٢٥ - ١٢٦.
- عبدالفتاح أبو غدة: ٥ - ١٠ - ١٤ - ١٢٥.
- عبدالقادر الأرناؤوط: ٥٧.
- عبدالكريم بن الهيثم: ٥٢.
- عبدالملك بن حبيب: ١٦ - ٢٦ - ٧٢.
- عبدالملك بن عبدالعزيز ابن جريج: ٦٢ - ٦٣.
- عبدالملك بن الماجشون: ٧٢.
- عبدالواحد بن مخلوف المشاط: ١٣٠.
- عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي: ١٣٩.
- عبدالوهاب بن همام: ٦٢.
- عبدالوهاب الثقفي: ٩١.
- عبدان بن محمد المروزي: ٦٨.
- عبيدالله بن عمر: ٣٠.
- عبيدالله القواريري: ٤٤ - ٨٩.
- عبيد بن سعد: ٧٢.
- عبيد بن معاوية: ١٠٣.
- عثمان البتي: ٤٢.
- عثمان بن حديد الإلبيري: ٩٨.
- عثمان بن عفان رضي الله عنه: ١٨.
- عثمان بن سعد الدارمي: ٥٤ - ١٠٠.
- عثمان بن الهيثم: ١٠١ - ١٠٢.
- عديُّ بن عدي: ١٦.
- العراقي - الحافظ -: ١٤٣.
- عروة بن الزبير: ٣٠.
- العز الحسيني: ١٣٤.
- عطاء بن أبي رباح: ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٥٢ - ٦٢ - ٨٢.
- عطاء بن السائب: ٣٢ - ٣٣ - ٧٩ - ٨٩.
- عطاء بن يسار: ١٦.
- العطاف بن خالد: ١٠٦.
- عطية بن عامر: ١٨.
- عكرمة: ٣٤ - ٣٥.
- علقمة بن قيس: ٨.
- علم الدين الدواداري - الأمير -: ١٣٥.
- علي بن إبراهيم البناني: ٨٦.
- علي بن أبي طاهر: ١٨.
- علي بن إسحاق المادرائي: ١١٩ ١٢١.
- علي بن الجعد: ٣٢.
- علي بن حجر: ١٠٨.
- علي بن حرب: ١٢١.
- علي بن الحسين بن واقد: ٣٦ - ٣٧.
- علي بن عاصم: ٣٢ - ٣٣.
- علي بن عبدالعزيز: ٦٤ - ١١١ ١١٣.

- علي بن عثمان الآحقي: ١٠٨.
- علي بن عمر التميمي: ١٠٦.
- علي بن عمر السكري: ١٢٢.
- علي بن المديني: ٢٤ - ٣٢ - ٣٩ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٧ - ١٠٠ - ١٠١.
- علي بن معبد: ٨٤ - ٩٥.
- العماد المقدسي: ١٣٤.
- عمار بن أبي عمار: ٢٤.
- عمار بن ميمون: ٢٦.
- عمر بن أحمد الواعظ: ٦١.
- عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ٨ - ١٨ - ٥٢ - ٩٧.
- عمر بن سلمة الجرمي: ٥٩.
- عمر بن الصفار: ١٢٥.
- عمر بن مدرك: ٤٥.
- عمر بن يوسف: ١٠٣.
- عمران بن حصين: ٥٨.
- عمرو بن الحارث: ٢٨ - ٨٢.
- عمرو بن خالد: ٨٦.
- عمرو بن دينار: ٢٦ - ٦٢ - ٦٩ - ٨٢.
- عمرو بن شعيب: ٨٢.
- عمرو بن عاصم: ٣٩.
- عمرو بن علي الفلاس: ١٩ - ١٠٠.
- عمرو بن عون: ٣٤.
- عمرو بن محمد: ١١٥.
- عمرو بن مرة: ٣٥ - ٤٣.
- عوف الأعرابي: ١٠٢.
- عياض - القاضي: ١٠٥ - ١٠٦ - ١١١ - ١١٢ - ١١٦.
- عيسى بن دينار: ٧٣ - ٩٣ - ٩٦.
- عيسى بن كنانة: ٤٨.
- عيسى ابن مريم - عليه السلام: ٢٧.
- عيسى بن المنكدر: ٧٤.
- عيسى بن يونس: ٣٧ - ٣٨.

## - غ -

- غازي بن قيس: ٩٣ - ٩٦.

## - ف -

- فاطمة بنت البغدادي: ١٢٧.
- فاطمة بنت محمد عبدالهادي المقدسية: ١٤٣.
- فاطمة بنت المنجا التنوخية: ١٤٣.
- الفخر بن البخاري: ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧.
- الفرضي: ١٣٦.
- فليح بن سلمان: ١٠٠.
- الفضيل بن عياض: ٥٠ - ٧٦ - ٧٨.

## - ق -

- قاسم بن أصبغ: ١١١ - ١١٢ - ١١٤.
- قاسم بن محمد: ٥٨ - ٩٤.
- قاسم بن يوسف التجيبي: ١٣١.
- قتادة: ٢٦.
- قراد بن أبي نوح: ٥٩.
- قرة بن خالد: ١٠٠.
- القطب الحلبي: ١٣٤.

- قطر بن خليفة: ٢٤.
- قعنب بن المحرر: ٢٤ - ٣٨ - ٤٣.
- قيس بن أبي حازم: ١٦.
- قيس بن سعد: ٢٦ - ٦٣.

## - ك -

- الكمال بن الهمام: ١٤٣.
- كمال جعفر الأذوقي: ١٣٥.
- كهمس بن الحسن: ٩٧.
- الكوسج: ٤٤.

## - ل -

- ليث بن أبي سالم: ٢٨ - ٣٢.
- الليث بن سعد: ١٠٦.

## - م -

- مالك - الإمام: ١٢ - ٢١ - ٢٨ - ٤٤ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٤ - ٥٨ - ٥٩ - ٦١ - ٧١ - ٧٤.
- مالك بن دينار: ٢٦.
- مالك بن مغول: ٨٤.
- مالك بن عيسى العفصي: ٩٩.
- مجاهد بن جبير: ٢٦.
- محمد ﷺ: ٧.
- محمد بن إبراهيم الغساني: ١٣٢.
- محمد بن أبي مسلم الكجي: ٤١.
- محمد بن أحمد بن غانم: ٩٩.
- محمد بن إسحاق: ١٧.
- محمد بن أسد الخشني: ٧١.
- محمد بن إسماعيل الترمذي: ١١٣.
- محمد بن إسماعيل الصائغ: ١١٣.
- محمد بن إسماعيل اللبلي: ١٣٠.
- محمد بن أيوب الرازي: ١١٧ - ١١٨.
- محمد بن بشار: ١٠٠.
- محمد بن جعفر غندر: ٩١.
- محمد بن الحجاج: ٢٥.
- محمد بن الحسن بن علي بن بحر: ١٧.
- محمد بن الحسين القطان: ١٧.
- محمد بن خليل العلائي: ١٤٢ - ١٤٤.
- محمد بن رافع السلامي: ١٣٩.
- محمد بن رزين: ٨٤.
- محمد بن سعد الكاتب: ١٩ - ٥٦.
- محمد بن سعيد الترمذي: ٩٠.
- محمد بن سلام الجُمحي: ٤٢.
- محمد بن سهل بن عسكر: ٨٧.
- محمد بن سيرين: ٢٢ - ٢٣.
- محمد بن بنشريفة: ١٣٠ - ١٣١.
- محمد بن عبدالله الأنصاري: ٤٣.
- محمد بن عبدالله بن الغازي: ١١٣.
- محمد بن عبدالله بن نمير: ١٠٩.
- محمد بن عبدالله العمري: ١١٣.
- محمد بن عبدالحكم: ١١٥ - ١١٦.
- محمد بن عبدالرحمٰن: ٩٧.
- محمد بن عبدالملك بن أيمن: ١١١ - ١١٢ - ١١٣.
- محمد بن عبدالوهاب الفراء: ٥٥.

- محمد بن عبيد: ٩٨.
- محمد بن علي بن حمزة: ٣٧.
- محمد بن علي بن المديني: ٥٥.
- محمد بن علي القرطبي: ١٣٠.
- محمد بن علي القبيطي: ١٢٧.
- محمد بن عمر الباهلي: ٦٨ ـ ٩٦.
- محمد بن عمر بن حفص: ١١٩.
- محمد بن عمر بن لبابة: ٩٤.
- محمد بن عيسى الأعمش: ٩٣.
- محمد بن عيسى القرطبي: ٤٨ ـ ٤٩.
- محمد بن الفخر البخاري: ١٤٦.
- محمد بن فطيس: ٩٨.
- محمد بن القاسم الأزدي: ١٢٤.
- محمد بن القاسم بن كوفي: ١١٩.
- محمد بن القاسم الكوكبي: ٣٨.
- محمد بن كثير: ٢٢.
- محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي: ١٣٩.
- محمد بن مخلد: ١٠٢.
- محمد بن المنكدر: ٤٦.
- محمد بن النضر الجارودي: ٨٧.
- محمد بن الجهم السمري: ١١١.
- محمد بن يحيى بن عبدالعزيز: ٨٨ ـ ١١٢.
- محمد بن يحيى الذهلي: ٥٤ ـ ٨٦ ـ ٨٧ ـ ٨٩ ـ ١٠٢.
- محمد بن يحيى المروزي: ٦٤ ـ ١١٧.
- محمد بن يحيى النيسابوري: ٣٣.
- محمد بن يوسف الفريابي: ٧٦ ـ ٨٠ ـ ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٩٨.
- محمد بن يوسف ابن مطروح: ٩٣ ـ ٩٥ ـ ٩٦ ـ ١١١.
- محمد بن يونس الديمي: ٤٠.
- محمد الراوندي: ١٣٤.
- محمد العبدري: ١٣٢.
- محمود بن أبي القرافي: ٩٦ ـ ١٣٩.
- محمود بن جعفر الكوسج: ١٢٧.
- محمود بن الربيع: ١٦.
- محمود بن غيلان: ١٠٨.
- مرثد بن عبدالله: ١٧.
- مرثد اليزني: ١٦.
- مروان بن معاوية: ٩١.
- المروذي: ٧٦ ـ ٧٨.
- مسدد بن مسرهد: ١١٨.
- مسلم ـ الإمام: ٢٥ ـ ٣٦ ـ ٥٤ ـ ٥٨ ـ ١١٠.
- مسلم بن إبراهيم: ٥٥ ـ ١٠١ ـ ١١٨.
- مسلم بن خالد الزنجي: ٦٣.
- المسيب بن وضاح السلمي: ٨١ ـ ٨٢.
- المطلب بن شعيب: ١١١.
- مطرف بن عبدالله: ٩٣ ـ ٩٥ ـ ٩٦.
- مطرف بن قيس: ١١٣.
- معاذ بن جبل: ١٦.
- معاذ بن معاذ: ٤٢.
- المعافى الجريري: ١٢٢.
- معاوية بن صالح: ٣٩.

- معتمر بن سليمان: ٨١ ـ ٩١.
- معمر بن محمد البلخي: ٤٤.
- المغيرة بن عبدالرحمٰن: ١٠٦.
- مفضل بن فضالة: ١٠٦.
- مفضل بن لاحق: ٤٣.
- المقدام بن داود الرعيني: ٦١ ـ ١١١.
- مكي بن إبراهيم: ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ٨٦.
- مكحول: ١٦.
- ملكة ابنة الشرف الصالحية: ١٤٢ ـ ١٤٤ ـ ١٤٦.
- المنصور بن المعتز: ٣٤ ـ ٣٥.
- موسى بن إسماعيل: ١٠١.
- موسى بن عرفة: ١٢٢.
- موسى بن عُلَي: ٤٤.
- موى بن علي بن رباح: ٤٦ ـ ٩٧.
- موسى بن وردان: ٨٢.

## ـ ن ـ

- الناصر لدين الله ـ عبدالرحمٰن بن محمد: ١١٣.
- نافع بن عمر الجمحي: ٥٤ ـ ٦٢.
- النسائي: ٣٦ ـ ٣٨ ـ ٦١ ـ ١١٠.
- نصر بن علي: ٤٠.
- نصر بن داود: ٦٤.
- النضر بن شميل: ٤٢.
- نعيم بن حماد: ٢١ ـ ٨٤.
- النووي ـ الإمام: ١٣.
- نور الدين عتر: ٧ ـ ٣٥.

## ـ هـ ـ

- هارون بن سعد: ٦١.
- هارون بن سعيد الإيلي: ١٠٣.
- هارون الحمال: ٥٠.
- هارون همداني: ٩٢.
- هاشم بن عبدالعزيز: ٩٥.
- الهروي: ٣٤.
- هشام بن أبي عبدالله: ١٠٠.
- هشام بن حسان: ٤٤ ـ ١٠٢.
- هشام بن عروة: ٢٧ ـ ٣٠ ـ ٣١ ـ ٣٩ ـ ٨٩.
- هشام الدستوائي: ٤٤.
- هشيم بن بشير: ٣٢ ـ ٣٣.
- الهقل بن زياد: ٢٢.
- الهلال بن العلاء: ٦٧.
- هلال بن محمد الحفار: ٥٦.
- الهيثم الشاشي: ١٢٠.

## ـ و ـ

- وجيه الشحامي: ١٢٥.
- وكيل محمد بن عيسى: ٤٨.
- الوليد بن الفرضي: ١٠٣.
- الوليد بن مسلم: ٦٢ ـ ٨٢.

## ـ ي ـ

- يحيى البكاء: ٣٢.
- يحيى بن آدم: ٣٨.

- يحيى بن أبي كثير: ٢٠ ـ ٢٣.
- يحيى بن أيوب: ٢٨.
- يحيى بن بكير: ٢٨.
- يحيى بن حسان: ٩٦.
- يحيى بن زكرياء الأموي: ١٠٤.
- يحيى بن سعد: ١٤٦.
- يحيى بن سعيد القطان: ٢٤ ـ ٣٤ ـ ٣٧ ـ ٤٨ ـ ٥٨ ـ ٧٦ ـ ٧٧ ـ ٧٩ ـ ٨٦ ـ ٨٩ ـ ٩٠.
- يحيى بن عبدالحميد الحراني: ١٠٩.
- يحيى بن عمر الكندي: ١٠٣ ـ ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ ١١٥.
- يحيى بن محمد بن صاعد: ١٠٨.
- يحيى بن مزين: ٩٤.
- يحيى بن مسلم: ١٩.
- يحيى بن معين: ٨ ـ ١٨ ـ ٣٨ ـ ٤٤ ـ ٤٧ ـ ٥٥ ـ ٦٠ ـ ٦٦ ـ ٦٧ ـ ٨٣ ـ ٨٨ ـ ٨٩ ـ ١٠٦ ـ ١٠٩.
- يحيى بن الضريس: ١١٨.
- يحيى بن يحيى: ٩٣ ـ ٩٦.
- يزيد بن أبي حبيب: ١٧.
- يزيد بن أبي عبيد: ٤٤.
- يزيد بن أبي زريع: ٣٢ ـ ٩١.
- يزيد بن سنان البصري: ٤٤.
- يزيد بن هارون: ٤٢ ـ ٦٤ ـ ٦٩.
- يعقوب بن سفيان: ١٧ ـ ٧١.
- يعقوب بن شيبة: ٣٣ ـ ٣٨ ـ ٥٠.
- يعقوب بن محمد بن كاسب: ١٠٨.
- يعقوب الدرقوي: ٣٤ ـ ١٠٠.
- يعقوب الفسوي: ٥٠ ـ ٥١.
- يعلى بن عبيد: ٩٨.
- يوسف بن أحمد البلنسي: ١٣٠.
- يوسف بن أحمد الشيرازي: ١٠.
- يوسف بن أسباط: ٨١.
- يوسف بن صاعد: ١٢١.
- يوسف بن يعقوب ـ القاضي: ١١٧.
- اليونارتي: ١٢٤.
- يونس بن أبي إسحاق: ٨٤.
- يونس بن عبدالأعلى: ١٠٦.
- يونس بن عبيد: ٦٩.
- يونس بن يزيد: ٢٧.

# فهرس الأماكن


## ـ أ ـ

ـ آسفي: ١٣٠ ـ ١٣٢ ـ ١٣٣.
ـ أبيورد: ٧٨ ـ ٧٩.
ـ إشبيليا: ١٣٢.
ـ أصبهان: ٨٧ ـ ٩٢ ـ ١٢٧ ـ ١٢٨.
ـ إفريقيا: ١٠٣ ـ ١١٥.
ـ الأندلس: ٢٨ ـ ٧٢ ـ ٧٣ ـ ٩٣ ـ ٩٦ ـ ٩٨ ـ ١١٢ ـ ١١٣.
ـ الأهواز: ١٠٩.

## ـ ب ـ

ـ باب الفراديس: ٢٠.
ـ بئر زمزم: ١٣٩.
ـ بخارى: ١٢٠.
ـ بدر: ٥٧.
ـ البصرة: ١٢ ـ ٢١ ـ ٢٣ ـ ٣٩ ـ ٤٠ ـ ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٥٤ ـ ٥٥ ـ ٥٨ ـ ٥٩ ـ ٦٣ ـ ٧٧ ـ ٧٨ ـ ٨٦ ـ ٨٧ ـ ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠١ ـ ١٠٢ ـ ١١٩ ـ ١٢١.
ـ بغداد: ١١ ـ ٣٠ ـ ٣٤ ـ ٦٤ ـ ٦٦ ـ ٧٦ ـ ٨٦ ـ ٨٨ ـ ١١٠ ـ ١١١ ـ ١٢٢ ـ ١٢٤ ـ ١٢٧ ـ ١٢٩.
ـ بلخ: ٤٦ ـ ١٠٨ ـ ١٠٩ ـ ١٢٤.
ـ بوشنج: ١٠ ـ ١١.
ـ البيت الحرام: ٧٩.
ـ بيت المقدس: ١٤٢ ـ ١٤٤ ـ ١٤٥.
ـ بيروت: ١٥ ـ ٢٠.

## ـ ت ـ

ـ تَلُمَنّس: ٨١ ـ ٨٢.
ـ تونس: ١٠٥.

## ـ ث ـ

ـ الثقة ـ مكان: ٥٢.

## ـ ج ـ

ـ جامع آسفي الأعظم: ١٣٣.
ـ جامع البصرة: ١٠٢.

- جامع قرطبة: ٩٦.
- جامع القيروان: ١٠٤.
- الجحفة: ١٦ - ١٧.
- جرجان: ١٢٢ - ١٢٣.
- جيان: ١٠٣.

**- حـ -**

- الحجاج: ١٩.
الحجاز: ٢١ - ٥١.
- حرم الله: ٢٦ - ٧٨.
- حلوان: ٧٤.
- حمص: ٨٠ - ٨١.

**- خـ -**

- خراسان: ٤٤ - ٤٦ - ٥١ - ٦٥ - ٦٧ - ٨٢ - ٨٦ - ١٠٨ - ١٠٩.

**- د -**

- دار الحديث: ١٣٨.
- دمشق: ١٦ - ٢٠ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٩ - ١٤٢ - ١٤٥.

**- ر -**

- الروم: ٤٣.
- الري: ٧٨.

**- س -**

- سبتة: ١٣٢.
- سرخس: ٧٩.
- سلا: ١٣١.
- سمرقند: ٧٨.
- السودان: ١٠٥.
- سوسة: ٨٤ - ١٠٣ - ١٠٥ - ١١٥.

**- ش -**

- الشام: ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٨٢ - ٨٧ - ١٣٦.

**- ص -**

- صقلية: ١٠٥.
- صنعاء: ٧٧.
- الصين: ٢٥.

**- ط -**

- طرابلس الغرب: ٩٨ - ٩٩.
- طرسوس: ٦٤ - ٧٧ - ٧٨.
- طليطلة: ٩٣ - ٩٤.

**- ع -**

- العقبة: ٥٧.
- العراق: ٨ - ٣١ - ٣٢ - ٥١ - ٥٩ - ٨٢ - ٨٤ - ٨٨ - ١٠٥ - ١١٣.

- العقيبة الصغيرة: ٢٠.

## - ف -

- فلسطين: ٨٤ - ١٤١.

## - ق -

- القاهرة: ١٣٥ - ١٤٥.
- قرطبة: ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ١٠٣ - ١٠٤.
- قصر داود: ٥٣.
- قصطيلة: ١١٥.
- قناطر سردارا: ٣٩ - ٤٢.
- القيروان: ٢٦ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١١٣.
- قيسارية الساحل: ٧٦ - ٨٤.

## - ك -

- كرمان: ١٠.
- الكسوة: ١٣٦.
- الكوفة: ٨ - ٢١ - ٣١ - ٣٣ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٧٦ - ٧٨ - ٨٧ - ١٠٣ - ١١٠.

## - م -

- محلة الأوزاع: ٢٠.
- محلة الخريبة: ٣٩.
- المدرسة الحديثية: ١٣٢.
- المدرسة الظاهرية: ١٣٥.
- المدينة المنورة: ٨ - ١٢ - ٥٨ - ٥٩ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٨٢ - ٨٦ - ٩٥ - ٩٦.
- مراكش: ١٣١.
- مرو: ٦٥.
- مسجد الجامع باليمامة: ٢٠.
- المسجد النبوي: ٣٠.
- المشرق: ٨٦ - ٩٣ - ١١٠ - ١١٣ - ١٢١.
- مصر: ٢٨ - ٣٦ - ٤٤ - ٤٨ - ٥١ - ٦٨ - ٧٢ - ٧٣ - ٨١ - ٨٢ - ٨٧ - ٩٤ - ٩٥ - ١٠٣ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨.
- المغرب: ٧٣ - ٩٩ - ١١٠ - ١٢١ - ١٣٢.
- مقبرة قريش: ٩٥.
- مكة المكرمة: ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٤٦ - ٥١ - ٥٤ - ٦٢ - ٧١ - ٧٣ - ٧٨ - ٨٧ - ٩٣ - ٩٦ - ٩٧ - ١١١ - ١١٣ - ١٢٨.

## - ن -

- نيسابور: ٤٦ - ٨٦ - ٨٨ - ١٢٠ - ١٢٢ - ١٢٤ - ١٢٥.
- نهاوند: ١٢٨.

## - هـ -

- هراة: ١٠ - ١٢٠ - ١٢٤.
- همذان: ٩١ - ٩٢.

- و -

- واسط: ٣٣ ـ ٥٩.

- ي -

- اليمامة: ٢٠ ـ ٢٣.
- اليمن: ٧٧ ـ ٧٨ ـ ٨٢ ـ ٨٧.

# الفهرس


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **الإهـدَاء** ..... | ٥ |
| **مقدمة** ..... | ٧ |
| ١ ـ **الصُّنَابِحي**: رحل إلى النبيّ ﷺ فلما وصل الجُحفة، لَقِيَه الخبرُ بوفاته . | ١٦ |
| ٢ ـ **زيد بن وهب الجُهني (ت٩٦هـ)**: رحل إلى رسول اللَّه ﷺ، فقُبض وهو في الطريق ..... | ١٨ |
| ٣ ـ **الأوزاعي (ت١٥٧هـ)**: رحل إلى الحسن البصري فوجده قد مات .... | ٢٠ |
| ٤ ـ **حماد بن سلمة (ت١٦٧هـ)**: قدم مكة في رمضان وعطاء بن أبي رباح حي، فدخل عليه بعد الإفطار فوجده قد مات ..... | ٢٤ |
| ٥ ـ **عبدالله بن وهب (ت١٩٧هـ)**: قدِم إلى منزل هشام بن عروة فقالوا له: قد نام، فقال: أحجُّ وأرجع، فلما رجع وجده قد مات ..... | ٢٧ |
| ٦ ـ **علي بن عاصم (ت٢٠١هـ)**: ... رحل مع هُشيم إلى الكوفة لِلُقيّ منصور بن المعتمر، فدخل هُشيم الكوفة غداةً، ودخل علي الحمام ثم أصبح فأتى باب منصور فإذا جنازته، وقعد يبكي... ..... | ٣٢ |
| ٧ ـ **علي بن الحسين بن واقد (ت٢١١هـ)**: «..قَدِم الكوفة للسماع من إسرائيل فاستقبله الناس، فقالوا: مات إسرائيل!» ..... | ٣٦ |
| ٨ ـ **عبدالله بن داود الخرَيْبي (ت٢١٣هـ)**: لما دخل البصرة لِلُقيّ ابن عون تلقاه نعيه في قناطر سَرْدَارَا فحزن بسبب فوات السماع منه ..... | ٣٩ |
| ٩ ـ **مَكِيُّ بن إبراهيم (ت٢١٤هـ)**: رحل إلى مصر للسماع من موسى بن عُلَيّ فوجده قد مات بثلاثة أيام ..... | ٤٤ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ١٠ - **محمد بن عيسى بن عبدالواحد بن نجيح القرطبي (ت٢١٨هـ)**: رحل إلى الإمام مالك فوجده قد مات ..... | ٤٨ |
| ١١ - **الحُمَيْدِي (ت٢١٩هـ)**: رحل من أجل حديث واحد رواه أبو العباس ابن جريج فلما وصل وجده قد مات ..... | ٥٠ |
| ١٢ - **القَعْنَبِي (ت٢٢١هـ)**: رحل إلى البصرة للسماع من شعبة بن الحجاج، فلما دخلها وجده قد مات ..... | ٥٤ |
| ١٣ - **خالد بن نِزَار (ت٢٢٢هـ)**: رحل سنة (١٥٠هـ) بِكُتُبِ ابن جُريج ليوافيه فوجده قد مات ..... | ٦١ |
| ١٤ - **أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)**: دخل البصرة ليسمع من حماد بن زيد فوجده قد مات ..... | ٦٤ |
| ١٥ - **أصبغ بن الفرج بن سعيد المصري (ت٢٢٥هـ)**: خرج إلى مكة سنة (١٧٩هـ) للسماع من مالك، فدخل المدينة، فلم يَلْقَ إلاَّ باكياً، أو مُسترجعاً، أو ضَارِباً يَداً على أخرى... فقال لبعضهم: ما شأن الناس؟ فقال له أحدهم: مات اليوم عالم المشرق والمغرب مالك بن أنس ..... | ٧١ |
| ١٦ - **الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)**: رحل إلى الفُضيل بن عياض فوجده قد مات، ورحل إلى محمد بن يوسف الفِرْيَابي فلما قَرُبَ من قَيْسَارِيَة نُعِي إليه ..... | ٧٦ |
| ١٧ - **المُسَيَّب بنُ وَاضِح السُّلَمي (ت٢٤٦هـ)**: خرج من تَلُّمَنَّس، يريد مصر للقاء ابن لهيعة، فأُخبر بموته ..... | ٨١ |
| ١٨ - **محمد بن رزين (ت٢٥٥هـ)**: كان يقول: «ما نزلت بي حسرة ما نزلت بي في محمد بن يوسف الفِرْيَابي، وكنت رحلت إليه فوجدته يُقبر» .... | ٨٤ |
| ١٩ - **محمد بن يحيى الذُّهْلِي (ت٢٥٨هـ)**: ارتحل ثلاث رحلات، وأنفق على العلم ١٥٠ ألفاً، ولما دخل البصرة استقبلتْه جِنَازة يحيى القطان على بَابِها ..... | ٨٦ |
| ٢٠ - **البَحْراني (ت٢٥٨هـ)**: خرج إلى الكوفة مع أبيه للسماع من أبي إسحاق الهمذاني فتلقتهما جنازته ..... | ٩١ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|


٢١ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ **ابن مزين (ت٢٦٠هـ) وأبو وهب (ت٢٦١هـ) وابن مطروح (ت٢٧١هـ)**: رحلوا مترافقين من الأندلس إلى مكة المكرمة للسماع من أبي عبدالرحمٰن المقرىء فوجدوه قد مات ..... ٩٣

٢٤ ـ **العِجْلِي (ت٢٦١هـ)**: رحل إلى أبي داود الطيالسي فأصابه مات قبل قدومه البصرة بيوم ..... ٩٨

٢٥ ـ **أبو داود السجستاني (ت٢٧٥هـ)**: دخل البصرة وهم يقولون: أمس مات عثمان بن الهيثم ..... ١٠١

٢٦ ـ **يحيى بن عمر الكندي الأندلسي (ت٢٨٩هـ)**: رحل إلى ابن بُكير لسماع «الموطأ» فلما وصل سألَ فُراتَ عنه، فقال: هذا مُنصرفي من جِنازته، فاسترجع وقال: فاتني الشيخ ..... ١٠٣

٢٧ ـ **الأبّار (ت٢٩٠هـ)**: استأذن أمه في الرحلة إلى قتيبة، فلم تأذن له، ثم ماتت، فخرج إلى خراسان، ثم وصل إلى بلخ وقد مات قتيبة ..... ١٠٨

٢٨ ـ ٢٩ ـ **ابن أيمن (ت٣٣٠هـ) وقاسم بن أصبغ (ت٣٤٠هـ)**: رحلا من قرطبة للسماع على أبي داود السجستاني فوجداه قد مات ..... ١١١

٣٠ ـ **الحسن بن نصر السوسي (ت٣٤١هـ)**: قال عندما بلغته وفاة محمد بن عبدالحكم الذي عزم على الرحلة إليه: «ما اغتممت لشيءٍ مثل غمِّي لذلك» ..... ١١٥

٣١ ـ **أبو بكر الإسماعيلي (ت٣٧١هـ)**: كان يقول: «لما ورد نعيُ محمد بن أيوب الرازي، بكيت وصرخت، ومزقت القميص، ووضعت التراب على رأسي...» ..... ١١٧

٣٢ ـ **ابن مندة (ت٣٩٥هـ)**: ارتحل إلى البصرة للسماع على مُسندها علي بن إسحاق المادَرائي فبلغه موتُه قبل وصوله إليها، فحزن ورجع ..... ١١٩

٣٣ ـ **أبو الطيّب الطبري (ت٤٥٠هـ)**: رحل إلى جُرجان للسماع من أبي بكر الإسماعيلي، فقدمها يوم الخميس فدخل الحمَّامَ، ومن الغد لقي ولده أبا سعد، فقال له: الشيخ قد شرب دواءً لمرض، وقال له: تجيء غداً لتسمع منه، فلما كان بكرة السبت، غدا إليه، فإذا الناس يقولون: مات الإسماعيلي ..... ١٢٢

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|


٣٤ - **عبدالرحمٰن بن أحمد الباغْبَاني**: دخل إلى نيسابور وهو يعدو إلى بيت أحمد بن خلف فلقيه اليُونارتي فعاتبه وقال: تعال أطعمك أولاً... وأخرج له مسموعاته من ابن خلف، وقال: مات ودفنته، فقال عبدالرحمٰن: فكادت مرارتي تنشقُّ!! ..... ١٢٤

٣٥ - **أبو سعد البغدادي (ت٥٤٠هـ)**: ارتحل إلى بغداد، فصادف أبا نصر الزَّينبي قد مات فخرق ثوبه، ولَطَم ..... ١٢٧

٣٦ - **ابن عبدالملك المراكشي (ت٧٠٣هـ)**: رحل إلى آسفي للسماع من أبي عبدالله التلمسيني فلما قدِم أرجأ لقاءه به، فمات الشيخ من الغد ..... ١٣٠

٣٧ - **ابن سيّد الناس (ت٧٣٤هـ)**: رحل إلى دمشق فاتفق وصوله عند موت الفخر ابن البخاري فتألم لذلك ..... ١٣٤

٣٨ - **الذهبي (ت٧٤٨هـ)**: رحل إلى مصر للسماع من أم محمد المارانية، فلما وصل وجدها قد ماتت من عشرة أيام ..... ١٣٨

٣٩ - **ابن حجر (ت٨٥٢هـ)**: رحلَ إلى بيت المقدس للسماع على الحافظ العلائي فوجده قد مات، ورحل إلى دمشق للسماع على ملكة ابنة الشرف عبدالله بن العز الصالحية فماتت قبل دخوله بأربعة أشهر ..... ١٤٢

**الفهارس** ..... ١٤٧

- **فهرس الآيات** ..... ١٤٩
- **فهرس الأحاديث** ..... ١٥٠
- **فهرس الأعلام** ..... ١٥٢
- **فهرس الأماكن** ..... ١٧٠
- **فهرس الموضوعات** ..... ١٧٥